يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٨٨، الموافق ٢٠ صفر ١٤٠٩ هـ * العدد ١١٧/٤٥ * ٨ صفحات * الثمن: ٨٠ اغورة *

יום ששי 30.9.1988 - המחיר: 80 אג'

Vol. 117/45 - 30.9.1988 - Price: 80 Agorah

في الاتحاد السوفييتي

اليوم، اجتماع موسع للجنة المركزية

غدا، دورة استثنائية لمجلس السوفييت

● موسكو ـ و.ص.ف. ـ أصدر رئيس مجلس السوفييت الاعلى، اندريه غروميكو، مرسوما دعا بموجبه هذا المجلس الى عقد دورة استثنائية في موسكو غدا السبت.

وسيسبق هذه الدورة، اليوم الجمعة، اجتماع موسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للبحث في موضوع اعادة بناء جهاز الحزب، كما صرح بذلك المتحدث السوفييتي الرسمي، غينادي غراسيموف. وكان المتحدث قد أعلن في نيويورك ان عودة وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، بصورة مفاجئة من نيويورك الى موسكو مرتبطة بهذا الموضوع. وكان شفاردنادزه يشترك في ابحاث الجمعية العمومية للامم المتحدة.

وقد أثارت هذه التطورات اهتماما عالميا واسعا، ولم تنضبط وسائل الاعلام الغربية وراحت تطلق التفسيرات على عواهنها.

الصدامات والمواجهات العنيفة تجتاح المناطق المحتلة مقابل تصعيد حملات القمع والتنكيل الاحتلالية الارهابية

* اصابة شاب في الدهيشة بنزيف في الدماغ جراء اصابته برصاصة بلاستيكية اطلقها عليه احد الجنود عن بعد ٣٠ مترا * استمرار فرض حظر التجول على العديد من القرى والمدن والمخيمات وفرضه في مناطق اخرى *

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ وقعت في انحاء مختلفة من الضفة والقطاع الفلسطينيين يوم امس والليلة قبل الماضية صدامات متعددة بين الاهالي وجنود الاحتلال فيما تواصلت اعمال التنكيل والقمع واطلاق الرصاص باتجاه المواطنين اضافة لفرض الحصار وحظر التجول على العديد

■ البقية على ص٧ ■

اصداء واسعة للمؤتمر الصحفي الذي عقدته الجبهة

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ أثار المؤتمر الصحفي الذي عقده ممثلو الجبهة برئاسة النائب ماير فلنر، امس الاول الاربعاء، اصداء واسعة في الصحف المحلية وفي اجهزة الأعلام العالمية.

وقد ركزت اجهزة الاعلام على تأكيد النائب ماير فلنر بان المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، باشتراك م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني

■ البقية على ص٢ ■

خلال لقاء عقد مع بيرس أمس:

بتروفسكي يؤكد ضرورة عقد المؤتمر الدولي باشتراك م.ت.ف

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ أكد نائب وزير الخارجية السوفييتي، فلاديمير بتروفسكي، مجددا، موقف الاتحاد السوفييتي الداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة وبحضور كل الاطراف المعنية وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وحكومة اسرائيل.

وأكد بتروفسكي، ايضا خلال اللقاء الذي جرى بينه وبين وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس امس الخميس، على هامش أعمال دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة، ان قضية إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل مرهونة بتغيير سياسة اسرائيل الرسمية باتجاه موافقتها على الاعتراف بـ م.ت.ف والتفاوض معها والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

ونقل مراسل «صوت اسرائيل» عن شمعون بيرس انه قال، ردا على تأكيدات المسؤول السوفييتي بشأن الموقف من قضية الشرق الاوسط، ان اسرائيل «لا تعتبر م.ت.ف شريكا في مفاوضات من أجل السلام» لأنها (م.ت.ف ـ المحرر) «لم تستوف، بعد، الشروط المقبولة في المجتمع الدولي للاشتراك في عملية سلمية»!!!

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، بين غائم وغائم جزئيا وصاف. ويتوقع أن يستمر الجو على هذا الحال غدا السبت، ايضا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل ـ ٣٦° ● الأغوار الشمالية ـ ٣٢° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ٣٥° ● القدس وضواحيها ـ ٢٦° ● السهل الداخلي ـ ٣٠° ● السهل الساحلي ـ ٢٩° ● النقب ـ ٣٠° ● البحر الميت ـ ٣٥° ● ايلات والعربة ـ ٣٦°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية ـ غربية معتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

أسعار العملات الاجنبية (بنك اسرائيل: ٢٩/٩/)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١,٦٤٤٤ ش.ج
● جنيه إسترليني	٢,٧٧٠٦ ش.ج
● مارك ألماني	٠,٨٧٤٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢٥٦٧ ش.ج
● فرنك سويسري	١,٠٣٢٣ ش.ج
● دينار أردني	٤,٠١٢٣ ش.ج
* ـ ● للمسافرين	١,٩٦٧٠ ش.ج
● «أسود»	١,٨٠ ـ ١,٨٢ ش.ج

● أحد أقسام معسكر الاعتقال الرهيب «انصار ـ ٣» في النقب. (صورة من الارشيف) ●

تمرد في معتقل «أنصار ـ ٣»

● جرح جندي وسجين اداري في الإشتباكات بين الجنود والسجناء ●

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، ان جنديا اسرائيليا ومعتقلا فلسطينيا اداريا جرحا، امس الأول، في الإشتباكات التي جرت بين المعتقلين الإداريين وبين الجنود الإسرائيليين في معتقل «انصار ـ ٣» الصحراوي الرهيب في النقب فيما تعرض برجان للمراقبة في السجن لأضرار.

وأضافت الصحيفة ان الأحداث بدأت في الساعة الرابعة من فجر امس الأول، عندما لاحظ أحد الجنود معتقلا إداريا (صحفي من غزة) يسير خارج خيمته، وعندما توجه الجندي الى الأسير، أجابه الأخير بأنه راجع من قضاء حاجته. ولكن الجندي ادعى بأن المعتقل الإداري خرج من مكان نومه بدون اذن وأصر عندها على تقييد يدي الأسير بالقيود، الأمر الذي رفضه المعتقل الفلسطيني وتصدى له.

وأضافت الصحيفة ان الجندي تركه، في تلك اللحظة وشأنه. وبعد مرور ساعتين توجه الى الأسير جندي آخر وطلب منه الوقوف خارج خيمته كعقاب له على رفضه الإنصياع لأوامر جلاده. الاان الأسير رفض الإنصياع مرة أخرى وشتم الجندي وعلى الفور انقض عليه عدد من الجنود. ومن الجهة الأخرى في القسم الرابع للسجن كان السجناء الإداريون يراقبون الحادث، وبعد مشاهدة ما جرى بدأوا في الحال برشق الجنود الذين يقفون على ابراج المراقبة بالحجارة تضامنا مع زميلهم وفيما بعد اشتبكوا مع باقي الجنود، الذين استدعوا لقمع تمرد السجناء الإداريين.

وأفادت الصحيفة بأن المسؤولين في السجن أصدروا الأوامر بإطلاق الرصاص الحي. فأطلق الجنود عدة عيارات نارية في الهواء، على حد قول «هآرتس». وبعد تهدئة الأمور قيد الأسير وزج في احدى زنازين السجن.

واوضحت الصحيفة ان مئات السجناء الفلسطينيين اشتركوا في الاشتباكات، التي أدت الى جرح جندي وسجين.

بعد قرار لجنة التحكيم بتثبيت السيادة المصرية

محاولات اسرائيلية لاستمرار احتلال طابا

● جنيف ـ «و.ص.ف.» ـ قضت هيئة التحكيم الدولية المكلفة تسوية خلافات عدة على الاراضي بين مصر واسرائيل في حكمها، الذي اذيع أمس (الخميس) في جنيف بسيادة مصر على شريط طابا الواقع في صحراء سيناء على خليج العقبة.

وقررت الهيئة الأخذ بالحجة المصرية المتعلقة بتعيين العلامة التي تحدد شريط طابا موضحا مع ذلك عدم اختصاصها برسم خط الحدود.

واعرب ممثل مصر نبيل العربي عن سعادته البالغة بهذه النتيجة بينما أعرب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية، ابراهام طمير عن اعتقاده بان الحكم «يتيح إمكانية وضع ترتيبات تتيح استمرار السياحة» في هذا القطاع الذي

■ البقية على ص٢ ■

استشهاد شاب من بلاطة بعد ١,٥ سنة من مصارعة الموت

* قتله السلاح المرخص * الاحتلال رفض السماح بمعالجته في الخارج *

● القدس ـ من مكتب «الاتحاد» ـ استشهد الشاب ناصر جمال ابو ثابت (٢٢ عاما) من مخيم بلاطة قرب نابلس المحتلة، امس الخميس، بعد حوالي ١٨ شهرا من مصارعة الموت اثر ضربه بالرصاص من مسدس مرخص لأحد السكان المعروفين في المنطقة.

وكان ناصر قد حاول طعن صاحب المسدس المرخص. الا ان الرصاص كان سباقا فاخترق جسده. ومن يومها وهو يتنقل بين مستشفى سجن الرملة ومستشفى مئير في كفار سابا (حيث لفظ روحه). وأجريت له ١٣ عملية جراحية. وهبط وزنه الى ٤٢ كيلوغراما قبيل وفاته.

وأفاد ذوو الشهيد بأنهم طالبوا مرارا بالسماح لهم بنقل ابنهم لمواصلة علاجه في الخارج دون جدوى.

من جهة ثانية فقد طلبت ادارة المستشفى من ذوي الشهيد الحصول على اذن خاص من الحكم العسكري في المدينة لتسلم جثة ابنهم. ويعتقد ان تسليم الجثمان قد تم في ساعة متأخرة من الليلة الماضية لمنع الأهالي من تشييعه خاصة وان التوتر عم المخيم فور انتشار النبأ.

منح جائزة «نوبل» للسلام لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة

● وارسو ـ «و.ص.ف.» ـ أعلنت لجنة «نوبل»، امس الخميس، انها قررت منح جائزة «نوبل» للسلام عن سنة ١٩٨٨ لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وتكافىء الجائزة وقيمتها ٣٥٠ الف دولار مجموع القوات الأربع عشرة، التي تقسم بالتساوي الى قوات عسكرية «الخوذ الزرق» خفيفة السلاح والى مراقبين «القبعات الزرق».

وتنتشر هذه القوات منذ ١٩٤٨ في نقاط نزاع مختلفة حيث تساهم في تطبيق اتفاقات تم توقيعها بين طرفين وفي فك الاشتباكات بين القوات الموجودة وفي حفظ السلام.

وجاء في حيثيات قرار لجنة «نوبل» للتحكيم أن هذه القوات «ساهمت في

■ البقية على ص٢ ■

فرانسوا ميتران في الجمعية العمومية:

لقد حان الوقت لاطلاق فكرة عقد مؤتمر دولي حول السلام في الشرق الأوسط

● نيقوسيا ـ «و.ص.ف.» ـ دعا الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران «جيران لبنان» الى «تحكيم العقل» معلنا تأييد بلاده «للمكافحين من أجل مستقبل دمقراطي» ومن أجل وحدة اراضي هذا البلد وسيادته.

وفي كلمة القاها، أمس (الخميس) امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة وحصلت وكالة الصحافة الفرنسية في نيقوسيا على نسخة منها أكد الرئيس الفرنسي ان المؤتمر الدولي هو «الاطار الوحيد» للسلام في الشرق الاوسط واقترح قيام «تنسيق دبلوماسي» بين

■ البقية على ص٧ ■

□ ما هي القضية المركزية في معركة انتخابات الكنيست، ما هو موقف الجبهة من القوائم المختلفة ـ عن كل هذا يتحدث النائب ماير فلنر في مقابلة خاصة (ص٦) □

هونيكر يختتم زيارة عمل الى الاتحاد السوفييتي:

البيريسترويكا هي ضرورة تاريخية تشق بنفسها الطريق

●موسكو ـ «تاس» ـ غادر الاتحاد السوفييتي عائدا الى وطنه، امس الخميس، اريك هونيكر، السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في المانيا الدمقراطية في ختام زيارة عمل الى الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

■ البقية على ص٢ ■

وصف مداهمة منزل نصر سعادة المتهم باصدار صحيفة «الوطن»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اجرى مراسلنا، امس الاول الاربعاء، لقاء مع زوجة نصر محمد محمود سعادة (٣٢ عاما) الذي اعتقلته قوات «الامن» يوم ٩/٢٢ واعلنت انها ضبطت في شقته في بلدة الرام مطابع صحيفة «الوطن»، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني.

ووصفت عائشة سعادة كيف داهم الشقة ستة من رجال «الامن» باللباس المدني، بصحبة اربعة جنود. فقالت: في الثالثة والنصف بعد ظهر الخميس (٩/٢٢) طرق رجال «الامن» باب الشقة، وكنت اغسل اواني المطبخ. سألت من الطارق فأجابوا بأنهم يفتشون عن قاذفي الحجارة.

واضافت: عندما فتحت الباب لهم طلبوا مني الانتظار في الشقة المجاورة، التي كانت تعرضت لعملية تفتيش. وبعد دقائق استدعوني مجددا وسألوني ان كنت اعمل سكرتيرة او ان كنت اعرف شيئا عن الات في احدى غرف الشقة. اجبتهم بأن في الغرفة ماكينات خياطة وملابس للزبائن، علما بأن زوجي يعمل خياطا.

وبقي رجال «الامن» في الشقة حتى التاسعة والنصف مساء، جهزوا خلالها طعامهم واستخدموا ادوات المطبخ. وعندما وصل زوجي اقتادوه الى معتقل المسكوبية.

ويذكر ان المحامية فليتسيا لانغر كانت قدمت، قبل ايام، طلبا بالافراج بالكفالة عن موكلها نصر سعادة (٣٢ عاما) لكن السلطات لم تتكلف، حتى الآن، عناء الرد على الطلب او الاستجابة له ـ بحجة فترة الاعياد.

اعتداء بوليسي على شابين عربيين في حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ تعرض الشاب عبد الفتاح ابراهيم عراشة (٢٠ سنة) من قرية «مثلون» قضاء جنين، يوم الخميس ٨٨/٩/٢٢ لاعتداء بوليسي لا مبرر له في مدينة حيفا.

فبينما كان الشاب عبد الفتاح ينتظر في «ساحة الخناطير» في حيفا احد أصحاب العمل لاخذه وصديقه الى عمل ما اعترضه البوليس وطلب منه بطاقة الهوية وطلب منه الصعود الى سيارة البوليس، التي كان في داخلها شاب عربي آخر.

وتحركت سيارة الشرطة وهي تحمل الشابين وثلاثة افراد من الشرطة. وفي الطريق تحدث افراد

■ البقية على ص٢ ■

طوبي يطالب وزير «الامن» برفع الحصار البربري عن قرية حبلة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ طالب النائب توفيق طوبي في برقية بعث بها، امس (الخميس)، الى وزير «الامن» يتسحاق رابين، برفع الحصار البربري المفروض على قرية حبلة (قضاء طولكرم) منذ ٤٠ يوما على ايدي قوات الاحتلال واعادة تزويدها بالمياه والكهرباء والاتصال الهاتفي فورا.

وجاء في البرقية: «ان قطع المياه والكهرباء والهواتف عن قرية حبلة، قضاء طولكرم، على ايدي الجيش لفترة ٤٠ يوما متواصلة هو بمثابة عقاب جماعي وحشي بشكل جريمة ضد جمهور كامل وضد الاطفال والشيوخ في القرية. اني اطالب باعادة تزويد القرية بالمياه والكهرباء، والاتصال الهاتفي فورا واحترام حقوق المواطنين الاساسية في قرية حبلة».

هل التهمة هي مراسلة جريدة «الاتحاد»؟!

سلطات الاحتلال تعتقل المواطن الغزي محمد الشامي

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتقلت قوات الاحتلال فجر امس الاول (الاربعاء) المواطن الغزي محمد سالم الشامي (٥٥ عاما) وهو اب لستة ابناء، بعد مداهمة منزله. ولم تعرف بعد اسباب الاعتقال.

ويذكر ان الشامي كان عمل مراسلا لـ«الاتحاد» خلال شهر آب الماضي في الفترة التي كان فيها مراسلنا (مصطفى البربار) رهن الاعتقال.

عقابا على التعامل مع جنوب افريقيا:

حل اتحاد الملاكمة الاسرائيلي

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ذكر التلفزيون الاسرائيلي، في نشرته الاخبارية بالعبرية (مباط) مساء امس أن الاتحاد الدولي للملاكمة قرر، امس، منع الملاكمين الاسرائيليين من الاشتراك في اية مسابقات دولية وكذلك حل اتحاد الملاكمة الاسرائيلي.

وجاء قرار الاتحاد الدولي هذا على خلفية سفر وفد ملاكمين اسرائيليين الى جنوب افريقيا لاجراء سلسلة مباريات في الملاكمة هناك!!

* تهنئة *

الى ابن العم كمال قاسم ذباح وعروسه ماجدة بالزفاف، الف مبروك و «بالرفاء والبنين»

عفيف نجيب ذباح والعائلة

قداس وجناز الاربعين

آل سلمان واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم الغالي

عودة غطاس سلمان (ابو وديع)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٨/١٠/١ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة «مار جريس» للروم الارثوذكس في عبلين. الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية

لا اراكم الله مكروها بعزيز

* تهنئة حارة *

واجمل باقة ورد الى الزميل د. عاطف سعد وخطيبته دنيا بمناسبة الخطوبة والعقبى للفرحة التامة.

د. رفيق فهد سكس والعائلة ـ كفرياسيف

المدرسة الاكليريكية «المطران» الناصرة

الى خريجي المدرسة الاكليريكية

يسرنا دعوتكم لحضور الاجتماع الاول لرابطة خريجي الاكليريكية وذلك في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر السبت الموافق ١٩٨٨/١٠/١.

فقرات الاجتماع:ـ

- كلمة افتتاحية
- تقديم الدستور المقترح واقراره
- انتخاب هيئات الرابطة
- برنامج فني بمشاركة مجموعة من خريجي المدرسة

حضوركم هام وضروري

باحترام

اللجنة التحضيرية

شكر على تعاز

نتقدم بجزيل الشكر والوفاء لكل من واسانا بوفاة ابننا الغالي المرحوم

عمر حسن شلش

وذلك سواء كان بالاشتراك في الجنازة او بتقديم التعازي لأهل الفقيد وذويه في البيت.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل شلش ـ عرابة البطوف

قداس وجناز السنة

ارملة وابناء المرحوم الاستاذ مطانس مطانس وعموم آل مطانس واقرباؤهم وانسباؤهم في ابو سنان، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز السنة راحة لنفس عميدهم الاستاذ

مطانس جريس مطانس

(ابو جريس)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٨/١٠/١ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في ابو سنان. الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تقرير البنك الدولي في افتتاح اعمال الجمعية المشتركة له مع صندوق النقد الدولي:

ربع سكان افريقيا (اكثر من ١٠٠ مليون شخص) لا يستهلكون من الغذاء مـا يكفي للعيش بشكل طبيعي!

● برلين الغربية ـ «و.ص.ف» ـ بدا من خطب عدد من المسؤولين الغربيين يوم الثلاثاء (٩/٢٧) في برلين الغربية ان البلدان الغنية مصممة على التصدي لمسألة الفقر الشديد في بعض مناطق «العالم الثالث» حيث لا يستطيع مئات ملايين الاشخاص تأمين ما يكفي لسد جوعهم.

وشدد هؤلاء المسؤولون ايضا خلال اليوم الاول من اعمال الجمعية المشتركة السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي على رغبتهم بمكافحة تدهور البيئة في البلدان النامية ولا سيما تدمير الغابات الاستوائية الكثيفة التي تشكل رئة الكرة الارضية.

فقد اكد رئيس البنك الدولي، باربر ب. كونابل، في خطاب مميز ان «الفقر يحرم مليار شخص من الحد الادنى المطلوب لحياة مقبولة». واضاف: «من المعيب ان نقبل ان يعيش انسان من اصل خمسة على الكرة الأرضية في مثل هذه الظروف».

والوضع في افريقيا دون الصحراء، لا يزال مستمرا في تدهوره منذ بداية الثمانينات بينما شهد ميلا نحو التحسن في السبعينات حسب ما افاد البنك الدولي.

واشار تقرير البنك الدولي ان «نحو ربع سكان افريقيا (اي اكثر من ١٠٠ مليون شخص) لا يستهلكون من الغذاء ما يكفي للعيش بشكل نشط وطبيعي».

ودعا الوزير الفرنسي بيار بيريغوفوا الى تضامن دولي يشكل «الرد الوحيد الممكن» لمواجهة هذا «البؤس المدقع» الذي يعتبر «عارا على البشرية جمعاء».

ورأى المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو ان على البلدان الصناعية ايضا خلق الظروف لتأمين نمو اقتصادي متواصل لا يعاني من التضخم في التسعينات.

لكن من الضروري ايضا مكافحة اجراءات الحماية كي تتمكن البلدان النامية من دخول اسواق البلدان الصناعية. فقد رأى وزير مالية زيمبابوي برنارد شيدزيرو ان اجراءات الحماية التي تطبقها البلدان الغنية «تهدد مباشرة كافة جهود بلدان العالم الثالث من اجل تنمية ذاتها».

وعلى المدى القريب سينفذ البنك الدولي في افريقيا برامج تهدف الى توفير الامن الغذائي للمواطنين. ويأمل بالتوصل الى نتائج ملموسة في السنوات الخمس القادمة.

غير ان كونابل ذكر بانه «يتحتم على البلدان النامية مضاعفة جهودها لاستيعاب نموها الديموغرافي» حتى ولو اصطدمت بـ «الحسابات الثقافية والدينية». ففي غياب الحد من النمو الدمغرافي سيعيش «العديد من المواليد حياة حرمان وجوع ومرض».

وشدد العديد من المسؤولين الغربيين على ان مكافحة الفقر يجب الا تطغى على المخاطر التي تهدد البيئة في العالم الثالث.

ولم ير وزير المالية الكندي مايكل ويلسون اي تعارض بين الامرين.

وقال «تعتبر قضية البيئة في بعض بلدان العالم الثالث مسألة تعني البلدان الغنية. اعتقد ان ذلك خطأ اذ لا يوجد تناقض بين التنمية وحماية البيئة».

وقال مستشار المانيا الغربية هيلموت كول لدى افتتاح الجمعية «سنحقق انتصارا انتحاريا ان حاولنا تحقيق الازدهار عبر تدمير هذه البيئة الاساسية للحياة».

ودعا كول بلدان «العالم الثالث» الى الكف عن تدمير الغابات الاستوائية. واقترح في المقابل على البلدان الغنية التعويض على البلدان النامية عبر الغاء ديونها او تخفيضها.

لقاء بين موبوتو وبوتا غدا (السبت) في زائير

● كينشاسا ـ و.ص.ف. ـ علم من مصدر رسمي في كينشاسا، أمس (الخميس) ان رئيس زائير موبوتو سيسي سيكو سيلتقي، غدا (السبت)، رئيس جنوب افريقيا بيتر بوتا في غدابوليت (شمال شرق زائير).

واوضح المصدر نفسه ان مثل هذا اللقاء الذي سيكون الأول بين الرجلين يأتي بناء على طلب من جنوب افريقيا ويندرج في اطار البحث عن تسوية شاملة لمشاكل افريقيا الجنوبية وبخاصة اقرار السلام في انغولا واستقلال ناميبيا وانهاء التمييز العنصري.

قوات الاحتلال تقتحم قرية قفين بعد قصفها بالقنابل الصوتية وتنفذ حملة تنكيل واسعة

● الطيبة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اقتحمت قوات الاحتلال يوم الثلاثاء (٩/٢٧)، قرية قفين ـ قضاء طولكرم في ساعات الصباح بعد ان مهدت لذلك بقصف القرية بالقنابل الصوتية.

واعتدى الجنود على المارة بدون تمييز مما اضطر الاهالي للتصدي للقوات المقتحمة والدفاع عن انفسهم.

وجرى اشتباك عنيف بين المواطنين وقوات الاحتلال اسفر عن اصابة ٢٥ شخصا من الاهالي بجروح بينهم عدد من النساء والاطفال. وانسحبت على اثر ذلك قوات الاحتلال مصطحبة معها عددا من المعتقلين الذين كانوا مصابين.

عنصريون يرجمون سيارات عربية بالحجارة ويجرحون ركابها

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حضر الى مكتبنا، امس الخميس، الشاب احمد سعيد شوشة (٢٥ عاما) وعلامات ضرب وجروح في وجهه ويده معصوبة.

وقال ان مجموعة من الشبان اليهود رجموا السيارات العربية بحجارة كبيرة، عصر الثلاثاء الماضي (عشية يوم الغفران) بعد أن اعتلوا جسرا فوق الشارع المؤدي من القدس الى بيت لحم.

واصيبت سيارة الشاب بحجر ضخم فتحطم زجاج السيارة الامامي واصيب بجروح في الوجه. واشتكى الى احد رجال الشرطة، الذي حضر في تلك اللحظة، فاجابه بان الامر لا يخصه.

وهاجم مجموعة من العنصريين الشاب واصابوه برضوض في يده.

جدول الميداليات في ختام اليوم الثالث عشر

● سيئول ـ و.ص.ف ـ فيما يلي جدول الميداليات، التي وزعت حتى امس (الخميس) في نهاية اليوم الثالث عشر من دورة سيئول الاولمبية:

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
الاتحاد السوفييتي	٣٩	٢٢	٣٤	٩٥
المانيا الدمقراطية	٣١	٢٥	٢٣	٧٩
الولايات المتحدة	٢٣	٢٠	١٩	٦٢
المانيا الغربية	١٠	١٠	٧	٢٧
هنغاريا	٩	٥	٤	١٨
بلغاريا	٧	٨	٨	٢٣
رومانيا	٥	٩	٧	٢١
بريطانيا	٤	٧	٦	١٧
ايطاليا	٤	٤	٤	١٢
كوريا الجنوبية	٤	٣	٦	١٣
فرنسا	٤	٣	٤	١١
الصين	٣	٩	١٠	٢٢
استراليا	٢	٤	٣	٩
بولندا	٢	٤	٣	٩
اليابان	٢	٣	٥	١٠
النرويج	٢	٣	٠	٥
هولندا	٢	٢	١	٥
تشيكوسلوفاكيا	٢	٢	٠	٤
نيوزيلندا	٢	١	٧	١٠
يوغوسلافيا	٢	١	٢	٥
الدنمارك	٢	١	١	٤
فنلندا	١	١	٢	٤
اسبانيا	١	٠	٢	٣
المغرب	١	٠	١	٢
كينيا	١	٠	١	٢
النمسا	١	٠	٠	١
سورينام	١	٠	٠	١
تركيا	١	٠	٠	١
السويد	٠	٣	٣	٦
سويسرا	٠	٢	٢	٤
كندا	٠	١	٤	٥
البرازيل	٠	١	٣	٤
جزر الانتيل	٠	١	٠	١
التشيلي	٠	١	٠	١
كوستاريكا	٠	١	٠	١
الجزر العذراء	٠	١	٠	١
جامايكا	٠	١	٠	١
البيرو	٠	١	٠	١
السنغال	٠	١	٠	١
بلجيكا	٠	٠	١	١
اليونان	٠	٠	١	١
المكسيك	٠	٠	١	١
المجموع	١٦٩	١٦١	١٧٥	٥٠٥

ولا تتضمن الجدول الميدالية الفضية، التي انتزعت من هنغاريا بعد شطب نتائج الرباع اندور تشانيي في وزن ١٠٠ كغم. وفي انتظار قرار الاتحاد الدولي لرفع الاثقال بترفيع الرباعين اللذين اتيا بعد تشانيي بدرجة واحدة فان رومانيا احتسبت لها فقط الميدالية البرونزية في هذا الجدول.

اكثر من ٤٠٠ قتيل وإلاف المشردين جراء الفيضانات في الهند

●نيودلهي ـ «و.ص.ف» ـ جاء في اخر حصيلة اوردتها وكالة الانباء الهندية، يوم الاربعاء (٩/٢٨)، ان اكثر من ٤٠٠ شخص قتلوا والافا اخرين اصبحوا دون مأوى في كل من ولاية البنجاب وهريانا وهيماشال براديش وجامو وكشمير شمال الهند اثر الفيضانات التي حصلت الاسبوع الماضي.

واعلن رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي، يوم الاربعاء، عن مساعدة ملحة لهذه الولايات بقيمة ٤٨٤ الف دولار.

واسفرت هذه الفيضانات (الاكثر خطورة منذ عقد في الهند) عن تدفق مئات الالاف من اللاجئين لا سيما الى نيودلهي بينما كانت منطقة امريتسار في ولاية البنجاب شبه معزولة بسبب الفيضانات.

ولم تعط وكالة الانباء الهندية اية ايضاحات عن عدد الضحايا في كل من الولايات المنكوبة. الا انها ذكرت ان ١٢٢ شخصا القوا حتفهم عندما تهدمت منازلهم.

بعد قرار لجنة التحكيم بتثبيت السيادة

● تتمة من صفحة١ ●

أنشأت فيه اسرائيل سنة ١٩٨٢ فندقا فخما يضم اكثر من ٣٠٠ غرفة اضافة الى قرية سياحية.

ويتناول النزاع مواقع ١٤ علامة حدودية تشكل جزءا من خط الحدود، الذي رسم للمرة الاولى سنة ١٩٠٦. وبالنسبة للعلامات الأربع لمنطقة رأس النقب وهو قطاع مساحته ١٣ كيلو متر مربع ويشرف على خليج العقبة قضت المحكمة لصالح مصر. وفي ما يتعلق بالخلافات على الاراضي الواقعة الى الشمال ومساحتها بضع مئات الامتار واحيانا عشرات الامتار حكمت الهيئة لصالح مصر في خمس حالات ولصالح اسرائيل في اربع حالات.

وذكر مراسل راديو «صوت اسرائيل» ان النقاش الأساسي تمحور في الأساس حول ٤ نقاط حدودية هي النقاط ٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨، حيث صوت أربعة ضد واحد، هو الممثل الاسرائيلي، لصالح مصر.

اما بصدد النقطة ٩١ فقد أقرت لجنة التحكيم قبول الطرح المصري ورسم الحدود وفقا للاقتراحات المصرية.

ولكن اللجنة، وفقا لما ذكر الراديو، اقرت الموقف الإسرائيلي، الذي ادعى بأن اللجنة غير مؤهلة ولا تستطيع اتخاذ قرار بشأن رسم خط الحدود الذي يربط بين النقطة الحدودية ٩١ وساحل البحر الأحمر. وعلى هذه الخلفية تحاول اسرائيل المناورة من اجل أن تضم لأراضيها فندق «سونيستا»، على الرغم من قناعة لجنة التحكيم بأن «طابا» كلها يجب أن تخضع للسيادة المصرية.

ويبدو ان مسألة «طابا» اصبحت في صلب الحملة الانتخابية. ففي حين يتهم «الليكود» حزب «المعراخ» بـ «بيع» طابا، فإن «المعراخ»، من جانبه، يتهم الليكود بما وصلت اليه لجنة التحكيم، خاصة وأن «الليكود» كان قد رفض حلا وسطا كان مطروحا من قبل.

وقد أتهم رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، في حديث لمراسل نشرة «مباط» الإخبارية مساء أمس، المعراخ وقال ان وزراءه (المعراخ) عملوا، كل الوقت، «يد واحدة مع المصريين ضدنا»!!!

وردا على سؤال المراسل حول ما اذا كانت قضية طابا ستضر باتفاق «السلام» بين مصر واسرائيل قال شمير: «اذا كان المصريون معنيين باستمرار السلام بيننا فلن تضر قضية طابا في شيء»!!!

هذا وقام نفر من اعضاء «الليكود» و«هتحياه» أمس بالتظاهر في منطقة طابا احتجاجا على قرار هيئة التحكيم بفرض السيادة المصرية عليها.

هونيكر يختتم زيارة عمل الى الاتحاد

● تتمة من صفحة١ ●

وكان ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، استقبل يوم امس الاول اريك هونيكر.

وتحدث اريك هونيكر بالتفصيل عن الوضع في جمهورية المانيا الدمقراطية وعن القضايا التي يعالجها حاليا شيوعيو الجمهورية وشغيلتها. واضاف انه يجري، بنجاح تطبيق نهج المؤتمر الحادي عشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والقائم على وحدة السياسة الاجتماعية والاقتصادية. وتعقد في المنظمات الحزبية الاجتماعات الانتخابية، التي يناقش فيها بنشاط سير الامور ويكشف عن النواقص وترسم السبل الكفيلة بتحسين العمل.

واوضح هونيكر انه يعار في البلاد اهتمام كبير دائم بتطور عملية البيريسترويكا في الاتحاد السوفييتي. وقال «لا تساورني انا ورفاقي اية شكوك في ان البيريسترويكا هي ضرورة تاريخية. فنحن على يقين بانها تشق بنفسها الطريق وتبرر الامال التي يعلقها الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي عليها».

واعرب ميخائيل غورباتشوف عن الشكر على هذا التعبير عن التضامن واشار الى ان النهج، الذي اعتمده المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي طورد عدد من الاجتماعات الكاملة للجنة الحزب المركزية والكونفرنس الحزبي التاسع عشر يعتبر نهجا صحيحا وكلما عمقنا اكثر تحليلنا لكافة مجالات حياة المجتمع السوفييتي وتصوره في السنوات الاخيرة وصلنا الى استنتاج حول صواب الاختيار الذي تم. وتجري الان لدينا، ايضا، في الحزب الاجتماعات الانتخابية. ويسرنا ان روح الكونفرنس قد انتقلت الى المنظمات القاعدية وان الجماهير الحزبية بدأت تتحرك. ولابد من الاشارة، كذلك الى ان جماهير الشغيلة الواسعة تنخرط، بمزيد من النشاط، في حياة البلد السياسية وتأخذ على عاتقها المسؤولية عن حل القضايا العملية للبيريسترويكا. واضاف غورباتشوف ان الشعب السوفييتي يمتلك ما يكفي من القدرة والموهبة لاضفاء صفة توعية جديدة على مجالات الحياة الاشتراكية. وثمن الطرفان تثمينا عاليا الحالة العامة للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية.

وتوقشت بالتفصيل في المباحثات حالة وافاق تطور التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وتم كذلك تبادل الآراء حول الوضع الدولي الراهن وظهر تطابق موقفي البلدين من كافة القضايا الرئيسية المتعلقة بتطور اوروبا والعالم.

منح جائزة «نوبـل» للسلام لقوات حفظ

● تتمة من صفحة١ ●

ظروف صعبة للغاية في تخفيف حدة التوتر حيث تم التفاوض في شأن هدنة وما زال ينبغي توقيع معاهدة سلام».

واشارت الحيثيات الى ان «هذه القوات تمثل في حالات كهذه الإرادة الظاهرة للمجموعة الدولية. وكانت لها مساهمة حاسمة بفضل وجودها في إطلاق مفاوضات سلام جارية حاليا».

وذكرت لجنة «نوبل» بعمل هذه القوات في اثناء حصول الكونغو البلجيكي السابق على استقلاله عام ١٩٦٠ او في ولاية كشمير حيث تقوم مجموعة من ٣٨ مراقبا دوليا بمراقبة الحدود بين الهند وباكستان.

وأوضحت الحيثيات ان الشرق الاوسط هو «القطاع الرئيسي لنشاطات كل من الخوذ الزرق والمراقبين».

وفي ١٩٤٨ أرسلت قوة من المراقبين لمراقبة الهدنة بين اسرائيل والدول العربية. وفي ١٩٥٦ اقامت منطقة عازلة بين القوات المصرية والاسرائيلية في سيناء.

واضخم هذه القوات هي القوة الدولية المؤقتة للأمم المتحدة في جنوب لبنان.

اصداء واسعة للمؤتمر

● تتمة من صفحة١ ●

هو الاطار للسلام العادل، على اساس «دولتين لشعبين» وانسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧.

ولفت انظار اجهزة الاعلام دعوة النائب فلنر الى الاعتراف المتبادل بين اسرائيل و م.ت.ف. والذهاب الى المؤتمر للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة بدون شروط مسبقة. ورأت في ذلك جهدا لتعميق الضغط على حكام اسرائيل للانصياع لارادة الشرعية الدولية والتجاوب الايجابي مع مبادرة السلام الفلسطينية.

وتناقلت اجهزة الاعلام تنديد فلنر بالمجازر التي يقترفها الاحتلال في المناطق المحتلة وتنديده بشكل خاص بتصريحات وزير «الامن» رابين الذي اعلن «ان اكبر عدد من المصابين في المناطق المحتلة، برصاص الاحتلال هو بالضبط الهدف» الذي يضعه الاحتلال نصب عينيه «للردع»!

كذلك تناقلت الصحف استنكار ممثلي الجبهة للحملة البوليسية الواسعة من الاعتقالات والاستفزازات والتنكيل ضد الجماهير العربية في اسرائيل مما يؤكد من جديد ان الاحزاب الحاكمة تستخدم الارهاب البوليسي «اداة اساسية» في حملتها الانتخابية.

اعتـداء بـوليسي

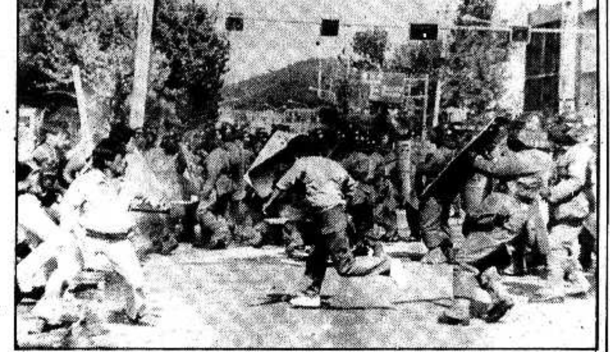
● تتمة من صفحة١ ●

الشرطة فيما بينهم بانهم سيتوجهون الى البحر حيث سيلقنون الشابين «درسا في الطاعة»!! لكن ذلك كان مجرد تهديد ومحاولة لارهاب الشابين اذ توجهت السيارة الى مركز الشرطة الواقع في شارع يافا في حيفا وانزل هناك الشابين وادخلا الى غرفة جانبية حيث انهال عليهما هناك افراد الشرطة الثلاثة بالضرب المبرح مستخدمين الايدي والارجل. وقد حصل ذلك دون ان يوجه افراد الشرطة اية تهمة للمعتقلين او اي تفسير بشأن اعتقالهما.

هذا وتعرض الشاب عبد الفتاح الى الضرب على الرأس والوجه والبطن مدة ربع ساعة مما تسبب له بنزيف دموي اذ سال الدم بغزارة من شفته السفلى.

وبعد ان اعيى الضرب افراد الشرطة طلبوا من الشاب عبد الفتاح تنظيف الدماء، وغسل وجهه وبعدها فقط اطلقوا سراحه.

وقدمت المحامية مرينا ليفي من جمعية حقوق المواطن في حيفا في اليوم نفسه شكوى الى دائرة شكاوى الجمهور في شرطة اسرائيل حول الاعتداء السادي هذا على الشابين العربيين.



● جدد الطلاب الجامعيون في كوريا الجنوبية نضالهم من أجل الدمقراطية في البلاد وذلك بمظاهرة صاخبة يوم ٢٨ الجاري تخللتها صدامات عنيفة مع قوات «الامن» ـ وهذه الصدامات الاولى التي تقع بين الطلاب وبين قوات «الامن» في جنوب كوريا منذ بدء دورة الالعاب الاولمبية الرابعة والعشرين في العاصمة سيئول. (صورة من و.ص.ف.) ●

«المؤتمر الوطني» اللبناني يدعو الى انتخاب رئيس في اقرب وقت ممكن

● الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن تلتزم بسيادة لبنان ووحدة اراضيه ● مقتل وجرح ٢٢ شخصا في بيروت ●

●بيروت ـ «و.ص.ف» ـ عقدت خمسون شخصية لبنانية مؤيدة لسوريا، امس (الخميس)، في بيروت الغربية مؤتمرا وطنيا دعا الى انتخاب رئيس للجمهورية في اقرب وقت ممكن.

وفي بيان صدر، اثر انتهاء المؤتمر الذي عقد تحت شعار «الوحدة وانهاء الحرب» رفض المشاركون حكومة العماد ميشيل عون المؤلفة من عسكريين، التي شكلت قبل بضع دقائق من انتهاء ولاية الرئيس السابق امين الجميل الخميس ٩/٢٢.

ودان المؤتمر «محاولات منع انتخاب رئيس جديد واقامة نظام عسكري واحداث انقسام ذي طابع طائفي في لبنان». واكد تمسكه بـ «التعايش الاسلامي ـ المسيحي ووحدة البلاد وباصلاحات للنظام السياسي».

ودعا المشاركون كذلك «قادة الدول الصديقة والهيئات العربية والدولية الى العمل على وضع حد للمؤامرة الرامية الى اطلاق رصاصة الرحمة على الدولة اللبنانية».

وشارك في هذا المؤتمر، الذي عقد في فندق «بريستول» في ظل اجراءات امنية مشددة، رئيس مجلس النواب حسين الحسيني ورئيس الحكومة بالوكالة سليم الحص والوزراء عادل عسيران وعبد الله الراسي ووليد جنبلاط ونبيه بري والرئيس الاسبق سليمان فرنجية اضافة الى ٢٥ نائبا بينهم ستة مسيحيين.

وفي كلمة القاها امام المؤتمر قال سليمان فرنجية مرشح الرئاسة المؤيد لسوريا وزعيم المسيحيين في شمال لبنان ان هدف هذا الاجتماع هو «اعلان تمسكنا بالتعايش (الاسلامي ـ المسيحي) وبوحدة لبنان وسيادته وعروبته وكذلك رفضا لاي شكل من اشكال اللامركزية السياسية واي مشروع لتوطين الفلسطينيين في لبنان».

ودعا «اللبنانيين بكل طوائفهم الى العمل معا لانقاذ بلدهم» مؤكدا «مساندته لحكومة الحص لحين اجراء انتخابات الرئاسة».

ومن جهته اكد رئيس الحكومة بالوكالة سليم الحص انه لا يتمنى ابدا استمرار الوضع، الذي وجد لبنان نفسه غارقا فيه منذ شغور سدة الرئاسة. واضاف «ان استمرار حكومتي ليس حلا» قبل ان يدعو الى اجراء انتخابات الرئاسة في اسرع وقت ممكن وفي مناخ ديمقراطي. واكد ان «الوقت لا يلعب لمصلحة وحدة لبنان».

● الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن تعلن التزامها بسيادة لبنان ووحدة اراضيه ●

واعرب وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين وفرنسا وبريطانيا) رسميا «التزامهم الحازم بسيادة لبنان ووحدة اراضيه واستقلاله» وذلك في اعقاب اجتماع استثنائي عقدوه مساء يوم الاربعاء ٩/٢٨ مع الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار.

وعلم، في محيط الوزراء، انهم تطرقوا في شكل اساسي خلال اجتماعهم مع دي كوليار الى اربعة مواضيع هي الشرق الاوسط واتفاق تسوية النزاع الايراني ـ العراقي وافغانستان ولبنان.

واوضح المصدر ذاته ان موضوع لبنان اثير بمبادرة من وزير الخارجية الفرنسي، رولان دوما.

وحسب هذه المصادر فان الوزراء ناقشوا في شكل خاص الاجراءات التي من شأنها السماح باجراء انتخابات رئاسية حرة حقا.

واتفق الخمسة، خلال المناقشة، على انه يجب ان تبقى مشكلة لبنان موضع اهتمام مجلس الامن الا انهم تركوا للامين العام مهمة الاعراب عن قلقهم.

وبعد قليل على الاجتماع صرحت المتحدثة باسم الامم المتحدة ناديا يونس «اذن لي بالقول بان الوزراء الخمسة جددوا التزامهم الحازم بسيادة لبنان ووحدة اراضيه وسيادته».

● مقتل وجرح ٢٢ شخصا في بيروت ●

وافاد مصدر في الاجهزة الامنية اللبنانية ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب اخرون بجروح مساء يوم الاربعاء ٩/٢٨ في انفجار سيارة ملغومة في خلده عند مدخل بيروت الجنوبي في مفترق طرق تشرف عليه اجهزة الاستخبارات العسكرية السورية.

ويوجد العديد من الجنود السوريين بين ضحايا الانفجار، الذي وقع حوالي الساعة ١٨.١٥ بالتوقيت المحلي في وقت يزدحم فيه السير في هذه المنطقة الواقعة على مسافة ١٦ كم جنوب القطاع الغربي لبيروت، والتي تربط العاصمة بجنوب لبنان وجبل الشوف الواقع جنوب شرق العاصمة.

واضاف المصدر نفسه ان الجنود السوريين الذين اطلقوا النار في الهواء قطعوا الطريق قرابة ساعة من الزمن لاخلاء الجرحى.

وهذا الانفجار هو الرابع عشر بالسيارة الملغومة منذ بداية السنة والتاسع في المناطق التي يوجد فيها الجيش السوري. ففي ٢١ آب اغسطس الماضي جرح ١٥ شخصا بينهم جنديان سوريان في انفجار مماثل وقع على مقربة من حاجز سوري في حي الروشة في الشطر الغربي من بيروت. واوقعت الانفجارات الـ ١٣ السابقة ٩٨ قتيلا وحوالي ٤٠٠ جريح.

مجلة قضايا السلم والاشتراكية تحتفل بالذكرى الثلاثين لتأسيسها

● ثلاثون عاما في خدمة قضايا السلم والاشتراكية ●

●براغ ـ لمراسلنا الخاص ـ تحتفل مجلة قضايا السلم والإشتراكية، اليوم الجمعة (١٩٨٨/٩/٣٠) الجريدة النظرية والإعلامية للأحزاب الشيوعية والعمالية في جميع انحاء العالم بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، بحضور ممثلي الأحزاب الشيوعية والعمالية التي تشارك في المجلة وعدد من الضيوف وخاصة قدامى المساهمين في المجلة وبعض الكتاب من مختلف البلدان.

كان القرار بإصدار هذه المجلة الشهرية قد اتخذه مؤتمر للأحزاب الشيوعية والعمالية عقد في براغ قبل ثلاثين عاما في آذار ١٩٥٨. وشارك في المؤتمر ٢٠ حزبا شيوعيا وعماليا. وكان الهدف من إصدارها تقوية وحدة القوى الثورية وتوثيق الروابط أكثر بين كل المناضلين من أجل السلام والدمقراطية والتقدم الإجتماعي.

وقد صدر العدد الأول من المجلة في ايلول ١٩٥٨. ويشارك، الآن، فيها ٦٩ حزبا شقيقا، كما يتعاون معها، على أساس منتظم، ٥٠ حزبا ومنظمة دمقراطية ثورية وللتحرر الوطني. ومؤخرا انضم الى مجلس التحرير ممثلو حزب العمال الكوري والحزب الشيوعي في ليسوتو وحزب التقدم والإشتراكية في المغرب والحزب الشيوعي في العربية السعودية والحزب الإشتراكي اليمني.

وكانت المجلة تصدر في ١٩ لغة في عام تأسيسها، بينما تصدر اليوم في ٤٠ لغة في ٧٢ طبعة وطنية وتوزع في ١٤٥ بلدا.

ولمجلة قضايا السلم والإشتراكية مجموعة من الكتاب لا مثيل لها في الصحافة العالمية. وخلال السنوات الثلاثين الماضية نشرت المجلة أكثر من ٣٥٠ مقالا لرؤساء الأحزاب الشقيقة وسكرتيريها العامين. وفي الوقت الحاضر لا يخلو عدد من اعداد المجلة من مساهمة لأحد قادة هذه الأحزاب. ويشارك في المجلة رجال دولة معروفون وشخصيات شعبية وقادة منظمات شعبية دمقراطية وعالمية وعلماء، ورجال ثقافة مشهورون. وتقيم المجلة الصلات مع كتاب من المنظمات والحركات الإشتراكية والدمقراطية والثورية الدمقراطية والمعادية للحرب.

إن أكثر من ١٠٠ قائد من قادة تلك المنظمات والحركات من أكثر من ٢٠ بلدا قد أسهموا في المجلة في السنوات الخمس الماضية. وقام أعضاء من هيئة التحرير في العديد من الجولات في مختلف البلدان بدعوات من الأحزاب الشقيقة ونشروا عن جولاتهم في المجلة. ومن ناحية أخرى زار معظم قادة الأحزاب الشيوعية والعمالية مكاتب المجلة خلال السنوات الخمس الماضية.

وبمبادرة هيئة التحرير عقد في مقر المجلة في براغ وفي أماكن أخرى في العالم حوالي ٢٠٠ مؤتمر نظري دولي وندوات وحلقات دراسية وموائد مستديرة للنظر في أهم القضايا النظرية للماركسية اللينينية وقضايا النضال من اجل عالم خال من الأسلحة النووية والأمن الشامل والتطور العالمي واستخلاص النتائج العامة، على أساس خبرة الشيوعيين الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية.

إن نمو تمثيل الأحزاب في المجلة، رغم أهميته، لا ينبغي أن يطمس حقيقة أن بعض الأحزاب ذات النفوذ والتي كانت نشطة في المجلة في الستينات أصبحت أقل نشاطا بشكل عام خلال السنوات القليلة الماضية. ونتيجة لذلك كانت المجلة تفتقر، لسنوات، لقضايا جديدة نظرية وعاجزة عن ان تحيط قراءها علما بتطور عدد محدود من البلدان الإشتراكية، مثل ألبانيا والصين ورومانيا ويوغوسلافيا، او أن تناقش بالتفصيل مشاكل وخبرات الأحزاب الشيوعية في ايطاليا وفرنسا واليابان وبعض البلدان الأخرى.

إن التحول نحو التفكير السياسي الجديد في السنوات القليلة الماضية قد جعل بالإمكان اتخاذ الخطوات الأولى نحو تصحيح هذا الوضع. إن كل جانب في حياة المجلة وخطط إصدارها والإسهامات الهامة فيها وأسلوب عمل هيئة التحرير والهيئات الرسمية للمجلة، تجري مناقشته بشكل جماعي بواسطة ممثلي الأحزاب في مجلس التحرير وتتخذ القرارات المناسبة. ولكل عضو في هذه الهيئات حق التعبير عن رأيه حول أية مشكلة. ولا يجبر اي شخص على الموافقة على ما يقوله الآخرون. أما فيما يتعلق بالإسهامات المتصلة بمسائل السياسة والاستراتيجيات والتكتيكات الخاصة بأحزاب بعينها فتسترشد المجلة بالمبدأ القائل بأن الحزب المعني له القول الفصل. إن مجلة قضايا السلم والإشتراكية هي في الوقت الحاضر القاعدة الدائمة الوحيدة للتعاون المتعدد الأطراف بين عدد كبير من الأحزاب الشيوعية والعمالية (وليس بينها جميعاً للأسف)، في مجال الأيديولوجية والنظرية والإعلام. إنها ليست هيئة مرشدة أو مركز يدرس ويحلل مسائل النظرية الجديدة، ولكنها مجلة تصدر على أساس اختياري. وتطمح في أن تؤدي دورها كحلقة وكمنتدى لتبادل الآراء والخبرة بين الشيوعيين وكافة القوى الأخرى المنتسبة لقوى السلام والتقدم الإجتماعي.

إن المهام الملحة للمجلة والظروف المتغيرة لنشاط الشيوعيين ومفهوم الأحزاب الشقيقة الجديد للعلاقات فيما بينها يجعل بالإمكان، بل ومن الضروري مواصلة تحسين بنية وأساليب وعمل أجهزة وهيئات مجلة قضايا السلم والإشتراكية.

وبهذه المناسبة تشارك «الإتحاد» وكل العاملين فيها في الإحتفال في الذكرى الثلاثين لتأسيس المجلة وتتمنى لها المزيد من التقدم والنجاح في خدمة قضايا الإشتراكية والسلام والتحرر وفي العمل من أجل المستقبل السعيد للإنسان على هذا الكوكب.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤.
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. المراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١.
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨.
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤.
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١.
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكما (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٨٢٧٤٩٢ و ٠٣/٨١٤٣٧٢.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.

المعراخ يقول لليهود: «اقل عربا - اكثر امنا»

فماذا يقول في هذا «عرب» المعراخ؟!

*** تجري محاولة معراخية لاخفاء رابين عن عيون الناخبين العرب، ولكننا نقرأ عن فظائعه في الصحف ونشاهد صورا حية عن فظائعه في التلفزيون... ***

□ عند بدء المعركة الانتخابية كتبت احدى الصحف اليومية العبرية الرصينة ان مدير الدعاية الانتخابية للمعراخ سوف يقوم - مقابل ٦٠٠ الف دولار - بمهمة صعبة جدا، وهي من ناحية «تبييض» وجه رابين امام الناخبين العرب ومن ناحية ثانية ابراز الجانب «الايجابي» في القيادة المعراخية.

ويبدو انه، بعد اقل من شهر من بدء التحرك لتنفيذ هذه المهمة شبه المستحيلة تم الاتفاق على اخفاء رابين اخفاء تاما عن عيون الناخبين العرب وعدم ذكر اسمه في دعاية المعراخ، الا في حالات قاهرة واستثنائية. وبالمقابل يجري التركيز على ما يسمى الجانب «الايجابي» في القيادة المعراخية.

وبالفعل، راحت صور عيزر فايتسمان (بالحطة والعقال، وبدونهما!) تملأ الصحف المجانية الانتخابية. وفيها بعد سمعنا، ايضا، ان بيرس هو وجه «ايجابي» ايضا، والحاكم العسكري السابق افرايم سنيه وحتى موطي غور. ووصلت الصفاقة باحد اعلاميي المعراخ الى حد القول ان بيرس يتمتع بـ «شعبية» واسعة بين العرب. هكذا، لا اكثر ولا اقل!

ويبدو لنا ان قادة المعراخ المشرفين على دعايته في الناحية العربية ومقاولي الاعلام المعراخي حالهم مثل حال جحا، الذي قال للاولاد ان في الحارة الفلانية عرسا، وعندما هرول الاولاد في اتجاه تلك الحارة اقتنع جحا نفسه بكذبته، فهرول هو ايضا وراء الاولاد في اتجاه العرس الموهوم طمعا في الأكلة الشهية.. الموهومة.

ان قيادة المعراخ تكذب على نفسها، الواحد منها يكذب على الآخر، ومدير دعايتهم يكذب عليهم. الكل يوهم الكل، حتى ان الصحف العبرية تكرر هذه الفرية الفظيعة وهي ان بيرس يحظى بشعبية عالية بين العرب.

ولكن القيادة المعراخية في كل هذه اللعبة السخيفة، المضحكة - المبكية تتجاهل عنصرا اساسيا حاسما وهو - عقل المواطن العربي. ام ان هذه القيادة تنطلق في عنصرية «بيضاء» من منطلق الاستخفاف بعقل المواطن العربي. هل حقا لا تعرف هذه القيادة ان اكثر من ٩٥٪ من الناخبين العرب يقرأون عدة صحف عبرية يوميا، ويسمعون عدة نشرات اخبار من الاذاعة ويشاهدون كل برامج التلفزيون العبري. ولذلك يرون، يوميا، ان المعراخ ينافس «الليكود» في اليمينية والتطرف والاستعلاء على العرب والتنكر لابسط حقوق المواطنين العرب في اسرائيل ناهيك عن حق الشعب الفلسطيني في التخلص من الاحتلال وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. احقا لم تؤثر الثلاثون عاما الماضية على بيرس وبقية القيادة المعراخية في ادراك التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية العميقة التي حدثت بين جماهيرنا العربية. بحيث ما زالوا يعتقدون ان «الابتسامة» البلاستيكية هي برنامج انتخابي كاف وزيادة، وان حضور وليمة عند هذا «الوجيه» او ذاك المتزعم كاف للحصول على الاصوات؟

ان المرشحين العرب في قائمة المعراخ يستحقون الشفقة اكثر من اي شيء آخر. وضعهم احد ما حيث وضعهم، وصاغ البرنامج كما يشاء، بدون ان يسألهم، ويطلب منهم الآن «النشاط» لاقناع العرب بخط المعراخ، ومن يقرأ مقالات نواف مصالحة «الفكرية» «العميقة» يقف متسائلا في حزن: الى اي درك يمكن ان يتدهور انسان يتركز كل طموحه في مقعد في البرلمان؟!

وعلى كل حال، فقد اتخذنا لانفسنا خطا لن نحيد عنه، وهو النقاش لا الهجوم، وعلى اية حال، اذا كان لا بد من الهجوم فعلى الرؤوس لا على الذيول.

لذلك اريد ان اعرض، امام القراء، هنا، منشورا بالعبرية وزعه طاقم الشباب في المعراخ تحت عنوان «تحرك مع المعراخ».

● منشور المعراخ بالعبرية - «اقل عربا - اكثر امنا» ●

جاء فيه ما ترجمته الحرفية:

«حكومة اسرائيل برئاسة حزب العمل تبدأ بالمفاوضات المباشرة للسلام في اطار المؤتمر الدولي، المؤتمر الذي لن يكون في مقدوره ان يفرض على اسرائيل اي قرار ضد ارادتها.

«لن نعود ابدا الى حدود ١٩٦٧ ، القدس هي عاصمة اسرائيل الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية.

«في اطار هذه المفاوضات: لن تقوم دولة فلسطينية ولن نتكلم (نتفاوض) مع م. ت. ف.

«الاردن يبقى حد الامن لاسرائيل.

«جيش غريب لا يقطع نهر الاردن ابدا.

«اسرائيل تخرج، على مراحل من مناطق كثيفة السكان، وتتخلص بهذا من ١،٧٠٠،٠٠٠ عربي سوف يعيشون تحت ادارة اردنية - فلسطينية تهتم فقط لا غير بالقضايا المدنية.

«اقل عربا - أكثر امنا».

ولقد اتيح لي في منطقة المدار في حيفا ليس فقط ان احصل على نسخة من هذا المنشور المعراخي واضح المعالم، بل سمعت نقاش المعراخيين الذين كانوا يوزعون المنشور مع معارضين من اليمين.

سمعت معراخيا يقول ان كل الحروب الناجحة، التي خاضتها اسرائيل كانت في ظل المعراخ، بينما حرب لبنان بقيادة الليكود اغرقت اسرائيل في الوحل..

سمعت معراخيا آخر، يقول ان كل الاستيطان الفعال في المناطق المحتلة اقامه المعراخ بينما مستوطنات الليكود «فاشلة».

وسمعت معراخيا آخر يقول ان ٨٥٪ من اراضي العرب في اسرائيل جرت مصادرتها ايام حكم المعراخ، ولذلك امكن تهويد الجليل ولو جزئيا، ولذلك لا يمكن اتهام المعراخ بانه يحب العرب.

وسمعت ان «تنازل» المعراخ عن بعض المناطق المحتلة في اطار سلام مع الملك حسين (اسمعوا جيدا: مع الملك حسين) يحرر البلاد من عبء ١،٧٠٠،٠٠٠ عربي بامكانهم مع عرب اسرائيل تغيير اسرائيل من دولة يهودية الى دولة ثنائية القومية.

لم اسمع في نقاش المعراخيين حجة واحدة، دمقراطية وانسانية كالقول مثلا انه من غير العدل السيطرة على شعب آخر، او لنا الحق في الكيان والدولة ولغيرنا ايضا، او علينا ان نفتش عن حياة مشتركة مع الجيران العرب، وما الى ذلك.

ان هذا المنشور، وما تنشره الصحف، من ان المعراخ سوف يركز في دعايته (العبرية، طبعا..) على القضية الامنية وعلى انجازات وزير «الأمن» رابين يكشف، بشكل واضح تماما ان المعراخ، منذ البداية لم يقرر تعميق الحدود الفاصلة سياسيا واجتماعيا وطبقيا بينه وبين الليكود بل يريد طمس هذه الحدود والبرهنة انه «ناجع اكثر»، «ناجع اكثر» في محاربة م. ت. ف. والتنكر للشعب الفلسطيني وجودا قوميا وحقوقا قومية بما فيها تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

وهذا ينسجم تماما مع ما نشرته الصحف في الاسبوع الماضي، من ان قيادة المعراخ تعتقد ان من الصعب جدا، الى حد الاستحالة، نقل كتل بشرية من الناخبين من تأييد الليكود واليمين الى تأييد المعراخ، ولذلك فان المعراخ قرر ان يضرب بقوة ضد الجبهة ومن هم على يساره - ضد المبام وراتس، وان يغزو الناحية العربية حتى يساعد العرب مساعدة حاسمة في اعطائه اكثرية في الكنيست لتشكيل الحكومة القادمة.

ان مجرد اقتناع المعراخ بأن الطريق مسدود امامه لنقل كتل ناخبين من تأييد الليكود الى تأييد المعراخ يعني انه غير جاد في مقاومة اليمين وحتى في منافسة اليمين. واذا كانت هذه نقطة انطلاقه فهناك خطر حقيقي ان يشكل الليكود وحده الحكومة القادمة او ان يأخذ المعراخ شريكا من الدرجة الثانية!

وتبقى القضية امام الجماهير العربية ليست قضية حسابية، ليست قضية هذا التكتيك او ذاك، بل القضية السياسية المركزية الجوهرية.

هل يمكن ان يعطي العرب ثقتهم واصواتهم لحزب يطلق كل هذه اللاءات المعادية للفلسطينيين وجودا وحقا وكيانا؟ هل يمكن لعرب في عروقهم دم ان لا يغضبوا من حزب يطلق شعار «اقل عربا - اكثر امنا». هل يمكن لعرب يحترمون كرامتهم الشخصية وكرامتهم الوطنية ان يسكتوا على هذه الاهانة للناخبين العرب، للانسان العربي؟

وأولا وأخيرا: هل يمكن للعرب، الان في ظل لهيب الانتفاضة الذي يملأ السماء والارض ان يعطوا صك مبايعة لوزير دفاع تنسب اليه العصي والرصاص الحي والرصاص المطاطي وتكسير العظام وتحويل كل الارض الفلسطينية المحتلة الى معسكر اعتقال واحد كبير؟!

لقد قلنا منذ اليوم الاول انه اذا كان المعراخ جادا، حقا، في هدفه اسقاط الليكود فعليه محاربة الليكود بالاساس في الناحية اليهودية وتخليص عشرات الآف الناخبين من الديماغوغيا اليمينية الاجتماعية - الفاشية. الوسط العربي باكثريته الساحقة جدا مضمون، تحت كل الظروف، ضد الليكود وضد اليمين وضد حكومة يمينية.

اما ان يكون المعراخ نعامة امام الليكود في الناحية اليهودية ويستأسد علينا، فاننا نقول له: الزم حدك، ونبرهن له ان احدا ليس بامكانه ان يستأسد علينا.

نحن نريد دحر اليمين سياسيا وفكريا وانتخابيا، وهذا موقف راسخ ومبدئي وليس مزاجا انتخابيا.

ونحن نريد منع اليمين من تشكيل الحكومة القادمة، وحده او بالمشاركة مع المعراخ، وهذا ايضا موقف راسخ ومبدئي وليس مزاجا انتخابيا.

ونحن نريد التأثير الحقيقي، الفعال، على مواقف وممارسات كل الاحزاب في اتجاه العقل والواقعية والمنطق، بما فيها بالطبع المعراخ.

لكل هذا، فان سد الوسط العربي امام الليكود واليمين عموما ومعاقبة المعراخ معاقبة قاسية على سياسته الشوفينية وممارسته الوحشية، هما حاجة حقيقية لنا كأقلية قومية لها كرامة وهما حاجة للنضال العام في اسرائيل.

وكما يعرف الجميع، فان كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست مارست وتمارس تأثيرها ليس بقوة وزنها العددي فقط، بل بقوة المبادرة النشيطة والمثابرة والصدق والشجاعة ومن خلال صلات نشيطة جدا برلمانيا وشعبيا مع اوسع الاوساط السياسية والشعبية.

لهذا كله فان الخدعة الحربائية التي استخدمها المعراخ في الانتخابات الماضية «صوتوا لي حتى نسقط الليكود» لم تعد تخدع احدا.

وجماهيرنا العربية تدرك الان ان كرامتها المدنية والقومية ومصلحتها ومصلحة شعبها ومصلحة السلام العادل تتطلب ان تصب، بكل قوة، تأييدها واصواتها للجبهة. فالصوت للجبهة هو في كل الظروف صوت صاف ضد اليمين والاحتلال والاستيطان والتمييز، صوت صاف للسلام والدمقراطية والمساواة □

● سالم جبران ●

هل هناك فرصة «للتفكير الجديد» في لبنان؟

● نخدع انفسنا ان اعتقدنا بعدم وجود علاقة بين ما يحدث في لبنان وما يحدث في بلادنا، او بامكانية الفصل بين المشكلتين الفلسطينية واللبنانية. ومن هنا كان الاهتمام والمتابعة لما يجري في البلد الشقيق. غير ان هذا الاهتمام يجب ان يبقى في حدود التضامن مع الحركة الوطنية اللبنانية ولا يتجاوزها الى التدخل في شؤونها.

ومن هذا المنطلق نشعر ان التطورات الاخيرة في لبنان الشقيق تحمل في طياتها خطر تكريس انقسامه الاقليمي والقضاء على استقلاله الوطني. وما قد يترتب على ذلك من اقتتال وتدخلات عربية وخارجية والام للشعب الشقيق واهدار لطاقاته وللطاقات العربية المتورطة والساعية للتورط في الصراع داخل لبنان.

ومن البديهي ان ينعكس كل ذلك سلبا على الوضع الفلسطيني، وعلى المكاسب التي تحققت في الشهور الاخيرة، وان يحصل الساعون الى صرف الانتباه عن القضية الفلسطينية على مبتغاهم.

وهكذا يتحول الاجماع العربي، ولو لفظا، على دعم الانتفاضة الذي تحقق في قمة الجزائر الى صراع عربي في لبنان، ويتمكن الذين ارغمتهم التطورات الفلسطينية والعربية والدولية على المشاركة في التحرك نحو المؤتمر الدولي الفعال من الافلات من حصار تلك التطورات والتظاهر بانهم مضطرون للتحرك في اتجاه اخر نحو مشكلة اكثر سخونة وهي المشكلة اللبنانية دون ان يقصدوا حل هذه المشكلة بالطبع وبالتجربة الطويلة السابقة.

ومن الواضح ان تلك الانظمة العربية التي تؤيد القوات الانعزالية اللبنانية لا تفعل ذلك من اجل لبنان، ولا بدافع الحرص على استقلاله بل عداء لسوريا ومتابعة لسياسات قصيرة النظر تخدم، في نهاية المطاف، شاء اصحابها ام لم يشاءوا السياسة الامريكية الاسرائيلية تجاه لبنان.

لقد قدر كثيرون ان وقف الحرب الايرانية العراقية سيمهد السبيل لتسوية نقطة خلاف مزمنة كانت بين عدد من الدول العربية وفي المقدمة سوريا والعراق. لكن ما جرى ويجري كان تعميقا لذلك الخلاف، وفرصة لنظام الحكم في بغداد ليدخل بقوة اكبر الى حلبة الصراع اللبناني بجانب القوات الانعزالية.

ولا شك ان هذا التطور سيوسع مجال الصراع في لبنان ويعمق اسباب استمراره، ويعرقل امكانات حله. ومن الواضح ان ليست هناك مصلحة فلسطينية او عربية في ذلك. ومن هنا فان على منظمة التحرير تقع مسؤولية خاصة في العمل من اجل تضييق افاق اتساع الصراع في لبنان، ان لم يكن بمقدورها الاسهام الفعال في تحقيق حل يعيد الوحدة والدمقراطية الى البلد الشقيق.

ان الابعاد الحالية للصراع في لبنان ودخول عناصر جديدة لتغذيته يشيران الى صعوبة حله لمصلحة اعادة الوحدة بمتابعة النهج الذي جرب عبر السنوات الاخيرة.

فالانعزاليون اللبنانيون بارتباطاتهم المعروفة باسرائيل والولايات المتحدة، وبالدعم الذي يقدم لهم من العراق ومصر ظلوا مصرين على رفض اي مشروع للتسوية لا يحفظ لهم مكان الهيمنة الطائفية على كل لبنان. وهم مطمئنون الى ان اسلوب الحل العسكري زاد ويزيد من تعميق الطابع الطائفي للصراع مع ان جوهره غير ذلك، وزاد ويزيد من هيمنتهم على قطاع واسع من الطائفة المارونية تحت زعم وجود «خطر مشترك» عليها.

وقد اثبتت مختلف تجارب التسوية السابقة ان «القوات الانعزالية» تضع مصلحتها الضيقة فوق مصالح لبنان الوطن والشعب. وانها كلما تمسكت بهذا الموقف وجدت المزيد من الدعم من اعداء لبنان وسوريا.

وتجسد كل ذلك في اضافة الانقسام الحكومي الى الانقسام الواقعي بوجود حكومتين وخلو منصب رئيس الجمهورية.

وفي تقديرنا ان المخرج من هذا الوضع لن يكون الا من خلال نظرة جديدة، نظرة واقعية الى خصائص الوضع اللبناني، ليس كما نرغب ان تكون ولكن كما هي وعبر التراكمات التي تكدست في السنوات الاخيرة. ان الصراع في جوهره سياسي، وهو من زاوية الحركة الوطنية اللبنانية صراع من اجل استعادة الوحدة وتأمين الدمقراطية والعدالة لكل الشعب اللبناني. وكلما زاد الاستقطاب في الشارع اللبناني على اساس طائفي حجب ذلك جوهر الصراع واضعف تأثيره، ومكن القوى الرجعية من استغلال الصراع لمصالحها الخاصة.

ولهذا فان من مصلحة القوى الوطنية اللبنانية شل قدرة تلك القوى التي تتلاعب بالمشاعر الطائفية لتشوه حقيقة الصراع ولتضلل اوساطا واسعة من الجماهير في المناطق الانعزالية. ولن يتأتى ذلك الا في ظل فترة سلام تفسح للعملية السياسية الدمقراطية المجال والامكانية لاعادة ترتيب القوى على اساس سياسي وليس على اساس طائفي. وهو امر لا بد منه لتوفير الامكانية لتعديل ميزان القوى الراهن لصالح القوى الدمقراطية الوطنية في لبنان، وتنفيذ الاصلاحات في الوضع الدستوري والاقتصادي الذي يصر الانعزاليون على تكريسه.

اننا نطرح هذه القضية ونحن نعلم ان «اهل مكة ادرى بشعابها». ولكننا معهم في قارب واحد. وتضامننا معهم، مع الحركة الوطنية اللبنانية، لن يضعفه اي تباين في الرأي. وهذه الحقيقة، التي نكرر التأكيد عليها، تجعلنا نسأل من قبيل الحرص والتضامن، هل هنالك مجال لنظرة جديدة، لتفكير جديد في معالجة المشكلة على غرار الخط العام للنهج الذي اتبع في معالجة المشكلة الافغانية؟

● بشير البرغوثي ●

الفاكهة المحرمة في جنة السياسة الاسرائيلية(٧)

اصطياد «النجوم» واصطياد الاصوات بطعم عربي!

● بذلت الاحزاب الصهيونية محاولات ضخمة لوضع اصبعها على «نبض» الجماهير العربية، وقياسه بالمقياس الدقيق لتخترع آلة تتحكم بواسطتها بهذا النبض.. ولما كنت قد أعلنت في وقت مبكر من السنة الاولى للكنيست الحالية عدم رغبتي باعادة ترشيح نفسي للكنيست، فقد اوحت القيادة لكادرين في مستوى الصف الثاني والثالث للحزب، بالبحث عن مرشح ملائم خارج صفوفه.

ولم يكن هذا الاتجاه مستحدثا في تاريخ المبام، فقد كان المرحوم عبد العزيز الزعبي موظفا في دائرة املاك الدولة، قبيل انتسابه للحزب بوقت قصير نسبيا، وترشيحه فيما بعد في قائمة مبام في الكنيست بدلا من المرحوم يوسف خميس، وبعد ان اشرف على ادارة «شركة الكتاب العربي» ومجلة «الفجر» الادبية واسندت له رياسة تحرير جريدة «المرصاد» التي تحولت سنة ١٩٦١ من جريدة اسبوعية تعنى بالشؤون العمالية الى جريدة يومية سياسية. وقد تمكن المرحوم عبد العزيز بمساعدة وتأييد المرحوم سمحا فلابن وتفاني المستشرق الالماني الاصل، يوسف واشظ، استطاعوا ان يجمعوا حول الجريدة والمجلة ومشروع الكتاب العربي، نخبة من المثقفين والمبدعين العرب، بينهم سميح القاسم ومحمود درويش - صاحب التحقيق «الله في عكا مظلوم» (نشرته «المرصاد») والمرحوم راشد حسين «كلام موزون» وفوزي الاسمر وغيرهم وغيرهم.

الا ان سميح ومحمود، لم يستمرا طويلا و «هاجر» المرحوم راشد وفوزي الى امريكا.. ووجد المرحوم عبد العزيز نفسه في مصيدة «المعراخ» وقد تم تعيينه حفظا للتوازن نائبا لوزير الصحة، مما مكنهم من اضفاء «المرونة» على مواقفه السياسية العلنية، فيما كان يدير نقاشا مرا مع القيادة في المكتب السياسي، خصوصا، بالنسبة لمصير القدس العربية.

وقد نسبوا له القول الذي لا تزال العديد من الاوساط تردده بحسن نية «اننا نعيش في مأساة وذلك لان شعبي يحارب دولتي..» وقد نبشت كل ما لدي من بروتوكولات وتسجيلات شخصية وقصاصات ورق فلم اعثر على شهادة مباشرة واحدة، تنسب هذا القول للمرحوم عزيز، الا انه ورد على لسانه في اواخر الستينات في عدد من الصحف.. وقد استغل كبار موظفي الحكومة هذه المقولة (وما زالوا) لتبرير التمييز اللاحق بالمواطنين العرب في اسرائيل.

ولم اجد مفرا من مناقشة هذه «القاعدة» في مؤتمر مبام الاخير حيث شرحت باسهاب ان نضوج المواطنة لا يتناقض مع النضوج القومي وان مهمة بلورة نوعية الحياة في اسرائيل، ليست قضية يهودية صرفة، كما ان مهمة حل القضية الفلسطينية حلا عادلا، ليست قضية عربية صرفة وكنت قد شرحت هذا الموقف في النقاش الذي جرى في ديوان بلدية شفاعمرو يوم الاعلان عن «يوم سلام» ولست ارى هذا الموضع مناسبا للاسترسال في الموضوع.

لم يكن مرض المرحوم عبد العزيز بالقلب، سرا على القيادة والاصدقاء. وقد اعدت القيادة العدة لكل طارىء فاستمالت مركز القسم الثقافي في الهستدروت بالناصرة، السيد ابراهيم شباط للانضمام للحزب، لتقوية فرع الناصرة.. وكان «بديهيا» من ناحيته انه سيخلف عبد العزيز في الكنيست. لقد اوردت هذين المثلين للتدليل على ان اصطياد «النجوم» لم يكن نهجا جديدا في مبام. ولما كان د. ماجد الحاج قد بزغ نجمه في مجال التربية والتعليم وكذلك د. محمد حبيب الله، فقد بدأ معهما غزل حذر، وغير مباشر، انتقل في مرحلة متأخرة، الى المباشرة في الطرح.. الا ان الحاج وحبيب الله صدا ذلك بحسم وتمسكا بموضوعية معالجاتهم لقضايا التربية والتعليم في المحيط العربي..

من ناحية اخرى كانت حركة (راتس) تبحث هي الأخرى، ولكن من منطلق «الصداقة والمعرفة»، عن مرشحين ملائمين.. اتصلت السيدة شولميت الوني، بالسيدة د. مريم مرعي الا انها عادت غاضبة من زيارتها لعكا واتصل النائب ديدي تسوكر بصديقه د. احمد الطيبي، واعلن الطيبي بالتالي انه لا يرغب بترشيح نفسه.. ولكي لا يضعوا كل «بيضهم» في سلة واحدة كانت هناك اتصالات موازية، تجري بصورة علنية، تشارك بها «رؤوس» عربية كثيرة تطمع بالترشيح. فقد اخترع احد المجربين فكرة اقامة حلف «ثلاثي الاضلاع» يشكل «المعتدلون» العرب زاوية من زواياه الثلاث، على ان يشكل مبام وراتس زاويتيه الاخريين..

كنت حسن الاطلاع على خفايا الزوايا الثلاث وعلى «ايجابيات» و «مساوىء» كل زاوية، فالمبام هو استثمار اقتصادي بقدر ما هو استثمار سياسي لحركة الكيبوتسات. وقد ارتبط خلال وجوده في المعراخ والهستدروت لسنوات طوال بمصالح اقتصادية ضخمة، لا تمكنه من التحرك سياسيا وطبقيا بصورة فعلية حرة، حتى لو اراد ذلك! ان الاحتراب مثلا ضمن لجنة المالية، على تنزيل فائض البنوك بنسبة واحد في الالف، تعني بالنسبة لمؤسسات مبام الاقتصادية، توفير مئات ملايين الشواقل.. وان الاحتراب على شطب ديون «الموشافيم»، يتبعه شطب ديون او دعم قطاعات اخرى في الاقتصاد الاسرائيلي، بحيث ينشأ توازن في الفائدة التي تجنيها مختلف القطاعات الاقتصادية الممثلة باحزاب سياسية في الكنيست..

لكن ماذا تربح «راتس» وهي الحركة الليبرالية الشابة نسبيا والتي لا تستفيد بصورة مباشرة من الهستدروت، ولا تدير قطاعا من قطاعاتها المتخصصة بالانتاج او بالخدمات؟ وكيف توفق «الزاوية» العربية، بين مصالح المسحوقين العرب وهم يشكلون غالبية الجماهير العربية، وبين ليبرالية راتس من ناحية ومصالح مبام من ناحية اخرى؟!

لقد افتعلت «الاحزاب العمالية الصهيونية المعارضة» الف ازمة وازمة، مع قيادة الهستدروت لانتزاع مكاسب اقتصادية لشرائحها الاجتماعية، لكنها في تاريخها كله، لم تحدث ازمة ائتلاف واحدة، بالنسبة لمطلب عربي جماهيري عادل..

اننا مثلا لا نزال ندفع ثمن خبزنا، على اعتبار انه كعك (بدون «سفسيديا») بينما تشبع حتى المواشي في المزارع، من «خبز الحكومة»!

لقد كانت «الزاوية العربية» تبحث عن نيابة وعن مقاعد.. ماذا يبقى والحالة هذه، للجماهير العربية غير البلبلة، تحت سقف «الشراكة»؟!

كان واضحا بالنسبة لي ان مثل هذه «الشراكة لن تقوم وان الاطار الواحد المشترك يحدد الهوية على الاقل ولا يترك المجال للازدواجية كما هو الحال بين «الحركة التقدمية» و «الترنتيفا» لذا اوصيت بالالتزام بالاطار الواحد.. وكان صعبا بل مستحيلا، تأمين اماكن نيابة مضمونة لكل هذه «الرؤوس» العائمة في البورصة الانتخابية!

انتهت هذه المحاولة كما كان متوقعا لها الى فشل. وكان الشيخ عبد الله درويش (من كفرقاسم) يغازل الرأي العام اليهودي من خلال مقابلات صحفية ويطرح فكره طرحا معتدلا، مما اثار شهية العديد من الاحزاب الصهيونية و «الشخصيات الوطنية»..

كنت اقرأ واراقب واستغرب محاولا تفسير الظواهر بموضوعية «المتفرج»، الى ان اقترح علي زميل في الكنيست، ان ارافقه الى كفرقاسم للاجتماع الى الشيخ عبد الله درويش، سألته من سيكون هناك؟

قال: عبد الوهاب دراوشة و «غيره..»

قلت: انا لا انفع لمثل هذه المواقف.. انتم تريدون استمالته لواحد من موقفين متناقضين ان كان امتحانا فما هو دوري؟!

كنت اتجنب اللقاء مع الشيخ عبد الله في غير بيتي.. ولم يكن ذلك موقفا من الدين والتدين لقد نشأت، نشأة دينية، درست في الكتاب، حيث لقنني المشايخ الافاضل الشيخ محمد رضا بدران والشيخ محمد صالح غرة مبادىء القراءة والكتابة والحساب وفرائض الصلاة واصول الدين.

وكنت استيقظ على ترتيل المرحوم والدي كل صباح، للقرآن الكريم. والى جانب دراساتي الماركسية اللينينية، فقد احتفظت لرجال الدين بمكانة خاصة في نفسي.. لكن امورا كثيرة جعلتني انفر من المغالاة في التدين.. كان العالم الفاضل، المرحوم الشيخ سعيد وتد، مرجعا للمنطقة كلها في امور دين الناس ودنياهم. وكان متسامحا الى ابعد حدود التسامح. وعندما جاءت ساعته وقبضه الله اليه، توليت عرافة مراسم الدفن. وكان الشيخ عبد الله وهو في اول طريقه، بين المشيعين وطلب ان يلقي كلمة، قيل لي انه سيكون متشددا جدا فيها.. ولا اذكر ان كان قد القاها ام لا..

لقد سمعت اتباع الشيخ يدعون لدولة الاسلام..

ان الحديث عن دولة الاسلام والدعوة لها، لم يتوقف في عصر من العصور، منذ ظهور رسالة محمد بن عبد الله (صلعم). وقد حكمنا العثمانيون باسم الخلافة والاسلام اربعمائة سنة «نظفوا» خلالها بلادنا من زعاماتها وافقروا شعبنا واذلوه.. وقد مهدت سنوات حكمهم للتسلط الاستعماري والتسلل الصهيوني الى بلادنا. فقد خلقوا وقبل هزيمتهم في الحرب الكونية الاولى مجتمعات عربية ممزقة، وامية تكاد تكون مطبقة وفقرا مدقعا هذه هي الاسلحة التي قهرت بها طلائع الغزو الصهيوني شعبنا وهي كلها اسلحة عثمانية «اسلامية»!

لقد كانت مدارس «المسكوب» وكلياتها في فلسطين، تكاد تكون المصدر الوحيد لنشر العلم والثقافة القومية. وجاء الشيخ عبد الله درويش ليعلنها حربا شعواء، على «المسكوب» و «الشيوعية الملحدة» باسم «الاسلام» و «الوطنية» في وقت يسترضي فيه من خلال مقابلاته الصحفية، اقطاب الصهيونية بوصفهم «قوة تقدمية تسعى لتحقيق السلام»!

لا.. ليس على اساس هذه «النظرية» استطيع ان ابني موقفي.. فليلعب الشيخ بعقول المتهافتين على تأييده، لكن اللعبة الحقيقية لمن يلعبها اخيرا.. وهي لن تكون بالتالي للمتسلقين على العقيدة..

فالنائب دراوشة يوحي بأن «الحركة الاسلامية» تؤيده.. والنائب ميعاري يصرح بأن الشيخ عبد الله يؤيد حركته.. هنيئا للنائبين المحترمين بهذا التنافس وهنيئا للشيخ عبد الله بهذين الحليفين ضد «الشيوعية الملحدة» والمسكوب.. لكن من حقنا بل من واجبنا ان نقول ما نعرف.. كل ما نعرف.. مما لا تعرفه جماهيرنا!

ضمن زاوية «تيارات» نشرت اسبوعية «م. ت. ف - فلسطين الثورة» (نوفمبر ١٩٨٧) ما يلي: «على صعيد اخر التقى عبد الوهاب دراوشة عضو الكنيست مع سكرتير حزب «العمل» عوزي برعام، وطرح عليه رغبة المواطنين العرب في تشكيل حزب عربي جديد فسأله برعام: ماذا ستكون مبادىء الحزب؟.. اجاب دراوشة: المطالبة بعقد مؤتمر دولي والسعي من اجله، ثم مشاركة الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وهو م. ت. ف. وهذان بندان ثابتان ورئيسيان في مبادىء الحزب الجديد الذي تجري المشاورات في الشارع العربي لتشكيله..»

لماذا يطرح الدراوشة على برعام «رغبة المواطنين العرب في تشكيل حزب جديد»؟ لنواصل القراءة:

«.. وقالت الصحف العبرية ان برعام اجاب دراوشة يوم ١٩٨٧/١١/١٠ وبعد ايام من لقائهما الاول، انه اطلع شمعون بيرس على ذلك، وان الاخير ابدى تفهما للمسألة واضاف برعام: «ما لا تستطيع قوله، في هذه المرحلة يستطيع الحزب الجديد أن يقوله ويقصد برعام، على الارجح بـ «المرحلة» - فترة التحضير للانتخابات النيابية الجديدة في اسرائيل، حيث يسعى حزب «العمل» كالعادة، لخداع الجمهور الفلسطيني في اسرائيل».

هل هذا الكلام بحاجة الى تفسير. انه مكتوب بالعربي بلغتنا الجميلة وبكل ما تحمله الكلمات من معان وابعاد تجربتنا اليومية!

ومكتوب بالعربي ايضا، بالايحاء ان الحزب العربي يتطلب بركة جهة اخرى، فلنقرأ:

«وذكرت الصحف العبرية انه من المتوقع ان يصل عبد الوهاب دراوشة الى القاهرة قريبا، للالتقاء مع الدكتور اسامة الباز ومع مسؤولين مصريين اخرين!»

هذا الكلام لم ينفه الدراوشة من قريب او بعيد، لا بالعربية ولا بالعبرية، لانه ببساطة، كان هو شخصيا مصدره، الى جانب معلومات اخرى يتحدث فيها تحت العنوان نفسه في «فلسطين الثورة» عن غيرته الوطنية. ولم اكن بحاجة للسفر بعيدا.. الى قبرص! لمعرفة الواسطة الذي نقل الخبر، فقد كان مكتبه قريبا من بناية مكتب البريد، في القدس الشرقية!

يدعي الدراوشة انه اعلن الانسحاب من حزب العمل على خلفية سياسة رابين اللاانسانية، كما تجسمت في مواجهة الانتفاضة، لكن برعام كما جاء في الخبر اعلاه، ابلغ الدراوشة «بعد ايام» من (١٩٨٧/١١/١٠) بأن بيرس «ابدى تفهما للمسألة» (اقامة حزب عربي م. و.) اي قبل بدء الانتفاضة، وعندما كانت حلاوة التبشير «بتحسين نوعية الحياة في المناطق المحتلة» تملأ فم الدراوشة!!

يا لذاكرة الانسان، ما اقواها في الدفاع عن صاحبها، ويا لذاكرة الجماهير، ما أكثرها تسامحا، لدرجة ان بعض المتسلقين على السياسة يعتبرونها بلادة!

لكن الجماهير تمهل ولا تهمل.. فالسلوك التطبيقي والوقائع تتحدث عن نفسها..

على هذه الخلفية المسلكية والوقائعية، دخل الدراوشة مع الميعاري في منافسة على رضى الشيخ عبد الله درويش..

لقد حكمنا العثمانيون اربعمائة عام تحت قناع الخلافة والاسلام ودولة المسلمين!

وهاجمنا الصليبيون سبعون عاما، تحت قناع «التبشير» و «حماية» كنيسة المهد وكنيسة القيامة والاماكن المقدسة، فيما كان قادة الوية جيش صلاح الدين يتصدون للغزاة، وهم عرب مسيحيون.

وها نحن نواجه باسم التوراة و «الوعد الالهي» المؤامرة تلو المؤامرة، لطردنا من بلادنا..

ان ما لا تحتفظ به الذاكرة الجماهيرية، تحدثنا به الكتب وخلاصتها انه لا عيب في العقيدة، ولا قيمة لانسان لا يتمسك بعقيدته، لكن العيب كل العيب في تسييسها وتحويلها من مشعل ينير الطريق للناس ويهديهم، الى اداة لاشعال الحريق واثارة الفتنة واقتتال الاخوة المحاصرين في الخندق الواحد!

لقد قاد رجل الدين المسيحي الاسقف مكاريوس بلاده الى الاستقلال ووضعها في مصاف الدول النيرة الكبرى، مع هند نهرو ويوغوسلافيا تيتو، ومصر عبد الناصر! وجاء بعده المسلم «رؤوف دنكطاش» فأشعل النار في الجزيرة وقسمها..

■ البقية على ص٥ ■

● محمد وتد ●

عن عملية سقوط الانسان في الانسان!

● يتأكد، يوما بعد يوم، ان انتفاضة كانون الفلسطينية، التي تزلزل الارض تحت اقدام الاحتلال منذ حوالي عشرة اشهر، كانت مفصلا هاما من المفاصل التي انعطفت عندها مسارات التطور داخل اسرائيل نحو الافضل ونحو الاسوأ على حد سواء.

وتعزز التكهنات بشأن الانعطافات نحو الأسوأ، التي سنتوقف عندها بما يتناسب من تفصيل، الاحداث التي آلت اليها الفترة الممتدة منذ بدء الانتفاضة وحتى الان.

يبقى هذا كله كلاما عاما، لان الذي يراقب يتوقع امثلة عينية محددة. ومثل هذه الامثلة، من غير ميل الى المغالاة، كثير بدءا بطغيان شعور اللامبالاة حيال ما يحدث في المناطق الفلسطينية المحتلة من فظائع تزويع الرأي العام العالمي كافة وانتهاء بوضعية ازدياد العنف في البلاد ارتباطا بالخدمة التي يؤديها الجنود في المناطق المحتلة، حسب اعتراف وزير الشرطة حاييم بارليف (الصحف ٨٨/٩/٢٠).

والمهم في الدرس الذي يقدمه مجهود استبطان تلك الامثلة، من لدن مفكرين وبحاثة ورجال تربية ومبدعين اسرائيليين، ليس المعلومات التي ينطوي عليها، والا الاستنتاجات التي يخرجون بها فحسب وانما ايضا في حقيقة كون هؤلاء، يتوجهون، برسم قناعات ذاتية، نحو واقعية سياسية تقترن بعدة متغيرات تطاول الموقف من السياسة الرسمية المنتهجة داخل اسرائيل على صعيدي الاقتصاد والخدمات بنتيجة نهج السياسة الرسمية الخارجية.

في مهرجان «المسرح الاسرائيلي الآخر»، الذي انعقد في بحر الاسبوع الجاري في عكا القديمة، رصدت احدى مسرحيات المسابقة (مسرحية «الاخوة»، التي عرضت بنصين باللغتين العبرية والعربية) مظهرا لواقع حياتي تحاصره العلل من كل ناحية من خلال علاقة شقيقين واحدهما ناضح بكراهية البشر تسيطر عليه نزعة الحط من اقدار الناس بغير ضرورة سوى التمجيد القبيح للذات. ان النتيجة التي تتوخاها هذه المسرحية - اذا انطلقنا من كون النص المسرحي كشاف الواقع ومرآته - هو استخلاص «ملامح» تكون جيل من الشبان الاسرائيليين يزهو، بشكل نرجسي وبصورة خادعة، بنفسه وبها فقط. وفي سبيل ذلك لا بأس ان كذب وخلط وادعى وادار ظهره لمعاناة الاخرين من لحمه ودمه متمسكا بالوضع القائم بوصفه «أهون الشرور» والأقرب الى «التطنيش».

بكلمات اخرى فان هذا الجيل يعكس مظهرا من مظاهر سقوط الانسان في الانسان.

وتحت مجهر المربي المعروف البروفيسور ادير كوهين (رئيس كلية التربية في جامعة حيفا) يصل المراقب الى الاستنتاج نفسه: هناك عملية متواصلة من سقوط الانسان في الانسان داخل المجتمع الاسرائيلي وسط مناخ عام يسيطر عليه كل ما هو مناهض للتربية بوحي الانسان ومن اجل التغيير للافضل.

قال كوهين في مستهل مقابلة ادلى بها لصحيفة «عل همشمار» عشية «يوم الغفران» العبري (٢٠ ايلول ١٩٨٨):

«ثمة عملية تخبّون عامة لحياتنا الاجتماعية والسياسية والحياة الروحية هي جزء منها»!

وتلك العملية ناتجة - برأيه - عن الهروب الاختياري على اعلى المستويات من خيار «تقليص الشر الى الحد الادنى». والشر، الذي يقصده، هو ذلك المرتكب بحق الغير في عملية «كينونة اسرائيل القومية والاجتماعية»!

فاذا كان «الشر بحق الغير» اضحى من المسلمات المقدسة التي لا يجرؤ احد على الخوض في تجسيداتها لجهة الرفض او التشكيك بها (على الأقل) فانه من الطبيعي ان ينسحب الشر، تدريجيا، على مجمل نواحي الحياة الاجتماعية ومفاهيمها وقيمها.

والسؤال الذي يمكن ان يخطر على بال اناس مثل ادير كوهين هو: اية خطوات يمكن ان تقوم بها العملية التربوية في مواجهة هذا السقوط وفي اي اتجاه تتم؟!

العملية التربوية في اسرائيل، يقول كوهين في معرض محاولته صياغة جواب محدد على هذا السؤال، محايدة او - على الاصح - محيدة لأن «سلم افضلياتنا القومي يضع التربية في خانة هامشية»!

وليس هذا فحسب فان الواقع الحياتي يبهظ العملية التربوية ويهمش تأثيراتها. يقول كوهين: «لا يمكن الحديث عن التربية في بلاد الأمر الابرز فيها مناهض للتربية».

ويضيف موضحا: «يمكن طرح التبريرات الاقتصادية (التي تسوغ الواقع الحياتي الباهظ - أ. ش.) لكن اولادنا يشاهدون يوميا عبر شاشة التلفزيون مرضى يصرخون بمعاناتهم شديدة الوطأة. ويشاهدون صور مسنين يجلبونهم الى مشارف غرف الطوارىء ويهملون هناك. وجنبا الى جنب يتعين عليك ان تعلق على جدار الصف يافطة كبيرة مكتوب عليها: احترام المسن واجب.. فهل هناك شيء اكثر مدعاة للسخرية من الفارق بين الحملات الشعارية التي نقوم بها وبين الامور التي يجري تطبيقها في الواقع».

لا تنتهي المقابلة مع ادير كوهين عند هذه المحاسبة القوية للنفس، بمستوى رش الفلفل على الجرح. لكن في هجومه على «القيم» البهيمية المستشرية كما في المنافحة عن القيم الانسانية السائرة الى تآكل، والتي يردها الى «المشروع الصهيوني» (بحق او بغير حق لا يهم)، تطالعنا صورة متماثلة لجميع ضروب الشطط في البلاد بتأثير «سلم الافضليات القومي» واتجاه عسكرة مختلف مناحي الحياة.

ان السؤال الذي يلح عليه هو سؤال كبير: ما هو الثمن الذي سيدفعه المجتمع الاسرائيلي جراء هذا السقوط بالاضافة الى ما دفعه فيما مضى من ثمن باهظ للغاية؟

اعتقد ان اشكالية هذا السؤال لم يحاول باحث اسرائيلي التصدي لمعالجتها بمستوى من الجرأة والواقعية السياسية حسبما فعل ادير كوهين. وهذه هي القيمة الاساسية للقراءة التي يمارسها للاحداث المتدة في منطقة شهدت خلال الاشهر المنصرمة سلسلة من التقلبات والاهتزازات التي لم يسبق لها مثيل.

والسؤال الأكبر: هل من الحتمي ان ينتهي المشهد على نحو كئيب؟

من المثير للاسى ان هذا السؤال لا يشغل بال المسؤولين في اسرائيل.

لكن الرأي العام الشعبي يراقب وهو على عجلة من امره حتى يصح القول انه يشعر بنفسه بين انياب الوقت.

والخطير، رغم ذلك، ان هذا الرأي العام ما زال معرضا لحملات ابتزاز توظف في تقطيع اجزائه وتخلق العقبات امام فاعليته وتأثيره وتدفع افكارا هدامة لتحطيم واقعيته السياسية التي هي اساس قيادته الى بر الامان والتي لولا ضعفها لديه لم يبد الضعف عليه.

■ انطوان شلحت ●

□□ قصة قصيرة

حكاية الديك الفصيح

● بقلم: رياض بيدس ●

■ كل شيء سكن في البيت، حتى الدوري طار مرعوباً وحلق في السماء. وتوقفت البنت الطويلة ذات الضفيرتين الطويلتين عن جلي الصحون والطناجر التي كانت تصدر طقطقة. ورفعت الجدة عنقها وهي تحمل كيس العدس بين يديها، ثم وقف الشابان في قفزة واحدة، كنمرين شرسين استعدا لكل شيء. وبالمقابل رشقت الجارة الشابين بنظرات لماحة وسريعة، اذ ان الباب كان مفتوحاً على مصراعيه والشمس الساخنة كانت تلهب خشبه المسوس. قال الشاب الكبير لابيه القاعد على طراحة على الارض: «قل ثانية ماذا تريد؟» عبث الوالد المجدور الوجه والاقرع بشعر لحيته النافرة كالمسامير وشقشق بعينيه الكليلتين الى ولديه الصغيرين - فهو ما زال يعتبرهما صغيرين رغم انهما شبا وتجاوزا العشرين - وقال وهو يحاول ان يستدر عطفهما الذي تحول الى شراسة: «اقعدا.. هل قلت شيئاً سيئاً الى هذه الدرجة؟» فما كان من الاخ الكبير الا ان قال غاضباً: «اسمعك تردده دائماً..» ولعب الاب بحبات مسبحته البرتقالية اللون وتمتم قائلاً: «ايش؟» وقال الكبير بضجر: «إنس ما كنت تردده.. عيب على زلمة في مثل سنك ان يحكي مثل هذا الكلام..» والتفت الاب اليه مثبتاً انظاره في وجهه: «ايش انسى؟! هذا حقي وليس حقك. تريدني ان ابقى هكذا؟ لا أريد التدخل في شؤون احد منكم.. يكفي. اريد حقي وهذا هو..» كظم الولد غيظه متسائلاً: «وما هو حقك ايها الاب الكبير؟» ازدرد الاب ريقه متضايقاً وشعر ان العيون تحاصره في الزاوية التي يجلس فيها مغموماً مثل قفة الهم. فقال منفجراً بغيظ لم يحاول اخفاءه: «باستطاعتك ان تحكي الاشياء بشكل الطف. انت من صلبي ولولاي ما كنت في هذه الحياة. انت كافر بتعمق وانا ابوك. ما افهمه قد تفهمه فيما بعد او قد لا تفهمه..» قاطعه الابن محتداً: «بلاش فلسفات فاضية.. ثم انا ابنك وابن امي. اياك ان تنسى اني ابن امي ايضاً. كما ان اخي هذا أيضاً ابن امي. والاخوة المتزوجون هم ابناء امي ايضاً. هل تفهم؟» ونتف العجوز شعرة بيضاء من لحيته وداعب مسبحته بحركات عصبية، فتساقطت حباتها بتتال اريب مريب. قال الاب بعد ان اخفض رأسه واسترخى: «ما رأيك ان تخرس؟ الحيوان يحترم من انجبه.. وانت تحكي معي كما لو كنت اصغر منك.. اخرس..»

قال الابن: «لن اخرس» صاح الاب رافعاً رأسه ومرتجفاً: «تهددني في بيتي.. هذه آخرتها. اخرج؟ وسأفعل ما يحلو لي». ضحك الابن: «وما هو الامر الذي يحلو لك؟» ضرب الاب المسبحة بالارض وفنجر عينيه قائلاً بغضب جامح: «بدي اتجوز.. ان قلت..» ولم يكد الاب يلفظ هذه الكلمات التي اشعلت نار ابنه، حتى قفز الابن عليه كازاً على اسنانه ومستشرساً. حاول الاب ان يتقي هجمة الابن، لكنه ما استطاع ان يداري ذلك. وانهال الولد ضرباً على ابيه وهو يقول بصوت صارخ وشبه مبحوح: «بدك تتجوز يا جيفة.. يا عظام الكلب.. بدك تتجوز.. يا حيف الرجال عليك. فقعت امي وتاوي تتجوز الأن. امي التي كانت تحميك ماتت. ترابها ما جف بعد وبدك تتجوز يا نذل الرجال؟» وانهالت الصفعات والضربات والركلات والبصقات والاهانات على جسم العجوز المنهك والمتعب. وما استطاع احد ان يفصل بينهما، سوى الجدة التي تقدمت من الولد وطلبت منه باستجداء، وتوسل مرير ان يعفو عن ابيه الكبير. وبعد ان شعر الشاب انه قام بواجبه على خير وجه سحب نفساً عميقاً وكف عن ضرب ابيه وقال بأنفاس متقطعة: «يا لئيم.. يا ناكر الجميل.. يا وجه النحس.. يا عظام الكلب.. انظر الى شكلك في المرآة.. تريد ان تتجوز ايها البشع.. من تقبل ان تنظر اليك.. باستطاعتك أن تتجوز كلبة.. حتى الكلبة ستقرف منك.. نسيت امي.. نسيت كل ما كانت تفعله لاجلك. نسيت كيف كانت تنظف لك وسخك وقرفك. نسيت كل شيء. دائماً تمنيت ان تموت لكي تتجوز واحدة أصغر. رائحتك منتنة كرائحة الخنزير في عز الصيف. نسيت انها الميت في الحياة كل شيء. انظر الى البيت. الى عفشه. الى ارضه. الى الفراش. الى ثيابك. الا يذكرك كل ذلك بامي؟ بمن يذكرك كل هذا؟ مم انت مصنوع؟ ساقولها بصراحة: انت منتن. انها المرة الاولى التي امد بها يديّ عليك. ساغسلها جيداً. ولولاها لضربتك منذ زمان بعيد. لكنها ماتت وتركت عفناً تهب رائحته وتثير قرف الناس. امامك خياران يا عجوز النحس: اما ان تترك البيت او اتركه انا؟» لملم العجوز السبعيني نفسه وقال حزيناً: «لن ابقى في بيت يضربني فيه ابني» وخرج. سار العجوز في الحارات حاملاً مسبحته ومتمتماً بكلمات غير مفهومة.

وبدا كبيراً ويائساً كطير منتوف الريش. كان الظمأ يلهب اطراف شفتيه والجوع ينهش في معدته. فكر كثيراً، كمن يحمل هم الدنيا كلها على كتفيه، وقرر العودة الى حاكورة البيت. وحاكورة البيت الخلفية كبيرة ويستطيع ان يسرح ويمرح فيها كما يشاء، وحتى يستطيع ان ينام فيها وسيظل، في الوقت نفسه، قريباً من امه والبيت. فالبيت، في الداخل، صار كريهاً وعيون الناس الشامتة به تكوي جسده المتعب. لذا دخل الدكان القريب واشترى شيئاً يسد به رمقه وطلب شربة ماء وعاد الى الحاكورة تؤلمه اطرافه وصدره ووجهه. قعد في الحاكورة في فيء شجرة واستند على جذعها وغفا. جاءت أمه العجوز بعد قليل وهي تقاوم في مشيتها، شبه الراقصة، اعوامها الطويلة وهزته بعطف وقالت: «ساعي.. ساعي.. قم يا ساعي» وافاق ساعي على نداء امه الذي ايقظ فيه شتى الاحاسيس اللذيذة والاليمة، خاصة حين ادرك ان انساناً في هذه الدنيا الظالمة ما زال يهتم به. حرك رقبته بصعوبة وقال وهو يتثاءب: «خير يمه، ايش في؟» مسحت بيدها على وجهه الازرق المتورم وقالت: «هل غسلت وجهك؟» فقال وهو يداري الخجل الذي تملكه: «لا حاجة يمه.. اعتني انت بنفسك وانا ساعتني بنفسي. لا تقلقي. عودي الى البيت» قالت الام وهي تغالب دمعة: «لا، يا ولدي. لن اعود الى البيت بدونك. البيت بدونك لا يسوى شيئاً. انت اساسه. صحيح انك تعجلت، لكن انت صاحب البيت، انت من يأمر وينهى. اترجاك يا بني واحلفك بأعز الناس اليك ان تقوم معي وتدخل. البيت موحش وبارد بدونك.. تعال يا ابني. قم الحقني!» قال ساخراً: «اعز الناس الي ضربوني يمه، وطلق البارود عندما يطلع لا يرجع.. كل شيء في يؤلمني.. تفو على احسن ولد.. يضربني بعد هذا العمر الطويل» وصمتا الى ان اردف قائلاً: «يمه ارجعي للبيت.. لن ادعس على عتبة هذا البيت بعد! حتى لو اعتذر لي ذلك البندوق السافل. ارجعي يمه ولا تزيدي وجعاً على اوجاعي.. ما في يكفيني وزيادة». وهكذا رجعت الجدة بخطواتها الثقيلة وهي مكسورة الخاطر وحزينة. وكتم الاب غيظه وكابر وظل في العراء الى ان غشي ستار الليل الثخين الكائنات فجمع نفسه على نفسه وزحف الى قن الدجاج ونام بين الدجاجات التي تطايرت وابتعدت مذعورة ومجفلة من هذا الضيف الكبير الذي عكر عليها صفو نومها.

كرت الايام سريعة وما استطاع احد ان يقنع الاب بضرورة عودته الى البيت. واعتذر الابن عما بدر منه وترجاه اولاده المتزوجون ان يأتي ويبقى عندهم في صدر بيتهم وامه بكت دموعاً مثل الربوع وحكى معه اهل الحارة ولاطفوه، لكنه ما لان ولا استكان. كان يقول بلهجة واثقة: «الجرح العميق لا يندمل مهما حاول البني آدم».

وفي النهار في ساعات الظهر تكون الشمس حامية وكاوية لجأ الى ظلال الاشجار. واكل ما تيسر له اكله، رافضاً باصرار الطعام الذي كانت امه تحضره له. وفي الليل كان يلجأ الى القن الذي قاوم براغيثه وبقه في البداية، لكنه الف ذلك فيما بعد. اما الأمر الذي كان يثير العجب والاسئلة والدهشة فهو موت دجاجات ام ساعي واحدة تلو الاخرى، دون ان يعرف احد سر ذلك. واعتاد اهل الحارة على ذلك: كل يوم يتصبحون بدجاجة ميتة منتوفة الريش ومرمية في الطريق. وايقن الناس ان السر وراء موت الدجاجات يعرفه ساعي فقط، فالكلاب قد تقتل الدجاج، لكنها لا تنتف ريشها. وحين سألت الجدة الاب عن الدجاج الميت هز رأسه ولم يعلق بشيء.

ومع الايام اخذت امه تحاول كسب وده وسؤاله عما يفكر به. لكنه لم يتكلم عن شيء وترجاها ان تحل عنه وتكف عن ازعاجه باسئلتها التي تضايقه. لكنها قالت له بصراحة ان الناس زبلتهم بالحكي، فما ضرورة كل ذلك وهو الانسان الطبيعي. وحاولت ان تهون عليه قائلة ان الابناء يخطئون بحق ابائهم والعكس صحيح ايضاً وما وجدت حرجاً في ان تعدد له اسماء الاشخاص والاولاد الذين وقع لهم ما وقع له. لكنه ركب رأسه اكثر واكثر وقال لها ان الشهور الاخيرة التي قضاها بين الدجاج هي اشرف واحسن من العيش مع مائة ولد عاق او سافل. واضاف انه يتعلم الكثير من الدجاج. وهكذا ناولته امه تأمينه الشهري الذي كان يحتفظ به لسبب لا يدريه احد وعلقت مبتسمة بحزن بعد ان اجالت نظراتها المتفحصة في اطراف القن: «هل ظل عندنا دجاج؟ كلها تموت. سنذبح الديك في القريب». وبالفعل برت الجدة بوعدها وذبحت الديك. وحين عرف اولاد الحارة ان الديك ذبح ولم يبق دجاج اطلقوا على ساعي لقب «الديك الفصيح». وتحول الديك الفصيح، الذي انتقل اسمه الجديد على كل شفة ولسان الى موضوع تندر وتنكيت. ومما زاد الطين بلة هو الديك الفصيح فاجأ الناس حين كشف عن ريش الدجاج الميت الذي كان خبأه في كيس خيش. فنعف الريش امامه فرحاً ولف شريطاً حول رأسه زينه بريش ذي الوان مختلفة وغطى يديه ورجليه بالريش وحاول الطيران والقفز على غصون الاشجار الواطئة بهمة ثقيلة محاولاً تقليد الطيور الميتة في مشيتها ومقوقتاً مثل الدجاجة التي تقوم بعد ان تبيض وتابحاً كالكلاب المذعورة. وانتشر خبر الديك الفصيح «الدجاجي» بسرعة وصار كل من يمر بجانب حاكورة البيت يطلب من الديك الفصيح شيئاً ما او يرمي عليه قشرة او حجراً صغيراً. كان الديك الفصيح يتراجع الى الوراء، خائفاً ومرتبكاً، ثم يبتسم ابتسامة بلهاء، وماكرة ويتأمل الشخص الذي يقف قبالته ويتظاهر بالخجل وبطاطىء رأسه يتذكر شيئاً ويحاول ان لا تفضحه نظراته بشيء ما، ثم يرفع رأسه فجأة جاهداً في اخفاء نظراته الاولى، مستبدلاً اياها بنظرات عدائية واضحة ويهجم ناحية الشخص نابحاً او مزمجراً او مقوقتاً او مصفراً تصفيرة طويلة هي مزيج من النباح والزمجرة والقوقأة.

وذات يوم، بعد ان اعتاد الناس على كل ما يقوم به الديك الفصيح - الذي رغب ان ينبت له جناحا ريش - وعلى حياته الخاصة التي اكدت لهم يوماً فيوماً جنونه المطبق، اختفى الديك الفصيح وما عرف عنه في الحارات وفي الجبال واذاعوا الخبر بين الناس وبكت الجدة قهراً وغماً وتعاركت مع حفيدها الذي كان السبب في المشكلة وما تركوا وسيلة الا وحاولوا بواسطتها العثور على اثر يرشدهم الى مكانه، بيد ان كل ذلك ما عاد بالفائدة ولم يستطيعوا ان يكتشفوا اثراً له. وصار الديك الفصيح، الذي ترك ريشه وملابسه وراءه، في عداد خبر كان.

وبعد شهر ونصف على غيابه، حين كان البيت غارقاً في الصمت، والجدة تنشر الغسيل، توقفت سيارة اجرة بجانب البيت. استغربت الجدة ذلك وخرج الولدان، ويا لهول ما رأيا: كان الاب العجوز يسير محدودب الظهر ومرتدياً ثياباً جديدة والى جانبه تسير امرأة كبيرة تحتفظ بلياقة معينة. التفت الاب اليهم متعباً، كمن هده التعب والكبر وقال: «جئت اعرفكم الى زوجتي خيرية». [شفاعمرو]

قال رئيس قسم الترجمة في جامعة وارسو عن «متشائل» اميل حبيبي: «غير قابل للترجمة»! وبرهنت المستشرقة حنة يانكوفسكا انه قابل للترجمة

● رئيس قسم الدراسات العربية في جامعة وارسو، الاستاذ المتمكن والموهوب، يانوش دانيتسكي اصدر حكمه الباتر على «متشائل» اميل حبيبي: «غير قابل للترجمة»، لكن المستعربة البولندية حنة يانكوفسكا اخذت الامر على عاتقها.. دون ان تتسلح حتى بـ «مقص... الترجمة»!

يكابد المترجم جهداً لا يقل، احياناً، عن جهد الكاتب.. فما بالك بترجمة كتاب اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل»، المعروف، اختصاراً بـ «المتشائل»، وهي كلمة نحتها حبيبي وأضافها الى لغة الضاد.. ذات قاموس «محيط المحيط».

الترجمة العبرية للرواية ارهقت المترجم «حتى قيل ان «المتشائل» اغنت اللغة العبرية».. والمستعربة البولندية حنة يانكوفسكا كابدت جهداً عظيماً حتى انجزت «المتشائل» في ترجمة بولندية، وصدرت ترجمتها عن دار «نيف» للنشر، في سلسلة «النثر العالمي الحديث» وسبق لحنة يانكوفسكا ان ترجمت روايات من العربية الى البولندية... وحوارنا التالي معها عن هموم ومشاغل «المتشائل» في طبعته البولندية.

□ ما الذي حدا بك الى ترجمة رواية اميل حبيبي؟

من اسبابي لذلك، الاهمية الخاصة التي لصدور الطبعة البولندية في ايام الانتفاضة الفلسطينية الشعبية في الاراضي المحتلة. وفي الحقيقة كان من المفروض ان يصدر الكتاب في شهر ديسمبر من العام الماضي، اي مع أنطلاقة الانتفاضة، ولكن المشاكل التقنية، التي تكاد تقتل عمل الطباعة في بلدنا، حالت دون ذلك، كما ادت الى تأخير صدور عدة كتب اخرى، كانت في خطة انتاج العام الماضي.

وأنا على غرار «المتشائل» - احاول، دائماً، ان ابحث عن بعض الجوانب الايجابية في كل ما يحدث، فاقول: ان القارىء، الذي سيحصل على الكتاب، الآن بالذات، بعد ان سمع وقرأ كثيراً عن الانتفاضة الفلسطينية، سيجد في الكتاب جواباً على الاسئلة التي أثارتها الانتفاضة. وانا نفسي أعدت قراءة «المتشائل» من جديد في ضوء الأحداث الراهنة، وأرى فيه تمهيداً وتنبوءاً. ومن اجمل صفحات الكتاب تلك التي تحاور فيها «باقية» ابنها «ولاء» بعد ان «اعلن العصيان المسلح على الدولة». «سيأتي موسمنا» - تقول باقية - «دع الزمن يزمن». ويرد «ولاء» بأنه يريد ان يحسم الامر جيل واحد، وهو جيله. كما يقول: «سأتحمل عنهم حتى يتحملوا عن انفسهم». الطرفان - باقية وابنها - معهما الحق. فالموسم اتى وكان فعل «ولاء» وتضحيته تمهيداً ضرورياً لولادة اولاد الحجارة. والآن نرجع الى قصتي مع ترجمة «الوقائع الغريبة...».

في سنة ١٩٧٩ او ١٩٨٠، اقترحت عليّ دار الدولة للنشر - ولها الفضل الكبير في تعريف القارىء البولندي على روائع الآداب العالمية - مراجعة الكتاب بعد ان صدر فيه حكم انه «غير قابل للترجمة الى أية لغة اجنبية». طبعاً كنت سمعت عن الكتاب من قبل، كما سنحت لي فرصة التعرف الى الاستاذ اميل حبيبي عندما زار وارسو في آذار (مارس) ١٩٨٧، وحضرت لقاءه مع الطلبة العرب، لم اتعرف عليه شخصياً، لانني كنت واحدة من الحاضرين الكثيرين، ولكني تأثرت عميقاً بشخصيته، واسلوبه في النقاش وطرح القضايا الاشد تعقيداً، ومنطقه الواقعي.

ثم كانت قراءتي للكتاب مغامرة فكرية كبيرة. «بلعت» الكتاب خلال يوم واحد. وبرغم انني لم افهم بعض المفردات والمعاني، اثناء تلك القراءة الاولى، فقد فهمت ان هذه الرواية الصغيرة الحجم تعالج جوهر القضية الفلسطينية.. حتى بالنسبة لي وانا التي درست هذه القضية (من الناحية التاريخية والسياسية) دراسة عميقة، او هكذا بدا لي، وجعلني الكتاب اعيش القضية من جديد، بكل سخونتها، وابعادها الانسانية المجهولة في معظم الاحوال للباحثين الخارجيين الباردي العقول. ورأيت ان الكتاب لا بد ان يترجم، لانه أنفع واجدر من ألف محاضرة ومقال. واصبح قول الناقد الاسرائيلي من جريدة هآرتس: «اذا ما ترجم هذا الكتاب الى لغة اخرى (لو كان من الممكن ان تستوعبه لغة اخرى) فسيكون تحدياً صعباً امام الدعاية الاسرائيلية». اصبح هذا القول، بدوره، تحدياً لي...

هل اجازف؟ هل عندي قدرة كافية على نقل هذا الكتاب - المعجزة الى لغتنا؟ خاصة وان الشخص الذي اصدر حكماً قاطعاً في عدم قابليته للترجمة، هو الاستاذ يانوش دانيتسكي (رئيس قسم الدراسات العربية في جامعة وارسو)، الذي احترمه جداً، واعرف موهبته العلمية والأدبية..

هناك مثل قديم ساقه، اخيراً، الرفيق غورباتشوف: «اذا لم نقم نحن بهذا العمل فمن سيقوم به؟ واذا لم نقم به الآن فمتى؟» لم اكن اعرف المثل في تلك الفترة، ولكن اعتمدت عليه عندما اقدمت - «او بالاحرى غامرت» على ترجمة «المتشائل». وادركت انه توجد لدي خلفية، وهي ان معرفتي بقضية فلسطين تمكنني من القيام بهذا العمل احسن بقليل من غيري في الاقل.

صحيح ان العمل استغرق فترة طويلة. في الحقيقة لم أبدأ في العام ١٩٨٠، وانما بعده، لانني كنت، في ذلك الوقت، مشغولة بترجمة «كوابيس بيروت» لغادة السمان.

هنا لا بد من ان ادلي برأيي في فن الترجمة، اذ اعتبر ترجمة النصوص الادبية فناً، ونوعاً من الابداع. ومن خلال عملية الترجمة تتكون صلة قريبة جداً بين المترجم والمؤلف. وقد اشار الى وجودها شاعرنا البارز «يوليان توفيم»، الذي كان، ايضاً، مترجماً عبقرياً للشعر الروسي. قال توفيم: ان الترجمة لا تنجح دون وجود نوع من التوافق بين ذهنية وذوق الطرفين. من الصعب ان اصف مقومات هذه الصلة او التطابق: هناك ذوق ادبي مشترك، تقارب فكري، وروحي، وربما عناصر اخرى.

على كل حال، شعرت في اثناء عملي، اكثر من مرة، بقوة هذه الصلة الغامضة، وهي أعاقتني عن ان اترجم، في آن واحد، مؤلفات لكاتبين يختلفان في الأسلوب وفي الروحية، ولاحظت انني أنتقل الى عمل جديد، بعد ان اتحرر من تأثير الكاتب السابق. وأحد العوامل الرئيسية التي جذبتني في اعمال اميل حبيبي وخاصة في «المتشائل» هو، بلا شك، سخريته البناءة، وموقفه الجريء من اصعب القضايا، وخلو انتاجه الادبي من العاطفية الرديئة، والميلودراما التي تسم، حتى الآن، بعض الاعمال الادبية العربية.

□ والصعوبات في الترجمة، من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون؟

كانت الصعوبات كثيرة، وخاصة من حيث شكل الرواية، الجناس، الاشارات الى التراث العربي والادب القديم والفولكلور الفلسطيني. الرواية يصعب فهم بعض معانيها حتى على القراء العرب، فكان على الكاتب ان يلتجىء الى الحواشي. وانا، بدوري، اضفت مزيداً من الحواشي التي اعتبرتها ضرورية، او الحد الادنى الضروري لفهم الكتاب. اتذكر ان اصعب الفصول للترجمة كان فصلاً بعنوان «كيف سبقت العروبة الاصيلة بالتشمير عصر التشمير»، وخاصة المقطع عن ملوك العرب والعروبية. وبعد ان انهيت الترجمة اتيحت لي فرصة ان اتعرف على احدى الترجمات الاوروبية ففوجئت (بشيء من الشماتة) ان المترجم سهل لنفسه مهمته.. وحذف المقطع المذكور بكامله...!

لا انفي انه يحق، احياناً، للمترجم ان يختصر النص الاصلي ويتصرف به - مما يأتي، احياناً، بفائدة للكتاب او القصة او القصيدة، إذ ان الترجمة الادبية لا تعني، ابداً، نقل كلمات الى كلمات، او جمل الى جمل، وانما نقل روح العمل الادبي ككل - ولكن كل حالة يجب ان تدرس على حدة. وفي ما يخص «الوقائع الغريبة...»، اظن انه لا يمكن حذف اية جملة او فقرة من هذه الرواية دون خرق بنائها المتكامل الفريد.

●● اين متشائلونا البولون؟

□ اذن، فما رأيك في البناء الروائي عند اميل حبيبي؟

ارجوك! لست ناقدة ادبية او متخصصة في نظرية الادب. احترف الترجمة حرفة، ولا افكر في بناء الرواية بقدر ما «احسه». لا احاول ان اصنف أساليب الكاتب: عمله يعجبني أو لا يعجبني، احسه اولاً وهذا يهم. اسمح لي ان استشهد - مرة اخرى - بقول يوليان توفيم: «معرفتي بمعظم قضايا الشعر النظرية مثل معرفة الطائر بعلم الطيور».

في محاولتي لنقل روح الرواية الى لغتنا (البولندية) استعنت بالنصوص الاوروبية التي فيها شيء من جو «المتشائل»، قبل كل شيء: «كنديد» لفولتير (يوجد ترجمة بولندية ممتازة لها بقلم تاديوش بوي جيلينسكي)، «دون كيشوت»، «تيل اولينشبيغل»، حتى «مغامرات الجندي الطيب شفيك». اتذكر قول اميل حبيبي: «ان كل شعب عانى ما عانيناه نحن، يخلق في ادبه شخصية المتشائل»، ولاحظت شيئاً غريباً: اذن، يجب ان يكون في أدبنا البولندي آلاف «المتشائلين». فأين هم؟ اين ما لنا من قصص وروايات ساخرة ومنتقدة لآفاتنا؟ اين القدرة على الابتعاد عن الذات، و(القدرة على) القاء النظرة التهكمية على هذه الذات؟ كان مثل هذا التيار موجوداً في الادب البولندي (يمثله كل من غومبروفيتش وفيتكيفيتش ومروجيك)، لكنه لم يكن تياراً غالباً، وتعرض، دائماً، الى هجمات شرسة من قبل المدافعين عن «المقدسات الوطنية». في فترات معاناتنا التاريخية الكبرى توجهنا، دائماً، الى الرومانتيكية والجدية والملحمية.. الخ. ومن ظواهر التيار التهكمي المذكور نكتة سمعتها اخيراً حول الفرق بين التشاؤم والتفاؤل/ يقول المتشائم: ان الوضع سيء الى درجة انه لا يمكن ان يكون أسوأ من ذلك. ويرد عليه المتفائل: بل يمكن.

●● كمين لبعض القراء

□ ما هي توقعاتك حول تقبل القارىء البولندي لهذه الرواية، وهل هناك اقبال على قراءة الادب والروايات المترجمة؟

□□ اتوقع للكتاب نجاحاً وذلك لعدة اسباب، لقد تحدثت عن التوقيت، الاهتمام باحداث الانتفاضة وإعادة السخونة للقضية الفلسطينية. هذه هي العوامل الرئيسية التي ستساعد على رواج الرواية. ويصدر الكتاب في سلسلة «روائع الادب العالمي» المشهورة التي يعرف اغلفتها الانيقة كل قارىء بولندي (يصممها احد ابرز فناني الغرافيك: فالديمار شفيجي). هناك اقبال شديد على الكتب التي تصدر في هذه السلسلة. من الجدير بالذكر ان كتاب «رأس الاسد الحجري»، اي القصص القصيرة لغسان كنفاني، بترجمة الاستاذ يانوش دانيتسكي، صدر، ايضاً، ضمن هذه السلسلة قبل ٦ سنوات.. ونفذ بسرعة.

هناك اقبال عام على الادب المترجم، مع انه يخضع، احياناً، لقوانين «الموضة» اللامعقولة. قبل سنوات عشنا فترة الاهتمام بالادب الاسكندنافي، ثم ادب امريكا اللاتينية. من الجدير بالذكر ان موجات الموضة الادبية هذه تتدفق علينا في اغلب الاحوال من فرنسا. «يحب البولندي ما يخترعه الفرنسي»، قال ذلك شاعرنا الوطني ادام ميتسكيفيتش قبل ١٥٠ سنة. ولا اخفي عليك اننا نشاهد، الآن، موجة الموضة الغربية، اي الاهتمام بالمواضيع اليهودية الذي اثارته الاسباب المعقدة المتشابكة، المحلية والخارجية، التاريخية والمعاصرة. لا اريد ان ادخل في هذا الموضوع، الآن، لان شرحه يتطلب مقالاً طويلاً، بل كتاباً كاملاً. اود ان اقول، في هذا الصدد: ان مثل هذا الوضع - في اعتقادي - لا يمكن إلا ان يساعد على نجاح الرواية الفلسطينية وتأثيرها غير المباشر. لقد سئم البعض من كثرة المواضيع اليهودية في وسائل الاعلام. اما البعض الآخر فاتصور انه سيشتري الكتاب ظناً منه ان الرواية تعالج الموضوع الاسرائيلي، وسيفاجأ، وربما يقتنع بوجهة نظر «الطرف الآخر»، او في الاقل سيتعرف عليها.

□ اخيراً، ما هي الاعمال الفلسطينية الادبية التي ترجمت الى اللغة البولندية حتى الآن؟

ليست بالكثيرة، ولكن يمكن القول انها مختارة جيداً. هل نجد نماذج في النثر الفلسطيني احسن من قصص غسان كنفاني، وروايته «رجال في الشمس» (نشرت في مجلة «الآداب العالمية» بترجمة الاستاذ دانيتسكي) او «المتشائل»؟ جرت ترجمة بولندية لقصائد محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد، معين بسيسو، احمد دحبور، عز الدين المناصرة، مريد البرغوثي، ونشرت في مجلات ثقافية، او اذيعت من خلال الراديو والتلفزيون، او - في الاقل - ألقيت في امسيات شعرية، وحفلات تضامنية. الادب الفلسطيني اكثر حظاً من غيره من آداب الاقطار العربية، ربما ما عدا مصر. □□

(حاورها في براغ تيسير مشارقة، والمادة منقولة عن «فلسطين الثورة» - ١٩٨٨/٩/٤).

● حنة يانكوفسكا

حوار هام مع الناقد والمفكر المصري الكبير الدكتور محمود امين العالم:

هناك نماذج نقدية جيدة.. والأصح ان نتكلم حول أزمة اجتماعية وليس حول أزمة نقدية عربية!

● العلاقة بين الشكل والمضمون، التقارب والتباعد بين المنهج البنيوي والمنهج الماركسي في النقد الأدبي والدلالة الجمالية والدلالة الاجتماعية وجدل الاصالة والمعاصرة في النقد وفي الابداع الأدبي وأزمة الحياة النقدية المصرية والعربية وتقييم التجربة الشعرية المصرية الشابة. - كل هذه القضايا، وما يتعلق بها من مشكلات وتفصيلات، كانت محاور هذا الحوار مع الناقد والمفكر المعروف محمود امين العالم.

والعالم واحد من أبرز المفكرين التقدميين في مصر والعالم العربي. له عدد من المؤلفات الهامة، منها: «في الثقافة المصرية»، (مع د. عبد العظيم أنيس، ١٩٥٥)، «فلسفة المصادفة»، «معارك فكرية»، «الوعي والوعي الزائف» (١٩٦٨)، ويرأس حالياً تحرير المجلة غير الدورية «قضايا فكرية».

● البنيوية جوهر التحليل الماركسي

■ استاذ محمود، «البنيوية» تيار يتسع اليوم على المستوى العالمي، وله بدايات حضور ملحوظ على المستوى العربي. كيف ترى العلاقة بين المنهج البنيوي الأدبي وبين المنهج المادي الجدلي في النقد الأدبي؟

وهل ترى إمكانية للاستفادة من أدوات المدرسة البنيوية في رؤية مادية جدلية صحيحة للأدب.

- بداية، انا اعتقد ان المنهج البنيوي هو المنهج الماركسي. ما الذي فعله ماركس في كتابه الأساسي «رأس المال»؟ انه لم يفعل سوى انه حلل ودرس بنية المجتمع الرأسمالي. كان هذا الدرس أثمن ما فعل: درس البنية الداخلية للمجتمع الرأسمالي، بفاعلياتها وآلياتها وحركياتها الداخلية. ولهذا فان ليفي شتراوس، رأس المدرسة «البنيوية»، حين بدأ يطبق منهجه قال: انا ماركسي، اطبق المنهج الماركسي على الانثربولوجيا.

وليست هناك دراسة ماركسية علمية، ان لم تأخذ في اعتبارها هدف دراسة البنية المكونة للظاهرة محل الدرس، سواء كانت هذه الظاهرة هي بنية المجتمع الاقطاعي، أو بنية المجتمع الرأسمالي، أو البنية المكونة للتحولات من هذه المجتمعات الى المجتمع الاشتراكي. ومن ثم، فنحن لا نستطيع، مثلاً، ان نتنبأ تنبؤاً كاملاً حاسماً بالمستقبل، من الزاوية الماركسية على عكس ما يقال، لأن البنى لم تتحقق تماماً، والعوامل المتداخلة - والتي ستدخل - في صياغتها عوامل كثيرة، وبخاصة العامل الانساني.

القصد، أن التحليل البنيوي للظاهرة هو جوهر التحليل الماركسي.

على ان هناك منهجين مختلفين في تحليل هذه البنية الداخلية: هناك منهج يقف عند حدود «وصف» البنية الداخلية، وصفاً سكونياً للعلاقات بها، وهو - من ثم - يعزل الظاهرة المدروسة في تكوينها الداخلي عن تاريخها وعلاقاتها ومجمل سياقها الأعم.

وهناك المنهج الأشمل، الذي يدرس البنية في تكوينها الداخلي وفي أنساق تفاعلها مع بعضها بعضاً، وفي أنساق سياقها المحيط بها وسياقها التاريخي وفي أفق حركتها. وفي تنوع عواملها المكونة: العامل المحرك الرئيسي، العامل الثانوي، العامل المعرقل. هذا ما فعله ماركس مثلاً حينما درس البنية الرأسمالية.

وربما كنت أحاول استلهام هذا المنهج، حينما تحدثت عن البنية الداخلية للعمل الأدبي في عام ١٩٥٤.

● التضاريس الوصفية

■ - الى اي حد كان شتراوس - في رأيكم - بعيداً عن هذا المنهج الاشمل؟

- حينما مارس ليفي شتراوس عمله، فانه في الحقيقة قد حول هذه البنوية الديناميه ذات البعد التاريخي الى مسألة وصفية تكاد تكون تضاريسية.

هذه الوصفية التضاريسية هي ما شاعت من البنيوية، واستمرت وتكاثرت.

وكان ذلك في رأيي صدى للتوجه التكنولوجي في العالم الغربي، الذي يرفع شعار ان عصر الايديولوجيا قد أنتهى وبدأ عصر التكنولوجيا! وان قيمة كل شيء هي في اكتشاف آليته الثابتة الباردة.

لقد أخذوا مفهوم البنية - اذن - ولكن بشكل تكنولوجي خارجي بحت، واشتغلوا في الادب على هذا الاساس، وان كان هذا الشغل في ذاته عملاً قيماً، لانه يكشف عن العلاقات الداخلية للنص الادبي.

ولقد درست سنة ١٩٣٦ ثلاث مدارس: المدرسة السيكولوجية (رولان بارت)، المدرسة التوليدية (لوسيان جولدمان).

وقد رفضت المدرسة السيكولوجية، اساساً، لانها غير كافية. وقلت عن مدرسة جولدمان (الذي يعتبره البعض في اوروبا حالياً الناقد الصحيح) انها ليست مدرسة نقدية تماماً، ليست نقداً أدبياً بقدر ما هي مدرسة علم اجتماع الادب الروائي.

اما المدرسة الانثربولوجية فقد قلت انها تصل الى نتائج غنية ومفيدة، ولكن لا ينبغي ان نتوقف عند ما تقدمه من حدود. ينبغي ان نقيم جسراً بينها وبين الرؤية الاجتماعية التاريخية، لا بشكل توفيقي، وانما في مركب واحد، جدلي وصحي، وبصياغة تفاعلية لا افتعالية، متجادلة لا متجاورة.

وازعم ان هذا ما حاولت ان احققه في دراستي عن الروائي صنع الله ابراهيم. (صدرت هذه الدراسة في كتاب بعنوان: «ثلاثية الرفض والهزيمة»).

اذن، لست ضد البنيويين من حيث المبدأ. وأرى انهم حققوا نتائج مبهرة في بعض الدراسات. لكني ضد ما تشيعه من منهج وصفي وضعي، يعد في نظري امتداداً للفلسفة الوضعية التكنولوجية المعاصرة، وهي فلسفة مضادة للنظر التاريخي الاجتماعي.

علينا - اذن - الا نتوقف عند هذا الجانب الوصفي. بل ان نستفيد مما يقدمه من «تكنيك» مبهر، بدون التقيد به او الاقتصار عليه.

وللاسف، فان في المغرب ولبنان مدارس تحاول ان تستفيد من هذا المنهج الوصفي بصورة جيدة، ولكنها تتوقف عنده وتقتصر عليه. ويتضح بعض من ملامح هذا الاتجاه في مصر عبر مجلة «فصول»، وان كانت اعدادها الاخيرة، لا تتبنى هذا الاتجاه بشكل مطلق، بل تقترب من جولدمان.

ان الوقوف عند التكنيك البنيوي، فحسب، يعيدنا الى المنهج الوصفي. والى الانساق المقفولة.

● المعاصر هو الاصيل

■ الناقد وهو ينظر الى العمل الادبي ليكتشف فيه «الاصيل» او «الحديث»، كيف يؤسس هذه النظرة؟ وكيف - من وجهة نظر الباحث الناقد - يكون النص الادبي أصيلاً ومعاصراً في ان، على ما لك من مساهمة فكرية ملحوظة في قضية الاصالة والمعاصرة؟

- هذا يتوقف - في الحقيقة - على فهم الاصالة. الاصالة عندي لا تعني الماضي ابداً. انها تعني «الابداع»، وفي اعتقادي ان اصالة الانسان، المبدع خاصة، تكون بقدر حسن ادراكه لخبرته الحية (الآنية، والتراثية، والسيكولوجية، والاجتماعية، والعصرية)، وتكون بقدر اكتشافه لقوانين حركة الواقع الاجتماعية والانسانية وللعلاقات الضرورية بين الاشياء، والظواهر، واكتشاف القسمة الرئيسية للحظة المعنية.

هذا هو محك الاصالة والمعاصرة معاً.

وهذا هو ما حققه كل شاعر مجدد في تراثنا القديم: ابو نواس حينما اكتشف ان صفة الطلول بلاغة القدم وعلينا ان نجعل صباحاً لابنة الكرم. والمتنبي حينما عبر عن استقامة الكيان العربي في مواجهة محاولات تغريبه وتهميشه. وغيره وغيره من شعراء، كان كل واحد منهم يعبر عن قسمة عظيمة من قسمات حياته وتاريخه.

فعليك، كشاعر معاصر اليوم، ان تكتشف لحظتك الكبيرة، في اطار امتلاكك للغة: لغة تراثك ولغة عصرك الحية، وفي اطار تفتحك الفكري تجاه ما يحيط بك، وان تعبر عن كل ذلك تعبيراً تمتلك من خلاله حقائق الواقع الذي تعيش فيه امتلاكاً وجدانياً بالشعور والاعصاب، وامتلاكاً تعبيرياً باللغة، لا اللغة الادبية فحسب، بل بلغة السينما ولغة الموسيقى ولغة التشكيل (الرسم).

هنا تكون، كذلك، معاصراً.

والحقيقة ان الشائع هو ان الاصالة هي الماضي والسلف وهو فهم مغلوط، لان الاصالة هي المعاصرة الحقيقية، وهي الارتباط بجذرك وبواقعك في آن. جذر الحاضر: الشعب، الواقع، قانون الواقع.

والاصيل، في معنى من معانيه، هو الحقيقي، الذي لا غش فيه ولا تقليد. وهو حقيقي لانه يعبر عن لحظته. بمعنى انك لو قدمت لنا تجربة شعرية تنتسب الى لحظة معينة من لحظات الماضي، لحظات ابي تمام، فلن نحس بهذه التجربة، الا اذا قدم لنا الشاعر ابا تمام العصر، اي رؤية الشاعر المجدد الاصيل لعصره.

والمعاصرة، كذلك، هي كشف قوانين وحقائق الواقع ورصد سماته الرئيسية. وهنا تتنوع المعالجات بتنوع الخبرات المعاصرة: عبد الرحمن منيف وتجربة البدو والبترول، حيدر حيدر وتجربته مع الجزائر والعراق، امل دنقل وخصائص واقعه الحية. كل هؤلاء وغيرهم أبناء عصرهم، تتنوع بهم المعالجات والخبرات. ولكن الخبرة الكبرى الجامعة هي خبرة العصر الحقيقية.

الخلاصة ان القضية هي في مدى ارتباط الفنان بواقعه ومدى حسن التعبير الادبي عن ذلك بقيم وأدوات الادب. وهنا يزول الفاصل بين المعاصر والاصيل.

● السلطة والادب

■ الاستاذ العالم، هل هناك ازمة نقد؟ ولماذا تراجعت الحركة النقدية المصرية عن ذي قبل؟ وكيف نفسر نفس الموقف المتحفظ للنقاد المعروفين تجاه الادب الجديد، والشعر خصوصاً؟

- انا اختلف مع القول بوجود ازمة نقد. فهناك كتابات كثيرة جيدة. ففي «فصول» كتابات قيمة، وان اختلفت او اتفقت مع بعضها منهجياً، وبعض ما يكتب في «ابداع» جيد. وهناك كتابات نقدية جيدة في المغرب وفي العراق.

المشكلة اننا في مصر - ولنتحدث عن مصر - نعيش عصراً مختلفاً عن ذي قبل. في الستينات، ورغم الخلاف بين المثقفين والسلطة، كان الجميع يتحركون في اطار وطني تقدمي واحد، رغم الخلاف داخل هذا الاطار. فكان الادب مع/ ضد السلطة. وكان الادباء يقدمون انتاجهم من خلال المنابر الرسمية التي يختلفون مع سلطتها. فقد كانت الرابطة الاوسع هي العداء للاستعمار.

حتى الشعر الجديد. كان جزءاً من الثورة (رغم انه سبقها) على الكلاسيكيات والتقليديات، ومرتبطاً بالحركة الوطنية والاجتماعية، ويعتلي منابر السلطة التي يختلف ويتفق معها في الاطار الاوسع: الوطني التقدمي.

اليوم، الامر مختلف. السلطة مختلفة والادب مختلف.

الادب الجديد متناقض مع السلطة. وهؤلاء النقاد المعروفون مرتبطون - بشكل او بآخر - بالسلطة الجديدة الراهنة، وبالتالي سيختلف موقفهم من الادب الجديد باختلاف موقفه مع السلطة. فهم داخلون - بطريقة او بأخرى - في الايديولوجية العامة الجديدة، التي يتخذ الأدب الجديد موقفاً مختلفاً منها.

وقلة المنابر، هي الاخرى، مرتبطة بطبيعة الادب الجديد، الذي صارت له منابره المستقلة، في المجلات غير الدورية (مثل «الندم» و«اضاءة ٧٧» و«كتابات» و«مصرية» وغيرها مما هو امتداد هام لتجربة «جاليري ٦٨»)، وهي منابر اتمنى ان تستمر وتزداد.

■ ولكن هل هناك مدارس نقدية متبلورة؟

- في تقديري، هناك بالفعل مدارس نقدية: المدرسة البنيوية بدأت تبرز. والمدرسة الاجتماعية بارزة، وان لم يكن لها منبر واضح. وهناك المدرسة الاكاديمية الوصفية. والمدرسة الجدلية.

لكن المشكلة مشكلة المنبر. المنابر الرئيسية هي المنابر الحكومية والصحفية الرسمية، وبالتالي فالتعليقات النقدية هي اما وصفية او تملقية.

● الامر يحتاج الى منبر كبير

والمنابر الجزئية المستقلة الشابة (المجلات غير الدورية) ينبغي ان تتجمع، فيها مستوى راق وبدايات نقاد حقيقيين.

على انه ينبغي الاعتراف - في المقابل - بان الادب الجديد، وخاصة الشعر، ما زال الاختلاف حوله كبيراً، ان به قيماً تحتاج ان تنمو، ولكن فيه - كذلك - ضحالة وضعفاً.

■ أليست تصفية هذا الادب (الشعر) الجديد هي مهمة من مهام النقاد أساساً؟

- لا شك. ولهذا فنحن محتاجون للمنبر الذي يتم فيه ذلك. ففي الخمسينات كانت كل المنابر العربية تدافع عن الشعر الجديد. واليوم ليس هناك منبر مثلما كانت مجلة «الآداب». فبالكاد تجد منابر مثل «مواقف» أو «إبداع». لكن المنبر الكبير اختفى.

فلا ابداع لفكر بدون ممارسته. ولهذا اقول: هناك فكر نقدي، يحتاج الى منبر أدبي نقدي.

● المضمون المشكل

■ الاتجاهات الشعرية ترى ان جوهر خلافها مع النقاد راجع الى النظر الى مشكلة الشكل والمضمون. فالشبان الجدد يرون ان النقاد يميلون الى الانطلاق من اعلاء المضمون وتقليل شأن التشكيل، بينما هؤلاء الشبان يقولون ان الشكل ليس غير ذي أهمية بالنسبة للمضمون، لان الشكل نفسه «يقول» و«ذو دلالة» وليس مجرد ثوب مجاني خارجي.

■ كيف ينظر الاستاذ العالم الى هذه المسألة؟

لا خلاف على انه لا عمل فني بدون تشكيل. وانا هنا افرق بين الشكل والتشكيل التشكيل هو العملية الداخلية في العمل الفني لتحويل الموضوع الى مضمون. والمضمون الذي اقصده ليس هو المضمون الفكري الاجتماعي السياسي فقط، بل هو مجمل «الاثر الموضوعي» للعمل الفني. وهو - بهذا المعنى - ثمرة مجموع عناصره الكيفية والكمية، او هو «العقلانية الفنية» - اذا صح التعبير - في العمل الفني.

■ البقية على ص٥ ■

● محمود أمين العالم

الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٨٨

إدغار ألن بو ـ رائد الإثارة في الادب

* القدرة الخارقة لدى الكاتب الامريكي الخالد ادغار الن بو على خلق التوتر الشديد والاثارة النفسية الحادة للقارىء، جعلته، بحق، رائد ادب الاثارة (القصص البوليسية وادب الخيال العلمي)، في الادب العالمي *

● بقلم: فلاح رزوقي ●

● لا يزال ادب الاثارة (القصص البوليسية وقصص الخيال العلمي) يلاقي اقبالا واهتماماً شديدين من اوساط واسعة من القراء في مختلف بقاع العالم. من أهم الأسماء في هذا المجال تحضر الذاكرة اسماء جول فيرن وآرثر كونان وأغاثا كريستي، وإدغار ألن بو.

ينتمي بو الى ذلك الرعيل من الكتاب الذين انجزوا أعمالهم الادبية في فترات قصيرة مختلسة من عملهم اليومي، وهو الى هذا يعتبر واحداً من الكتاب الامريكيين القلائل الذين أثروا الى حد بعيد في مسار الادب العالمي وأغنوه.

الكاتب الامريكي أرثر كونن ودلي قال بشأن تأثير بو في الادب: لو حصل كل كاتب قصة باسلوب الن بو في كتابة قصة ما على مكافأة تتازل عن ١٠٪ منها لصالح تمويل إقامة نصب تذكاري لألن بو، لوصل ارتفاعه علواً يضاهي هرم الفرعون المصري خوفو.

ولد «ادغار ألن بو» في ١٩ يناير ١٨٠٩ في مدينة بوسطن الامريكية لوالدين يعملان في المسرح، تيتم في الثالثة من عمره، بعد وفاة والده ومن ثم وفاة والدته في السن الرابعة والعشرين عاما اثر مرض التدرن الرئوي، شاءت الصدف ان ينشأ الطفل «الن بو» في كنف عائلة ميسورة محرومة من الاطفال حيث تبنته ووفرت له كل اسباب الطفولة الامنة السعيدة وكفلت له التعليم في اهم المدارس الارستقراطية التي كانت قائمة حينذاك. وضمن هذا الوسط المترف بدأت شخصيته تنمو تدريجيا وتكتسب ملامح ارستقراطية رفيعة، وشأنها شأن كافة العائلات التي تقطن الولايات الجنوبية كان خدم عائلة «الن» من العبيد الملونين بيد ان حظهم كان اوفر من اقرانهم العبيد الذين يعملون في الحقول ومزارع القطن تحت ظروف حياتية قاسية. حتى تلك الفترة لم يكن لدى «ادغار الن بو» أي تصور ثابت عن حياة العبيد ومشاكل التمييز العنصري وطبيعتها المأساوية اللا انسانية. الا انه كان ينصت وهو طفل صغير باهتمام وشغف كبيرين الى القصص والحكايات التي كان يرويها التجار لدى زيارتهم المتكررة لبيت اهله عن رحلاتهم البحرية والبرية المحفوفة بالمخاطر والمغامرات والاعاصير التي كانت تصادفهم حيث ترك ذلك اكبر الاثر في نفسه واسهم دون شك في نشأته الادبية وصقل وحدد مسارها فيما بعد. ونتيجة لانفجار الخلافات بين والديه على نحو درامي مؤلم وانحيازه لوالدته التي كان يحبها بشكل جنوني توترت علاقته مع والده بالتبني ولم يعد ثمة ما يجمع بينهما سوى المشاحنات، التي ولدت له ارباكا عصبيا وصل حد الاكتئاب وخصوصا بعد ان قطع والده كافة المساعدات المالية عنه وهو لا يزال طالباً في الجامعة. وتحت وطأة الظروف المريرة القاهرة التي ألمت به اضطر الى قطع دراسته الجامعية وهو في سن الثامنة عشرة وترك دار عائلته الى غير رجعة مودعاً حياة الترف والبهجة الارستقراطية ليرتمي في أحضان العوز والفاقة ـ وكانت والدته بين فترة واخرى ترسل له بعض المال ساعده فيما بعد على اصدار اول كتاب شعري في العام ١٨٢٧، ولكن قبل باكورة ظهوره الادبي التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الامريكي ورغم الامكانات الضعيفة للمتابعات الادبية لم ينقطع عن قراءة الاعمال الادبية وكان يفضل الكتب التي تتحدث عن المغامرات والرعب والاساطير والخيال، ورغم تدرجه في الجيش الى رتبة ضابط وتحسن وضعه الاجتماعي انغمر اكثر في عالم القراءة واهمل واجباته العسكرية مما دفع المسؤولين في الجيش الى طرده في العام ١٨٣١، والاستغناء عن خدماته العسكرية. وظل كابوس الفاقة والعوز والفقر والمعاناة النفسية يخيم عليه بعد تلك الفترة لحين وفاته بعد ثمانية عشر عاما. انجز اكثر اعماله الادبية الى جانب عمله باجور يومية غاية في الشحة وكان بعض الحالات يضطر للاشتغال بأقل الاجور وينتقل بين دور النشر والصحافة في مدن «ريج مرند» و«نيويورك» و«فيلادلفيا» وتمكن في تلك الحقبة الزمنية من انجاز قصصه العالمية الشهيرة ولم يحالفه الحظ ابداً في تحقيق حلمه الذي ظل يراوده دائما بامتلاك صحيفة يومية خاصة بفكر ارستقراطي وبدلا عن ذلك ظل يتابع باهتمام كيفية استمرار تدهور واندحار العالم الارستقراطي للبيض في الولايات الجنوبية، العالم الذي كان هو فيها مضى احد انصاره المعجبين به. وبموازاة ذلك نشوء وازدهار الصناعة في الولايات الشمالية واتساع رقعة التناقض الاجتماعي بين الاغنياء والفقراء.

وبفضل تربيته الارستقراطية الاستعلائية كان يصعب عليه ان يجد جسوراً ولغة مشتركة لمخاطبة الفقراء الذين كانوا يعانون مثله من وطأة العوز المادي ورغم ذلك لم يحاول ادراج الواقع الامريكي وعكسه بنحو او اخر في قصصه الكثيرة، وهكذا قاده هروبه من الواقع كي يغرق في عالم التأمل اللاواقعي والخيال الامر الذي اضعف من قدرته على مواجهة الحياة وحل مشاكلها. وثمة من كان يصفه بالسذاجة وعدم الخبرة والتحرك العملي والحنكة في امور حياتية مختلفة.

وكثيراً ما كان يجد في تناول الكحول ملاذاً له، لكنه لم يلبث ان يجد نفسه وحيداً الامر الذي كان يزيد في تعقيد وضعه النفسي.

بعد وفاة زوجته الشابة في العام ١٨٤٧ اثر مرض عضال لم يمهلها طويلا لم يعد يجد في نفسه القدرة على مواصلة الحياة، وامام ضربات القدر المتلاحقة انهارت قواه ومرض وظل مريضا حتى وافاه الاجل في ٧ اكتوبر من العام ١٨٤٩.

تميزت اعمال هذا الكاتب الشهير التي تضمنت مجموعة من الاشعار والاعمال النقدية للادب المعاصر وخصوصاً قصصه القصيرة الـ ٧٠ بقوتها الهيكلية الفائقة حيث ان هذا النمط في البناء القصصي تطور الى مبادىء ثابتة في فن بناء القصة ولا تزال تجد مدلولاتها وسريان مفعولها لغاية عصرنا هذا. كان «بو» يؤكد دائماً على ضرورة ان يكون الفعل (الحدث) في القصة القصيرة مشدوداً قويا متماسكاً بعيداً عن السرد التافه الثانوي كي يترك لدى القارىء احساساً قويا موحداً.

وفي العام ١٨٣٦ كلف «ادغار الن بو» من قبل احدى دور النشر العاملة في نيويورك بكتابة رواية طويلة. «بو» الذي كان آنذاك متزوجا على التو يسعى لتعديل اموره المالية قبل العرض، وانكب على العمل فوراً، لينجز عملاً نثرياً شاملاً: مغامرات: «جوردن بيمس» وعبر هذا الكتاب وقصص قصيرة اخرى اندرج اسم «الن بو» في لائحة ادب المغامرات والخيال العلمي.

ان القاص الوهمي «جوردن بيمس» يترك بدافع من رغبته بالسفر عبر البحار مأواه ويتمكن من التسلل على ظهر باخرة دون تذكرة حيث يشهد خلال هذه الرحلة البحرية احداثاً ومعايشات يكسوها طابع المغامرات والاخطار وبالخصوص اثر حدوث تمرد على ظهر الباخرة وتعرضها للخراب كادت تودي بحياته لولا تمكنه هو ورفاقه من النجاة والوصول الى منطقة مؤهلة في القطب الجنوبي. ومرة اخرى يتعرض للخطر اثر كشف سكان الجزيرة امره، فيهرب في قارب مسروق بعد ان يخوض معارك ضارية مع السكان الاصليين. وفي خضم سرده للأحداث لم يتطرق «الن بو» الى النهاية وحاول «جول فيرنه» (١٨٢٨ ـ ١٩٠٥) ان يضع الفصل النهائي معترفاً بفضل اسلوب «الن بو» على النجاح الذي حققته روايته العلمية ـ التقنية ووصفه بمكتشف هذا النوع من الروايات. ويتعرض «الن بو» في كتابه الذي يحتوي على رواية المغامرات الخيالية وذلك ضمن اعترافات واقعية على نحو غامض الى التناقضات الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية والى الانحطاط الخلقي حيث نجد في روايته «جوردن بيمس» كيف ان بطل الرواية الانساني السمات يتحول الى اكل لحوم البشر وبهذا يمكن للمرء ان يصف مغامرات «جوردن بيمس» برواية للمغامرات البحرية، استنادا الى ما اشار اليه «ف. كوبر» الذي كانت له بدايات جيدة في العام ١٨٢٣ في كتابه روايات الرعب والخيال العلمي والمغامرات واكثر الظن ان «الن بو» استحدث هذا النوع من الادب وعمل على توطيده، واغنائه الى حد كبير. كما تعتبر رواية «شارع بيت الاموات» التي تتعرض الى الهول والرعب الرومانسي من اهم الروايات التي صدرت في القرن الثامن عشر.

ولقد استطاع «بو» عبر قصصه القصيرة: «جريمة القتل المزدوجة» ان يضيف الى اعماله صياغة جديدة للرواية والتي تأتي بمثابة اعلان لميلاد الرواية البوليسية البرجوازية الحديثة. وتلعب القدرة الفكرية في كثرة من روايات «الن بو» دوراً رائداً لدى الحالات الغامضة والمستعصية، حيث انه يجد في التفكير القوة الحاسمة التي بمقدورها حل وتجاوز الصعاب والاشكالات الشخصية والاجتماعية. ورغم الاحباط والفشل اللذين خيما على حياته كانت تراوده احلام بشأن ارستقراطية العقل وسموه في قصصه البوليسية القصيرة «القتل المزدوج» و«لغز ماريا روكيه» و«الرسالة المفقودة» حيث يظهر بطله «اوغستو دوبين» بدور مميز (دور مخبر سري) ويصبح هذا النمط فيما بعد كنموذج للقصة البوليسية الكلاسيكية حتى سار الكثيرون ممن خلفوه على نهجه ومنهم «تشارلز ديكنز» في المفتش «بوكت» في «البيت الاسود» (١٨٥٢) و«وليم ولكي كولينز» في «سارجنت كوف» (١٨٦٨).

الكاتب البوليسي «ديكنز» كان قد تعرف شخصياً على «ادغار الن بو» واعجب بقدرته الفائقة على حل الرموز، وقال له مرة: «يبدو انك متحالف مع الشيطان» وبعد الشخصية البوليسية الوهمية «لدوبين» برزت في العام ١٨٨٦ شخصية المخبر السري «شارلوك هولمز» حيث يفصح ابوها الروحي «ارثر كونان دويله» في اكثر من مناسبة عن مدى ترابط وتأثر اسلوبه بأسلوب ونهج «الن بو» في الكتابة. وثمة عدد من كتاب الادب البوليسي عقبوا اثار «دوبين» امثال «اغاثة كريستي» منذ العام ١٩٢٠ في «الانسة ماربل» يشير بنحو او اخر الى الاسباب والدوافع الاجتماعية التي تقود الى الجريمة.

في اواسط القرن التاسع عشر تطور الادب البوليسي والمغامرات واتسع وسط قرائه الى ابعد الحدود. اتسمت اعمال «الن بو» بشكلها الازدواجي وقدرتها على شد القارىء، ونقله الى تلك الاجواء المرعبة التي تتحدث عنها القصة، كما في «خزانة الذهب» (١٨٤٣)، اضافة الى انه يستخدم في كثير من الحالات عناصر بوليسية متنوعة ونجد هذا الجانب واضحا في قصته «قراصنة نهر المسيسيبي» وغيرها من القصص.

ان اكبر النجاحات التي استطاعت ان تحققها الرواية البوليسية عبر استخدام عناصر المغامرات والحدث البوليسي نجدها دون شك في «كراف فون مونت كريستو»، «لالكسندر دوماس»، (١٨٠٢ ـ ١٨٧٠) والتي لا تقل اثارة عنها هي «الابن الضائع» او «امير البؤس» «لكارل ماي» التي صدرت في (١٨٨٣ ـ ١٨٨٦). ان مثل هذه الروايات المستوحاة من التاريخ البوليسي والتي تحتوي على اصناف كثيرة ومختلفة في عالم الاجرام مثل: القتل، الاحتيال، التزوير، والسرقات وتجارة الرقيق والتهريب والرشوة، الخ. تحاول تسليط الاضواء على الحالة الاجتماعية لدى حدوث الجريمة.

ليس فقط السلسلة الفكرية المنطقية التي يتمتع بها المخبرون السريون «دوبين وهولمز» وقدرتهما على اكتشاف الجريمة وتتبع اثارها هي التي تبهر القراء وتثير اعجابهم وتشدهم لمتابعة احداث الرواية البوليسية فحسب انما الافعال المغامراتية التي تحدث في الانفاق الارضية ومقابر الهول والبيوت الغامضة السرية والغابات الليلية ـ ولهذا الحين لم ينجب ادب الرعب والخيال العلمي شخصيات بوليسية محبوبة لدى قراء هذا النوع من الادب امثال شخصية «دوبين، وهولمز». □

ادغار آلن بو

أخبار ثقافية

● مسرحية «الأمر» لسعود حمدان

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلتنا نسخة من كتاب «الامر» وهو مسرحية تأليف مسعود حمدان.

تقع المسرحية في عشرة مشاهد، وهي ٧٩ صفحة من القطع المتوسط صادرة عن «مطبعة المشرق» ـ شفاعمرو.

نتمنى للمؤلف المزيد من التقدم والانتاج.

● مجلة المنبر ٩ و١٠/٨٨

● حيفا ـ وصلتنا نسخة من مجلة «المنبر» (العددان ٩ و١٠/١٩٨٨)، التي يرئس تحريرها الدكتور احمد هيبي.

تتضمن المجلة مواد شعرية وقصصية ونقدية باقلام: عمر هنداوي، عمر الزعبي، حاتم جوعيه، امين ابو جنب، صالح احمد، مسعود حمدان، عباس فاضل السعدي، محمد شحادة، عاطف بحوث، منى عودة، مصطفى طه، جبر عبد الرحمن، ليو تولستوي، ابو سامح، موسى ابو شارب.

● كنت جاسوساً في اسرائيل للكاتب صالح مرسي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدتنا دار الشفق نسخة من كتاب «كنت جاسوساً في اسرائيل ـ رأفت الهجان» تأليف الكاتب المصري صالح مرسي.

الكتاب مكون من ثلاثة مجلدات. وكانت الطبعة الاولى قد صدرت عن «دار ابولو» للنشر والتوزيع في مصر.

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ـ ١٩٨٨/٩/٣٠ *

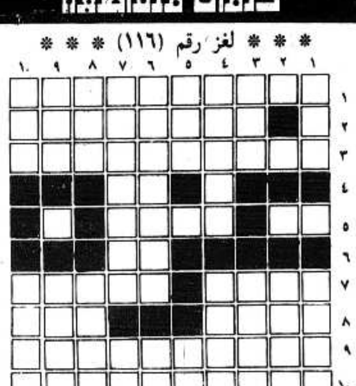
١٦،٣٠ موجز الأخبار
١٦،٣٢ الحلقة الأولى من المسلسل الأجنبي الجديد «البهلوان»، الذي يضطلع ببطولته الممثل الأمريكي لي ميجورس المعروف بـ «ستيف أوستن»
١٧،٢٥ برنامج رياضي عن دورة سيئول للألعاب الأولمبية
١٧،٤٠ الفيلم العربي «أربعة في مهمة رسمية» الذي يتقاسم بطولته احمد زكي ونورا، من اخراج علي عبد الخالق
١٩،٢٠ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،٠٠ البرنامج الرياضي الخاص «يوميات دورة الألعاب الأولمبية»
٢١،٠٠ نشرة الأخبار العبرية
٢١،٢٠ فيلم وثائقي خاص عن مهرجان الرقص الذي أقيم في كرميئيل هذا العام
٢٢،٢٠ الفيلم الأجنبي «براعم الحب»، بطولة لورنس أوليفيه
٢٤،٠٥ الأخبار الليلية
٢٤،١٠ البرنامج الرياضي الخاص «يوميات دورة الألعاب الأولمبية»
١،٠٠ بث حي ومباشر من سيئول

السبت ـ ١٩٨٨/١٠/١

١٦،٠٠ حفل انتخاب ملكة جمال العالم الذي جرى هذه السنة في تايوان
١٧،٠٠ الحلقة الأولى من المسلسل الأجنبي «المحقق كملياون»
١٨،٣٠ «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ المسلسل المحلي «مطعم أبو رامي»
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية، يتخللها استعراض لأبرز مستجدات دورة الألعاب الأولمبية
٢٠،٠٠ البرنامج الرياضي الخاص «يوميات دورة الألعاب الأولمبية»
٢١،٠٠ شريط الأخبار الخارجية
٢١،٤٥ المسلسل الكوميدي «ضغط الدم»
٢٢،١٠ برنامج خاص عن عيد «العرش»
٢٢،٤٠ الفيلم الأجنبي التلفزيوني «عفريت قلعة كانترفيل»، بطولة جون جيلجود واخراج بول بوغارت
٢٤،٢٥ الأخبار الليلية
٢٤،٣٠ البرنامج الرياضي الخاص «يوميات دورة الألعاب الأولمبية»
٢،٠٠ بث حي ومباشر من سيئول

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١١٦) * * *



●إعداد: جمال أنور سمارة ـ كفركنا●

أفقي:
١ ـ مخيم فلسطيني في لبنان (ناقص الحرف الأخير)
٢ ـ مخيم فلسطيني + حرف علة
٣ ـ خصم + دولة أوروبية + حرف علة
٤ ـ نعم (بالروسية)
٥ ـ آلة موسيقية ـ أذاع (معكوسة) + بحر
٦ ـ ضمير منفصل (معكوسة)
٧ ـ عكس نشبع ـ مادة متفجرة (معكوسة)
٨ ـ لما ـ أترك
٩ ـ مدخل + من أبناء ادم + خاصتي
١٠ ـ قائد فلسطيني اغتيل مؤخراً

عمودي:
١ ـ فرق ـ تأنب
٢ ـ حسن
٣ ـ أتي ـ بيوض (مبعثرة)
٤ ـ الأسد ـ عكس مجنون
٥ ـ كيع ـ متماثلان
٦ ـ أوطاني + بسط ـ للإستدراك
٧ ـ التقويم السنوي + حرف علة ـ أنت (بالانجليزية)
٨ ـ أحرف العلة ـ أشاهد (مجزومة ومعكوسة) + أخطأ (معكوسة)
٩ ـ قطف الثمار ـ ينجبا (معكوسة)
١٠ ـ بعد ـ إبل

* * * حل لغز رقم (١١٥) * * *

أفقي:
١ ـ دم ـ مارادونا
٢ ـ قط ـ جادل ـ يعدل
٣ ـ ياسر عرفات
٤ ـ يعم
٥ ـ حمل
٦ ـ لبنان + رنين + جر
٧ ـ أين
٨ ـ الأردن ـ ترنح
٩ ـ ما ـ أيوب
١٠ ـ حل ـ زلتا
١١ ـ .....
١٢ ـ رق ـ حاجج
١٣ ـ ق ـ جل ـ باب
١٤ ـ جنون + نم

عمودي:
١ ـ دق ـ ردج
٢ ـ مطوى ـ بصل ـ قرن
٣ ـ أمل ـ يو
٤ ـ يلم ـ أفراحي ـ دن
٥ ـ أذى ـ حن ـ جن
٦ ـ رأس ـ نحرم ـ لم
٧ ـ أجر ـ لن
٨ ـ عيد ـ ينحاز ـ حب
٩ ـ وعري ـ لينين + أ أ أ
١٠ ـ ندفع ـ جبروت ـ جب
١١ ـ الامارات + باح

حوار هام مع الناقد المصري الكبير الدكتور

● تتمة من صفحة ٤ ●

اذن، بدون شكل خارجي لاي عمل فني، وبدون تشكيل داخلي لبنية العمل فلا عمل فني. وجوهر الفن ـ كفن ـ هو «تشكيليته»، لكن جوهره كدلالة امر آخر. والحقيقة ان موقف الكاتب ومضمون العمل ليس منفصلا ابدا عن تشكيله.

واليك مثالاً بسيطاً:

في فيلم «المدرعة بوتمكين» لايزنشتين، طلب احد موزعي الافلام توزيع الفيلم، ولكن بعد أن يتغير فيه تتابع بعض المناظر لاختلاف المضمون كلياً.

اذن، في تغيير الشكل تغيير للمضمون. واذا كان المضمون هو «العلة الغائية» في العمل الفني، فالشكل هو «العلة الفاعلة» فيه. العلة التي تصوغ العمل الفني.

لكن العلة الفاعلة هذه، كثيراً ما تكون خاضعة للعلة الغائية، فبحسب موقفك انت تحدد تشكيلة عملك، حتى وان لم تع ذلك قصداً.

ولهذا، فانا لست مع من يقول «الشكل مضمون» او ان «المضمون هو شكل». فهذه نظرة كروتش المثالية، التي تهدف الى الغاء مضمون العمل الفني، بالقول ان الفن هو شكل.

صحيح ان جوهر الفن هو «التشكيل» لكننا ينبغي ان نفهم ذلك على ان في داخل العمل الفني مضمونا مشكلا، وبالتالي فمن المستحيل أن نحكم على الشكل منفصلا عن المضمون او على المضمون منفصلا عن الشكل، ومن المستحيل ان يتم ـ أصلا ـ مضمون بدون تشكيل او يتحقق تشكيل بدون مضمون.

على اننا يمكننا ـ اجرائيا ـ ان نتحرى، كما تفعل المدرسة البنيوية، تضاريس البنية الداخلية للنص لتبين اشكال تحركها ودوائر مكانها ووحدات بنائها الداخلي.

لكن، كل هذا لا يغنيك عن ادراك المضمون العام الذي هو ثمرة هذا التشكيل، ومن ثم فلا يمكن ان نقف عند الحدود التشكيلية للعمل.

والمضمون يفرض، ديناميكياً، طبيعة الشكل.

لا فن بدون تشكيل، وكل له مضمون، وان كنت لا انكر ان المضمون هو بفضل التشكيل، لكن لا ينبغي ان نفصل بين الاثنين.

● موسيقى الغرفة

■ كيف ترون واقع وأفق التجربة الشعرية الشابة، في مصر والعالم العربي (التي تسمى بجيل السبعينات تارة، وبشعراء الحداثة تارة اخرى)؟

دعني اقول لك بصراحة، انه نتيجة لمحنة الحياة التي نعيشها، اجتماعيا ووطنيا وحضارياً، ونتيجة لمحنة عدم المشاركة في الفعل التاريخي السياسي الاجتماعي، بمصر خاصة (والمنطلق هنا فني لا سياسي) فان شعر هذه التجربة صار أقرب الى «موسيقى الغرفة» اكثر من اقترابه من الكونشرتو او السيمفونية. اذ يسوده «تأمل الذات» تأملا ثقافيا في الاغلب. صحيح ان هناك معاناة بلا شك. لكنها معاناة التأمل الثقافي لا معاناة المشاركة الحية، التي نفتقدها في هذا الشعر الجديد، حيث العزلة عن التجارب العميقة والحية والمعاشة، وحيث غلبة الطابع الذهني.

والشعر، في تقديري، ابن الحياة، بل هو الحياة، نبض حار وتفجير لطاقات الانسان.

على انني ارى ـ مع ذلك ـ متغيرات جديدة كامنة.

حيث انه مع النهوض الذي يستشعره المرء في حركة المجتمع المصري (اتساع المعارضة، واتساع البحث عن بديل حي وحقيقي، واتساع الدخول في معارك وصراعات ميدانية حقيقية من اجل التغيير)، فان الافق مفتوح لامكانيات حدوث تغييرات وتجديدات في ابنية التعبير الجديدة في مختلف المجالات، وخاصة في المجال الشعري.

حينئذ، فان القيم البلاغية الجمالية، والمكتسبات الفنية التقنية التي حققتها واكتسبتها هذه المدرسة الشعرية الجديدة (وهي مدرسة شعرية جديدة بحق) ستصبح بالغة الفائدة في تعميق التجربة وجعلها اكثر خصوبة وحيوية، لو استخدمت استخداما يخدم «تعبيرية» التجربة، ولا يخدم فقط مجرد التشكيل الجمالي ومجرد الرغبة في القطيعة مع الابنية البلاغية السائدة.

(اجرى الحوار: حلمي سالم. والمادة منقولة عن مجلة «نضال الشعب»)

الفاكهة المحرمة في جنة السياسة الاسرائيلية

● تتمة من صفحة ٣ ●

وقاد المسلمون والمسيحيون من رياض الصلح الى الشيخ بشارة الخوري وغيرهما، لبنان الى الاستقلال، وحولوها الى جنة.. جنة اقتصادية وجنة سياسية، تتعايش فيها كافة العقائد والملل الى ان قوي ساعد الكتائبية الفاشية والشعوبية «المسلمة» واضرموا النار في البلد. وما زالت الستة النيران واعمدة الدخان تتصاعد منها، عاصمة وضياعا.

اين هؤلاء المتسيسين المشايخ من العلماء الافاضل: الافغاني ومحمد عبده..؟! اين هم من الفيلسوف والمفكر والكاتب العالم: خالد محمد خالد؟!

اين هم من استنهاض همة الشعوب على الظلم والظالم، بدلا من استعدائنا على بعضنا وقراءة الاوراد في مواكب الادعياء وتحرير الفتاوي بـ «تقدمية الاحزاب المنادية بالسلام» (؟!)

كنت اقرأ وافكر.. اراقب واستغرب وكل صباح يأتي بهرج جديد وشعار بهلواني جديد.. فقد تمخض محيط المرج هذا، عن انشاء «الحزب العربي الدمقراطي»...

حزب ـ في الوقت الذي طاردت فيه احزاب السلطة كل تنظيم عربي ابتداء بحركة الارض وانتهاء «بالتقدمية» الى ان فرضت الترنتيفا نفسها وبرنامجها وجهازها (في الكنيست) على القلقة العربية..

و.. عربي بشفاعة عوزي برعام وشمعون بيرس.

و.. دمقراطي ببرنامجه «المعد كالعادة لخداع الجمهور الفلسطيني في اسرائيل (ف. ث)» اذ انه يستطيع ان يقول «في هذه المرحلة ما لا نستطيع قوله» على رأي برعام..

و.. مسلم بشعاره المأخوذ من الآية الكريمة: «والتين والزيتون وطور سينين» وبركة الشيخ عبد الله نمر درويش، ابن كفرقاسم، التي مزق عسكر السلطة، قميص توفيق طوبي وهو يحاول دخولها سنة ١٩٥٦ ـ عام المجزرة!

تعقيب الشاعر سميح القاسم

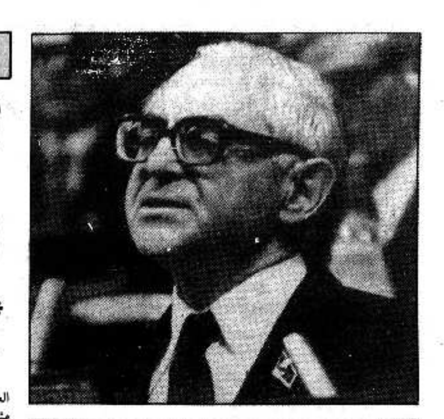
● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تعقيبا على هذا المقال صرح الرفيق الشاعر سميح القاسم لمحرر «الاتحاد» انه لم يعمل، في اي يوم من الايام، لا في «المرصاد» ولا في «الفجر» ولا في دار النشر المباميه، الا انه كتب في «الفجر» تعقيبا على الصراع الذي كان دائرا، في حينه، بين صديقه المرحوم راشد حسين وبين الشيوعيين مؤكدا على ان هذا الصراع لا يفيد سوى اعداء شعبنا.

مقابلة مع ماير فلنر حول الوضع السياسي.. والانتخابات.. ومواقف الاحزاب:

السلام هو القضية المركزية والاكثر الحاحا وبرنامج الجبهة للسلام هو الاكثر مبدئية ووضوحا

* المهمة الاولى اسقاط اليمين ومنع حكومة «وحدة قومية» ليكودية - معراخية او معراخية - ليكودية

* ما هي ملاحظاتنا المبدئية الموضوعية حول «حمائم» المعراخ، والمبام وراتس و «التقدمية؟» *



● اجرت مجلة «عراخيم» (١٩٨٨/٥) المجلة النظرية - السياسية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية مقابلة مع النائب ماير فلنر الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة حول انتخابات الكنيست الثانية عشرة، القضايا السياسية التي في مركز الصدارة منها، ومواقف الاحزاب والقوائم المختلفة وموقف الجبهة من هذه القضايا السياسية الاساسية ومن الاحزاب المختلفة. ونظرا لاهمية هذه المقابلة ننشرها كاملة.

س: ما هي الخصوصية التي تميز معركة الانتخابات هذه؟

ج: تجري معركة الانتخابات للكنيست ال - ١٢ في وضع جديد في العالم وفي منطقتنا. وتنشأ شروط دولية تجعل من الممكن حل النزاعات المنطقية. فبرغم كل الصعاب وقعت اتفاقيات بشأن النزاعات حول افغانستان وانغولا وناميبيا وتوقفت الحرب الايرانية - العراقية. والنزاع الاسرائيلي - العربي، وهو الاكثر تعقيدا بين النزاعات المنطقية، هو الوحيد الذي لم يطرأ عليه اي تقدم جدي نحو الحل، حتى الان.

ومع ذلك وقعت امور، هنا ايضا، ستؤدي الى حث عملية الحل بالاضافة الى العوامل العالمية. احد العوامل الهامة هي الانتفاضة، الانتفاضة الشعبية للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، التي طرحت القضية الفلسطينية في المجال الدولي بقوة كبيرة اكثر من اي وقت مضى. وادت الى اعادة التفكير في اسرائيل حول النزاع وحله لدى اوساط عديدة. وقامت حركات احتجاج جديدة ضد الاحتلال التي يزيد نشاطها عن نشاط الحركات التي كانت قائمة. يزداد عدد الناس الذين يؤيدون التفاوض مع م. ت. ف. وزاد ايضا عدد الذين يبدون استعدادا لقبول حل اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. وتجدر الاشارة الى ان التصريحات الاخيرة الواضحة التي ادلى بها رؤساء م. ت. ف لصالح الحل السلمي العقلاني على اساس الاعتراف المتبادل - تساعد كثيرا في هذه العملية. وكل الامور المذكورة تخلق الامل لتقريب السلام من منطقتنا.

وستضطر الكنيست المقبلة الى اتخاذ قرارات مصيرية، ستحدد فيما اذا كان يتعين على النزاع في منطقتنا ان ينتهي ايضا او ان نظل شاذين في العالم وبدلا من الحل يتواصل تردي الاوضاع، الذي قد يؤدي الى حرب جديدة.

س: في هذا الوضع الذي تصف، يأتي المعراخ ويقول ايضا باننا نقف امام اتخاذ قرارات مصيرية بشأن السلام، ولذلك وكما يقول زعماؤه، يتعين على الناخبين تأييد حزب كبير من بين الحزبين الكبيرين، الذي يؤيد، كما يدعون، تقدم السلام، ويمكنه من تاليف الحكومة القادمة. ماذا تقول عن الادعاء انه في مثل هذا الوضع فان التصويت للاحزاب الصغيرة هو مضيعة وانه يجب انتخاب الافضل او الاقل سوءا من بين الحزبين اللذين يشكلان البدائل للحكم؟

ج: المعراخ، كما هو الان، لا يشكل البديل السياسي لليكود. والحقيقة هي ان المشترك بين الليكود والمعراخ يزيد عن المميز بينهما. وعلى هذا الاساس استطاعا اقامة حكومة تكتل قومي خلال السنوات الاربع الاخيرة. وعلى هذا الاساس يقترح شمير على المعراخ، حتى قبل الانتخابات، اعادة اقامة حكومة تكتل قومي وفي المعراخ ايضا تصدر اصوات مشابهة.

والمشترك الاساس للحزبين هو البرنامج السياسي السلبي: المعارضة المشتركة لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولاقامة دولة فلسطينية، المعارضة للاعتراف بـ «م.ت.ف» كشريك في التفاوض، المعارضة للانسحاب لحدود ١٩٦٧. كذلك فان كليهما يؤيدان التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة. كلاهما عملا معا ايضا في المجال الاجتماعي - الاقتصادي. فقد نفخا اكثر واكثر المصروفات العسكرية وتسببا في دمار الخدمات الصحية والى تأزم وضع جهاز التعليم والى تشوء بطالة واسعة والى اغلاق مصانع، وفرضا على جمهور العاملين سلسلة من الضربات لم يسبق لها مثيل.

بالاضافة الى ذلك، يجب ان نتذكر ان المعراخ بكل تقلباته (مباي - سابقا) قد سيطر على حكومات اسرائيل ٢٩ سنة، بدون اليمين. وفي هذه السنوات لم يجلب السلام ولم يستقدمه، وانما ادى فقط الى نشوب سلسلة من الحروب والى زيادة حدة النزاع في المنطقة. لذلك فان المعراخ في سياسته التقليدية، التي ما زالت مستمرة حتى هذا اليوم، لن يجلب السلام اذا لم يغير هذه السياسة.

س: اذا كان الامر كذلك، هناك من يقول، على ضوء مواقف المعراخ هذه، انه من الافضل التصويت لواحد من الاحزاب الواقعة في يساره في الخارطة السياسية، ولكنها تعتبر مرشحة للمشاركة في ائتلاف في حكومة برئاسة المعراخ مثل راتس ومبام، وسيكون باستطاعتها، كما جاء في الادعاء، التأثير على السياسة من الداخل، خلافا للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي لا تعتبر شريكة ممكنة في ائتلاف حكومي؟

ج: قبل كل شيء، ثبت في الماضي بان المشاركة في الحكومة كما فعل المبام خلال سنوات عديدة او شولميت الوني في عهد حكومة رابين، لم تؤثر بتاتا على سياسة المعراخ او المباي اللذين قادا الحكومة. وبدون تغيير سياسة المعراخ، فان كل انضمام للحكومة هو تغطية يسارية على سياسته. وقد ثبت هذا تاريخيا.

وبالنسبة لمبام اريد ان اشير الى ان هذا الحزب عندما كان لسنوات طويلة داخل المعراخ لم يؤثر ايضا بشيء، وانما غطى على سياسة الحكومات التي وقف في قيادتها. ومبام تواصل الانتماء للمعراخ في الهستدروت. وهنا ايضا لا يؤدي هذا ولم يؤد لاي تأثير على سياسة قادة الهستدروت التي دعمت سياسة حكومة التكتل القومي اللااجتماعية المعادية للعمال.

س: هل يفهم من هذا الكلام عن عدم امكانية التأثير على سياسة حكومة معراخية من الداخل - بان الجبهة لا تعير اهتماما كبيرا لمسألة اي من الكتلتين الكبيرتين تؤلف الحكومة القادمة؟ الا توجد شروط معينة يمكن للجبهة ان تدرس فيها مسألة دعم او مساعدة حكومة معراخ من دون ان تكون شريكة في الحكومة نفسها؟

ج: من الواضح باننا سنعمل كل ما بوسعنا لكي لا تقوم، بعد الانتخابات، حكومة ليكود. من الواضح ايضا باننا سنعارض بكل شدة، قيام حكومة ليكود - معراخ او معراخ - ليكود. اخرى. اما حول اية حكومة سندعم؟ فاننا سنكون مستعدين لدعم حكومة تقدم قضية السلام عن طريق الاعتراف بـ «م. ت. ف» ممثلا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني. لان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في النزاع الاسرائيلي - العربي. وطالما ان حكومة اسرائيل لا تعترف بالطرف الثاني من اطراف النزاع فان كل الحديث عن السلام ما هو الا تغرير بالجمهور. فعلى اساس الاعتراف المتبادل يتعين على م. ت. ف وعلى حكومة اسرائيل اجراء مفاوضات في اطار مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة حول كل المسائل التي تخص النزاع. ان قيام السلام الاسرائيلي - الفلسطيني يتطلب اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

كل هذه الامكانيات تحدد علاقتنا من اقامة الحكومة القادمة. ولكننا سنقرر نهائيا، بالطبع، بعد الانتخابات وعلى ضوء الاحداث العينية التي ستنشأ في اعقابها.

س: تطرقت في السابق الى احزاب مثل المبام وراتس فيما يخص المشاركة في الحكومة والتأثير عليها. هل لك ان تتحدث بالتفصيل عن الفوارق المركزية بين الجبهة وبين هذه الاحزاب باستثناء موضوع المشاركة في الحكومة؟ وكيف تقرر، في هذا السياق، التغييرات في مواقف سياسية معينة للمبام وراتس التي تخص النزاع في منطقتنا؟

ج: في البداية اريد ان اشير واذكر بان الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هما القوتان اللتان شقتا الطريق نحو التغييرات في التفكير السياسي لدى محافل سياسية مختلفة. لقد كنا الاوائل، وعلى مدى سنين عديدة، الذين قلنا ما يقوله الان جزئيا راتس ومبام واخرون ايضا.

اننا ننظر بايجاب الى حقيقة انهم في راتس بداوا يعترفون في السنوات الاخيرة بـ «م. ت. ف» ممثلا للشعب الفلسطيني (مع انه ما زالت هناك تحفظات غير عادلة هذا الاعتراف) وبحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ومع ذلك فان راتس (مثل مبام) لم تتبن بعد الموقف الواضح، الثابت والمطلق [illegible] لدولتين لشعبين.

وفيما عدا [illegible] فان الفرق بيننا هو في كوننا المثابرين اكثر، الاكثر ثباتا في هذه السياسة. فمثلا في الكنيست [illegible] عن موقفنا القاطع في هذه المسألة، بينما راتس ككتلة لم تطرح ولم تزد حتى الان اي اقتراح في الكنيست ينص بوضوح على حل دولتين لشعبين. واكثر من ذلك، فان راتس (مثل مبام) ايدت برامج مثل برنامج شولتس الذي هو العكس تماما من الحل القائم على تقرير المصير. فبرنامج شولتس يعارض بوضوح اقامة دولة فلسطينية مستقلة ويعارض اشراك م. ت. ف. في المفاوضات [illegible] التأييد الفعلي للبرامج التي تناقضها تماما.

بالاضافة الى ذلك، فقد اثبتت الجبهة الدمقراطية نفسها بانها لا ترتدع من طرح الموقف الصحيح المثابر ايضا في الوقت الذي لا يجرؤ فيه الاخرون على ذلك «لئلا يضروا بالكونسنزوس» (الاجماع) اكثر من اللازم، مثلا، في قضية حرب لبنان. اليوم يدعي زعماء راتس بانهم كانوا ضد هذه الحرب من البداية. ولكن في التصويت التاريخي الذي جرى في الكنيست في اليوم الثالث على الحرب، في ١٩٨٢/٦/٨ - لم يصوت ضد الحرب سوى كتلة الجبهة. ولم يصوت ضد الحرب اي حزب اخر بما في ذلك راتس. صحيح ان اعضاء الكنيست عن كتلتي راتس ومبام لم يؤيدوا الحرب ولكنهم اكتفوا بعدم اشتراكهم في التصويت ولم يصوتوا ضد (الحرب). ايضا في الاختبارات التاريخية المتوقعة يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار اولئك الذين كانت لديهم (وستكون) الحكمة والجرأة بان يكونوا مثابرين في الاعراب عن المواقف الصحيحة التي تتلاءم مع المصالح الحقيقية لاسرائيل في كل وضع. وايضا حين تكون هذه المواقف غير مقبولة.

وفيما يخص حزب مبام، اريد ان اضيف وان اذكر بانه عمل بصورة نشيطة في المناطق المحتلة مع عناصر تعاونت مع الاحتلال مثل روابط القرى، وبهذا فقد عمل ضد قضية السلام. من المهم ان نذكر ايضا ان جماعة من المبام اقامت وتقيم اليوم مستوطنات في المناطق المحتلة.

هناك تعبير اخر لعدم مثابرة مبام وراتس بالمقارنة مع الجبهة الدمقراطية - وهو قضية موقفهما من موضوع الميزانية العسكرية. وفي حين نطالب نحن بتقليصها تقليصا كبيرا، فهما لا يطالبان عمليا بتغييرها، بالرغم من كون هذه الميزانية هي الاساس الذي تقوم عليه سياسة الاحتلال والحرب. فالميزانية تعكس ايضا سلم الافضليات المشوه للحكومة الحالية عندما تأتي النفقات لاقتناء السلاح والصرف على المستوطنات - على حساب ميزانيات الصحة والتعليم والرفاه. وفيما يخص هذه المواضيع ايضا يوجد فرق بين سياسة الجبهة وبين سياسة راتس. ففي راتس هناك من يعتنق افكارا «ليبرالية» مثل عضو الكنيست فيرشوفسكي، وهذا الامر انعكس في سياسة راتس الاجتماعية. اما مبام، فكما ذكرت، فهي شريكة في الائتلاف في الهستدروت التي دعمت كل الضربات التي وجهتها الحكومة الحالية الى الشغيلة.

اخيرا، نريد ان نشير الى ان مبام وراتس لا يعارضان الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة التي تملي، بمدى كبير سياسة حكومة اسرائيل في القضايا الداخلية والخارجية معا. ولم يصوت الحزبان حتى ضد اشتراك اسرائيل في برنامج «حرب النجوم» الذي تعارضه غالبية دول حلف الناتو ايضا.

وكل هذه الامور تبرهن بان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هي الجسم السياسي الاكثر مثابرة على سياسة السلام وعلى النضال من اجل المساواة في الحقوق والتقدم الاجتماعي، الجسم الذي يتحلى ببعد نظر لرؤية المولود والوقوف بشجاعة مواقف تتلاءم مع مصالح اسرائيل ومصلحة السلام في كل آن.

ولكي لا تتكون صورة غير صحيحة اود ان اوضح بان كل اقوالي تخص التحليل السياسي والاجتماعي للحركات المختلفة. ولكننا لا نرى في اختلاف الرأي الذي ذكرت عائقا للنضال المشترك مع الاحزاب والمنظمات والشخصيات الاخرى، في كل قضية متفق عليها: ضد خطر الحرب ومن اجل السلام، من اجل الدفاع عن الحريات الدمقراطية وعن حقوق العاملين وغيرها. واكثر من ذلك، من المهم جدا ان تجري اليوم نضالات مشتركة في مواضيع مشتركة. ونحن مستعدون ان نتعاون مع كل عنصر في الجمهور اليهودي والجمهور العربي الذي تربطنا به قضايا سياسية مشتركة، بالرغم من الاختلاف في الراي، الذي سنواصل حوله النقاش بصورة موضوعية في معركة الانتخابات وبعدها.

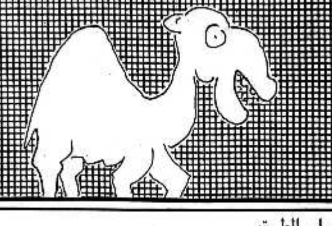
س: تدعي «التقدمية» ايضا بانها جسم سلام مثابر تتماثل سياستها بصورة مبدئية مع سياسة وبرنامج الجبهة الدمقراطية.

ج: ما يميز «التقدمية» ان له موقفين - موقف لليهود وآخر للعرب، والواحد يناقض الثاني، والمثابر لدى «التقدمية» هو النضال ضد الجبهة والحزب الشيوعي. وفي هذا النضال تنشغل غالبية منشوراتهم وهو يشتمل كما هو معلوم على اتهامات ضد الحزب الشيوعي وضدي شخصيا، على انني عند توقيعي على وثيقة الاستقلال عبدت الطريق لفكرة الترانسفير..

جماعة «التقدمية» تتحدث حقا عن تقرير المصير وعن اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل، ولكن من جهة ثانية رفضوا، خلال شهور، نشر برنامجهم الذي نشر بالعبرية في صحيفة «هآرتس»، الذي ضم هذه المبادىء، رفضوا نشره في صحيفتهم بالعربية «الوطن»، وعندما نشروه اخيرا، فعلوا ذلك مع تحريفات. فمن المعلوم ان «التقدمية» ايدت اتفاقية عمان القائلة، عمليا، بالتنكر للدولة الفلسطينية المستقلة والتمثيل المستقل لـ «م. ت. ف» وهكذا فهم يظهرون في كل مرة بمواقف مختلفة: مرة من اجل دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل، ومرة مع اتفاقية عمان التي تناقض ذلك، ومرات عديدة اخرى تؤيد مواقف قومجية. لذلك فهذا جسم لا يستطيع ان ينتخبه اي انسان لديه الطموح الواضح للسلام ولحل القضايا الاجتماعية التي لا تهتم بها التقدمية بتاتا.

س: هناك من يدعون بانه يصعب عليهم التصويت للجبهة بسبب الاختلاف في الآراء الايديولوجية معها. وعليه فهم يفضلون تأييد احزاب اخرى وحتى تلك التي لا تتلاءم مواقفها تجاه السلام مع مواقفهم. ما هو ردك؟

ج: اريد ان اقول هنا بان هذا سلوك قديم، يؤدي الى الخنوع لتلك المحافل التي اوصلت اسرائيل الى وضعها الراهن. ان القضية الايديولوجية هي موضوع لنقاش ايديولوجي. والجبهة تضم في صفوفها جميع من يقف على اساس قيام اسرائيل واستقلالها وتطورها والذي يعترف بالحق نفسه للشعب العربي الفلسطيني دون فرق في الايديولوجية. ويؤيد الجبهة اصحاب ايديولوجيات مختلفة الذين يوافقون على برنامجها وخصوصا موضوع السلام. وهم يفعلون ذلك لان قضية السلام هي الموضوع المركزي والمقرر اليوم الذي سيحسم به في الكنيست المقبلة. وبسبب النقاش حول القضايا الايديولوجية، مع كل اهمية هذه القضايا، لا يجوز بأي حال الا يمنح الدعم للجسم الاكثر مثابرة في مواقفه من المواضيع التي هي في لب الوضع السياسي اليوم في منطقتنا.



نساء الطيرة:

للمرأة دور كبير في المعركة الانتخابية لنصرة الجبهة

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - اقرت حركة النساء الدمقراطيات في الطيرة، في اجتماعها الاسبوع الفائت عقد سلسلة من الاجتماعات وتنظيم المحاضرات في مختلف احياء البلدة وذلك للمساهمة في نصرة الجبهة في معركة الانتخابات القادمة. وقد جاء هذا من خلال الاقتناع باهمية دور النساء في معارك الشعب.

وقد افتتحت هذه الاجتماعات بمحاضرة جرت في الاسبوع الماضي في نادي الجبهة قدمها المربي عبد المنان شبيطة وموضوعها: دور المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وكانت حركة النساء الدمقراطيات في الطيرة قد عقدت اول اجتماع حي في بيت عضوة الحركة هيفاء منصور وتحدث فيه كل من عضو سكرتير الجبهة المربي حسن بشارة وتغريد شبيطة.

نساء مصمص وزلفة يتجندن لانجاح الجبهة في المعركة الانتخابية القادمة

● مصمص، زلفة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - ضمن النشاطات التي تقوم بها حركة النساء الدمقراطيات في سبيل انجاح الجبهة في المعركة الانتخابية القادمة، عقد في قريتي مصمص وزلفة يوم الاثنين ٨٨/٩/٢٦ اجتماعان نسائيان استعدادا لمعركة الانتخابات.

ففي مصمص عقد اجتماع في بيت الاخت غادة جلال حضرته عشرات من نساء الحي وتحدثت فيه غادة جلال وحليمة عقل.

وفي زلفة عقد اجتماع في نادي الحزب الشيوعي حضرته العشرات من نساء زلفة. وتحدث في الاجتماع محمد خضر قبلان الذي تعرض في كلمته السياسية الى الاوضاع السياسية في المنطقة وتحدث عن الانتفاضة الفلسطينية الباسلة مؤكدا ان الحل الوحيد يكمن في الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل.

ثم تحدث الدكتور محمد كامل الذي القى محاضرة امام الحضور عن مرض شلل الاطفال. وكانت افتتحت الاجتماع الاخت اسماء محاميد.

جبهة الطيبة تواصل عقد اجتماعات الاحياء الانتخابية المكثفة

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - وسط تجاوب شعبي كبير من الاهالي في الطيبة تواصل جبهة الطيبة الدمقراطية اتصالاتها ولقاءاتها بجمهور الناخبين والناخبات حيث عقدت هذا الاسبوع (٦) اجتماعات احياء انتخابية متلاحقة في مختلف اطراف البلدة.

ففي يوم الاحد عقد الاجتماع الاول وكان في بيت زياد يوسف جابر في حي الراس، وتحدث فيه الدكتور اسحاق عازم والدكتور زهير طيبي.

وفي يوم الاثنين عقد اجتماع انتخابي للشباب في بيت الدكتور يونس جبالي وتحدث فيه امام العشرات من الشباب الجبهوي محمود عبد القادر (تشومبي) وسليم ابو راس.

وفي يوم الثلاثاء (٩/٢٧) عقد اجتماعان الاول في بيت عائدة عازم امام جمهور من النساء والفتيات في الحي الغربي وتحدثت فيه نجلاء ابو راس ونائب رئيس المجلس المحلي عبد الحميد ابو عيطة. والاجتماع الثاني عقد في الحي الجنوبي في بيت عبد القادر حاج حسين وتحدث فيه المضيف والمحامي عبد الجواد حاج يحيى وعبد القادر ظاهر.

وفي يوم الاربعاء (٩/٢٨) عقدت اجتماعات هامة اضافية في الحي الشمالي وتحدث فيه الدكتور يونس جبالي والمربي الجبهوي حسن بشارة. وفي بيت صدقي ابو راس وتحدث فيه كل من المضيف الدكتور زهير طيبي والمرشح الجبهوي رئيس بلدية ام الفحم هاشم محاميد.

ويشير مراسلنا الى ان غالبية هذه الاجتماعات الانتخابية تكون المشاركة بها مخططة وتتحول الى لقاءات انتخابية ذات طابع خاص.

وفي ختام كل اجتماع يتم طرح الاسئلة على المتحدثين الذين يقومون بالاجابة والشرح المستفيض والمقنع جدا. وفي يوم الاربعاء مساء تنطلق فرق الجبهويين والجبهويات بتوزيع شعبي ومن بيت لبيت لجريدة «المهماز» الجبهوية، وذلك في كافة الاحياء ومعها يتم توزيع المئات من نسخ برنامج الجبهة لانتخابات الكنيست الـ ١٢.

اجتماع في عارة:

الجبهة هي القوة الاساسية في نضال جماهيرنا

● عارة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - عقد يوم الثلاثاء (٨٨/٩/٢٧) اجتماع في عارة في بيت السيد يعقوب جزماوي وذلك في اطار التجند لمعركة الانتخابات للكنيست القادمة.

وقد تحدث في الاجتماع عضو سكرتارية الجبهة القطرية ابراهيم مالك حول الاوضاع السياسية في المنطقة والبلاد، وحول معركة الانتخابات القادمة.

وطرح الحضور العديد من الاسئلة التي اجاب عليها مالك باسهاب مؤكدا ان الاوضاع السياسية والانتفاضة وما تطرحه يد السلام الفلسطينية الممدودة للحل على اساس حق تقرير المصير تحتم علينا التصويت للجبهة لانها القوة الوحيدة التي تطرح هذا البرنامج بشكل واضح ومثابر واكد مالك الجبهة هي القوة الاساسية في نضال ودفاع جماهيرنا العربية عن قضاياها اليومية والقومية.

شباب بئر السكة ويمة يتجندون لنصرة الجبهة في الانتخابات

● الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - عقدت جبهة بئر السكة مساء يوم الاثنين (٨٨/٩/٢٦) اجتماعا حاشدا في اطار التجند لمعركة الانتخابات في بيت المهندس سليم قطاوي حضره عشرات الشباب من قريتي بئر السكة ويمة.

افتتح الاجتماع صلاح حرز الله فتكلم عن الاوضاع المحلية والمشاكل التي تواجه قرى بئر السكة والمرجة وابثان. وتكلم ابراهيم بيادسة عن الظروف التي تجري فيها الانتخابات ودعا الجماهير العربية الى الوقوف مع الجبهة لان التصويت للجبهة معناه الوقوف مع قضايا شعبنا.

وكانت الكلمة الشاملة لعضو الكنيست محمد وتد فتطرق الى الوضع الدولي الذي تجري فيه الانتخابات والى احتداد النقاش داخل المجتمع الاسرائيلي واستمرار الانتفاضة. وسخر النائب وتد من الذين يدعون انه بامكانهم التأثير على السياسة الرسمية من داخل الاحزاب الصهيونية.

واكد في نهاية كلمته ان الحزب الشيوعي والجبهة وعلى مدار سنين طويلة كانا الاطار الوحيد القادر على تحريك الجماهير العربية. ودعا لنصرة الجبهة من اجل صون كرامتنا.

سجن تلموند يصبح «الشارون»

اضافة قسم للسجينات السياسيات!

*** المعتقل يستوعب ٢٥٠ سجينا لكنه يضم اربعمئة (!) * السجينات الفلسطينيات يعانين سوء الطعام والعلاج * بين المعتقلات حاجة في الـ ٥٥ من عمرها * فرض عليهن الصوم في يوم الغفران ***

●الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اطلقت مصلحة السجون اسم «الشارون» على سجن تلموند واجرت عددا من التغييرات فيه. فبينما كان يقتصر على المعتقلين الاحداث اصبح يضم ثلاثة اقسام: احدها للجنائيين الكبار والثاني للاحداث (سياسيين وجنائيين) حتى سن السابعة عشرة (عددهم اربعون معتقلا) والثالث للسجينات السياسيات (٣٠ معتقلة).

وقد اختارت ادارة السجن اسم «الكرمة» (جيفن) لاطلاقه على قسم النساء. وعلمنا ان السجينات اخترن اثنتين منهن كممثلتين لهن امام الادارة وغيرها هما: فدوى عباسي من القدس والمحامية حليمة ابو صلب من رام الله.

وشكت السجينات السياسيات في هذا المعتقل من سوء الطعام وقلة كمياته. ومن كون السجانين جميعا من الذكور (على عكس «نفي ترتسا». ومن قلة الكتب، وعدم وصول الصحف والمجلات (على الرغم من ان عددا منهن مشتركات في صحف وكان يتلقينها في غرفهن في سجن «نفي ترتسا» قبل نقلهن الى الشارون). وقالت احدى المعتقلات في لقائها بالمحامي وليد الفاهوم ان هناك نقصا دائما في الخضار والفواكه. وانه حين يتوفر هذا النوع من الطعام يكون تلفا. وحتى البطاطا التي قدمت لهن كانت تلفة مرتين.

وشكت بعض المعتقلات ايضا من اجبارهن على غسل الملابس بالايدي، وعندما يكون نقص في مواد الغسيل يضطررن الى شرائها على حسابهن من الكنتين. وهناك نقص حتى في ورق المراحيض (تواليت). كما شكون من نظام الزيارات. اذ يحشر ذوو كل ست معتقلات في زيارة واحدة مدتها لا تزيد عن نصف الساعة.

واحد الامور المستفزة بوجه خاص كان اجبار السجينات السياسيات الفلسطينيات على الصوم في يوم الغفران، وهو يوم صوم للمتدينين اليهود فقط.

واما المعاناة الكبرى فهي في العلاج الطبي المتدني. وشكت جراء هذا الوضع بوجه خاص الحاجة المعتقلة رقية ابو سمهدانة البالغة من العمر ٥٥ عاما وانشراح جبر صباح (٢٩ عاما) المعتقلة الادارية التي تصاب بنزيف حاد بين الفينة والاخرى (معتقلة منذ ٣ اشهر).

□□ رسالة الطيرة:

المجلس المحلي يقر تحويل ميزانية الاعمار لمشروع المدخل الجنوبي

●الطيرة - لمراسلنا - اقر المجلس المحلي تخصيص المبلغ المخصص لميزانيات الاعمار لعام ٨٨ لتغطية العجز في مشروع مدخل القرية الجنوبي. وتبلغ ميزانية الاعمار ١٩٩ الف شيكل. وهي تغطي الجانب الاكبر من العجز في هذا المشروع.

كما بحث المجلس نتائج المناقصة التي اعلن عنها من قبل حول تنفيذ مراحل جديدة من مشروع المجاري في القرية. وقد قرر ارساء المناقصة على العرض الذي تقدم به مكتب المهندس جلال منصور.

هذا وقرر المجلس ايضا تخصيص ميزانية لاجراء اصلاح في شبكات الكهرباء في المدارس، وفقا للحاجة.

* *اجتماع حي نسائي للجبهة* *

● نظمت نساء الجبهة الدمقراطية في الطيرة مساء يوم الاربعاء ٩/٢١، اجتماع حي نسائي في منزل جواد منصور - في الطيرة. حضرته عشرات النساء من الحي..

افتتحت الاجتماع عضوة حركة النساء الدمقراطيات في الطيرة، تغريد شبيطة حيث تحدثت عن اهمية دور المرأة في خدمة شعبها في الانتخابات. وقالت ان صوت المرأة مقرر لان المرأة تشكل نصف المجتمع وبامكانها ان تسهم اسهاما كبيرا في نصرة الجبهة التي تقشت في برنامجها بندا مركزيا يتعلق بحقوق المرأة.

ثم تكلم عضو السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية، المربي حسن بشارة. فقدم محاضرة سياسية شاملة تناول فيها تاريخ نضال الجبهة منذ قيامها عام ١٩٧٦ وقبل ذلك نضال الحزب الشيوعي الذي كان له الفضل في ترسيخ الوعي لدى الجماهير واعداد المناخ لكل التطورات التي تشهدها المنطقة.

وفاة فاضل في دير الاسد

● دير الاسد - من مكتب «الاتحاد» في عكا - شيعت جماهير غفيرة من قرية دير الاسد والقرى المجاورة امس الاول الاربعاء (٩/٢٨) جثمان المرحوم فياض خالد موسى (ابو خالد) الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الخمسين عاما اثر نوبة قلبية.

اعضاء الحزب والجبهة والشبيبة الشيوعية في قرية دير الاسد يتقدمون بأحر التعازي الى آل الفقيد وعموم آل موسى في دير الاسد راجين لهم الصبر وحسن العزاء.

الصدامات والمواجهات العنيفة تجتاح

● تتمة من صفحة١ ●

من المخيمات والقرى. واطلق جنود الاحتلال رصاصا «بلاستيكيا» عن قرب مساء امس الاول باتجاه شاب من مخيم الدهيشة فاصابوه في رأسه نجم عنه نزيف في دماغه.

ونقدم فيما يلي ابرز ما وردنا من انباء:

● *بيت لحم* ●

ادخل الى مستشفى «المقاصد» في القدس مساء امس الاول (الاربعاء) الشاب ناظم جمعة ابو جودة (١٧ عاما - مخيم الدهيشة) وهو في حالة خطيرة جراء رصاصة بلاستيكية اطلقها احد جنود الاحتلال عن قرب فاخترقت رأسه واصابت دماغه وادت الى حدوث نزيف فيه بعد اجراء عملية جراحية عاجلة له (الليلة قبل الماضية) وانتزاع الرصاصة، مما استدعى اجراء عملية جراحية ثانية، يوم امس (الخميس). وحالته الصحية خطرة.

ويفيد الاهالي ان الشاب المذكور كان يعمل مع والده، في اعمال بناء قرب المنزل عندما جاءت مجموعة من الجنود وسألت الوالد عن «الاولاد» الموجودين في المنطقة. وطلب الوالد من ابنه (ناظم) مناداة اشقائه، لكنه لم يكد يلتفت ليفعل ذلك حتى اطلق عليه احد الجنود النار (يقول الاهالي، من مسافة نحو ٣٠ مترا) فاصابه في رأسه من الخلف.

وفي ارطاس اصيب احد الشبان (لم يعرف اسمه) خلال مداهمة القرية والصدام الذي جرى في شوارعها واستمر نحو اربع ساعات تصدى الاهالي خلالها للجنود الذين اطلقوا قنابل الغاز والنيران وشنوا حملة تمشيط واعتقالات في القرية وهدموا بعض جدرانها الاستنادية.

وكانت جرت اعمال رشق حجارة ضد وسائط نقل عسكرية الليلة قبل الماضية وضد مركز شرطة بيت لحم وفي حوسان وبيت ساحور فيها القيت زجاجة حارقة باتجاه جيب عسكري في المدينة (بيت لحم).

● *القدس* ●

وكانت مسيرة نسائية حاشدة طافت احياء جبل المكبر في القدس حملت الاعلام الفلسطينية وتوجهت من بيت الشهيد جمال شقيرات الى النصب التذكاري الذي اقيم في المكان الذي اصيب فيه الشهيد. وانشدت النسوة الاناشيد والاهازيج الوطنية فيما كانت قوات الاحتلال تراقب الوضع عن بعد.

وفي ساعات المساء (امس) اغلقت كل مداخل الجبل بالحواجز العسكرية فيما تأهب الاهالي تحسبا لاقتحام الجبل من قبل قوات الشرطة «وحرس الحدود» التي حاصرت المنطقة.

وكانت جرت الليلة قبل الماضية صدامات عنيفة بين جموع الاهالي الغاضبة وقوات شرطة و «حرس الحدود» الاحتلال. واستمرت المواجهات حتى ساعة متأخرة من الليل اعقبها حملة تنكيل واسعة النطاق شملت الاعتداء على املاك المواطنين من اثاث وزجاج شبابيك وشرفات وسيارات وعرف من بين اصحاب المنازل المتضررة كل من موسى علي الحصين ومحمود ابو عبيدة وياسر عبد ربه وسيارة المواطن يوسف حيدان.

وافادنا الشاب يوسف الغزالي، من القدس ان قوات حرس الحدود انزلته من سيارته (فيات ١٢٤ - موديل عام ٧٥) وطردته من المنطقة (المكبر) اثناء محاولته دخولها في حوالي الساعة السابعة والربع من مساء امس الاول وتعرض للضرب والاهانة قبل طرده، راجلا، من المنطقة.

وفي ساعات الصباح، قال، توجهت الى المكان لاجد سيارتي وقد رفعت الى صخرة وحطم كل زجاجها وكل اضوائها اضافة الى تعرض هيكلها لخراب شبه شامل.

وكان حي سلوان شهد الليلة قبل الماضية صدامات عنيفة ايضا بين الاهالي وقوات الاحتلال التي استخدمت، بكثافة، قنابل الغاز لقمع الاهالي.

وفي قرية العيزرية (شرق القدس) داهمت قوات الاحتلال العديد من المحال التجارية، يوم امس (الخميس) ولليوم الثاني على التوالي حيث تم جمع عشرات التجار في احدى مدارس القرية واحتجزت بطاقات هوياتهم وطلب اليهم التوجه الى مقر الحكم العسكري في بيت لحم لاستلامها بعد تسديد الضرائب المفروضة عليهم. وعلم ان معظم الذين تم احتجاز بطاقات هوياتهم لم يتوجهوا الى حيث طلب منهم.

وجاءنا في ساعة متأخرة من يوم امس ان صدامات وقعت في مخيم شعفاط وان الاهالي نصبوا الحواجز الحجرية لعرقلة تقدم قوات الاحتلال التي تم رشقها بالحجارة فيما سقط على ارض المخيم وحول وداخل المنازل الكثير من قنابل الغاز.

● *نابلس* ●

ووقعت صدامات يوم امس في عدة مناطق من المدينة وخاصة في البلدة القديمة وشارع (٢٤) استخدم الجنود خلالها قنابل الغاز المسيل للدموع.

وكانت جرت الليلة قبل الماضية صدامات واسعة النطاق بين الاهالي والجنود وخاصة في البلدة القديمة وحارتي الشيخ مسلم والحبلة وشارع حطين. وشنت قوات الاحتلال حملة تنكيل في حي الشيخ مسلم حيث اخرجت (١٣) مواطنا من منازلهم (تتراوح اعمارهم ما بين ١٩ و ٥٥ عاما) واقتادوهم جرا وسحبا واطلاق الشتائم البذيئة ضدهم و «صلبهم» مرفوعي الايدي ووجوههم نحو الحائط واجبارهم على ازالة الشعارات الوطنية المناهضة للاحتلال والاعلام الفلسطينية. وفي الوقت نفسه اعتلى عدد اخر من الجنود بعض اسطحة المنازل في الحي واطلقوا النيران من اسلحتهم واقتحم الجنود منزل المرحوم هاني يعيش وهددوا ارملته وبناته الثلاث (١٠ - ١٧ سنة) لمنع «الملثمين» من استخدام سطح المنزل بعد ان اطلقوا النار في ارجائه لدب الرعب في نفوس الام وبناتها.

وجاءنا في ساعة متأخرة الليلة الماضية ان الطفل سعد الدين الضعيفي (١١ عاما) ادخل الى مستشفى «الاتحاد» في المدينة بعد اصابته برصاصة في بطنه.

● *رام الله* ●

وفي منطقة رام الله اجبر الجنود عددا من اهالي قرية خربثا المصباح على مسح الشعارات المناهضة للاحتلال. وجرى اقتحام قرية بيت ريما مساء امس الاول وصباح امس واغلاق شارعها الرئيسي امام حركة عبور الاهالي.

وفي قرية صفا لا تزال الطريق الرئيسية الواصلة بين القرية ورام الله مغلقة بالاتربة والصخور.

اما في بيت عور التحتا فقد فوجىء جنود الاحتلال «بضياع» علم اسرائيلي واشارة طرق (قف) كانا على احد الحواجز العسكرية. وكان شبان قبل ذلك اختطفوا العلم والاشارة.

● *قطاع غزة* ●

وفي قطاع غزة نشر جنود الاحتلال جوا من الرعب والارهاب في العديد من المناطق غير الخاضعة لحظر التجول واجبروا التجار على اغلاق محالهم كما اعادوا الطلبة المتوجهين الى مدارسهم منذ ساعات الصباح.

واضافة لحظر التجول المفروض على مخيمات النصيرات والبريج وجباليا والشاطىء فقد فرض يوم امس على حيي النصر والشجاعية.

واغلقت قوات الاحتلال، بالاتربة والاسلاك الشائكة الشوارع الفرعية المؤدية الى شارع عمر المختار (الشارع الرئيسي في غزة) وعلى امتداد خمسة كيلو مترات.

وشهدت مناطق متعددة صدامات واشتباكات مع جنود الاحتلال وخاصة في مخيم المغازي حيث اندلعت مظاهرة في ساعات عصر امس قمعتها قوات الاحتلال بالرصاص فاصابت الفتى محمد عبد الكريم العابدي (١٣ عاما - رصاصة في الفخذ الايسر) والفتى ايوب عبد المعطي ابو حشيش (١٢ عاما - رصاصة في الفخذ الايمن وادخلا الى المستشفى «الاهلي»).

فرانسوا ميتران في الجمعية العمومية

● تتمة من صفحة١ ●

الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي من أجل التمهيد لمثل هذا المؤتمر.

وفي الفقرة المتعلقة بلبنان قال ميتران «ان فرنسا، التي لا حاجة للتذكير بروابطها مع لبنان، لن تستسلم لرؤية زوال استقلال هذا البلد ووحدته. إنها تضع الأمم المتحدة شاهدا على العقبات، التي توضع هناك في طريق الممارسة الحرة للسيادة الشعبية وهي تدعو جيران لبنان الى التعقل».

وتابع «ان لبنانا يخيم عليه الوفاق والسلام لا يشكل تهديدا لأحد ولبنانا ممزقا متنازعا عليه سيبقى بؤرة عدم استقرار للجميع. فلنحض اللبنانيين على ان يغرفوا من كرامتهم الوطنية القوة والشجاعة للإيمان ببلدهم. انني، في اي حال، أؤكد ان فرنسا ستبقى الى جانب اولئك الذين في اطار الاحترام المتبادل، يكافحون من أجل المستقبل الدمقراطي ووحدة اراضي لبنان وسيادته».

وتطرق ميتران الى الصراع العربي الاسرائيلي فقال ان «انتفاضة الشبيبة الفلسطينية» في الأراضي المحتلة وقرارات الملك حسين الأخيرة تظهر ان «والوضع القائم لم يعد يحمي الذين يستفيدون منه وصار اكثر دموية للذين يخضعون له».

وبعدما أكد «حق اسرائيل في العيش داخل حدود آمنة معترف بها وحق الشعب الفلسطيني في ان يكون له وطن وفي أن يتولى مصيره بنفسه» دعا الاسرائيليين والفلسطينيين الى الحوار والى «ان يقبل كل منهم للآخر ما يطلبه لنفسه».

وقال الرئيس الفرنسي ان المجموعة الدولية تستطيع تادية دور الوسيط في هذا المجال مؤكدا ان المؤتمر الدولي هو «الاطار الوحيد الذي يستطيع الاطراف الالتقاء فيه واقامة اتصالات ثنائية».

واقترح انشاء لجنة تحضيرية تخطط لهذا المؤتمر مشيرا ان الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف يشاطره هذه الفكرة وان «الوقت حان لاطلاقها».

وتابع «إنني اقترح قيام تنسيق دبلوماسي بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بالتفاهم مع الأمين العام. وهذا العمل التحضيري يجب ان يؤدي الى توصيات حول تنظيم المؤتمر المقبل وجدوله الزمني والمشاركين فيه».

توفيق زياد في اجتماع شعبي حاشد في معليا:

الدعوة لمقاطعة الانتخابات دعوة مشبوهة فهل تريدونها كنيست موحدة في القمع والتمييز؟

● معليا - من مكتب «الاتحاد» في عكا - «نحن في خضم معركة انتخابات ورسالتنا الجبهوية الى ابناء شعبنا واضحة - المزيد من الوحدة والمزيد من النضال اليومي المثابر والمزيد من التصدي لسياسة المظالم والقمع والترانسفير والمزيد من الاصرار لمواصلة المسيرة وتعميق الوعي والمحبة لكي نصل الى قمم الحرية المشمسة».

هذا ما قاله النائب الجبهوي توفيق زياد في الكلمة السياسية الشاملة التي القاها يوم امس الاول الاربعاء (٩/٢٨) في معليا في الاجتماع الشعبي الحاشد الذي عقد في الساحة العامة استعدادا لمعركة الانتخابات.

افتتح الاجتماع وتولى عرافته الياس ابو عقصة فقال: نتوجه اليكم برؤوس مرفوعة وهامات شامخة لدعم الجبهة لانه لا يوجد في برنامجنا ما نخجل به ومواقفنا معروفة.

وتلاه الكاتب عصام خوري فالقى كلمة جبهة معليا ففضح برامج الاحزاب السلطوية واكد ان الامل الوحيد للجماهير هو الجبهة وبرنامجها الذي اثبت الواقع صحته. ودعا الاهالي الى الالتفاف حول الجبهة وتقويتها لانها تستحق الثقة.

وكانت الكلمة للنائب توفيق زياد فاستهلها بالحديث عن مسيرة الجماهير العربية منذ نكبة (٤٨)، وكيف استطاعت هذه الجماهير التمسك بوطنها وضرب جذورها عميقا في الارض والتي سبحت ضد التيار السلطوي على مدى اربعين عاما.

واكد زياد: «كان علينا ان نخوض المعركة تلو الاخرى من اجل التشبث بالارض والبقاء، وشهد تاريخنا العديد من الايام النضالية الخالدة من سنوات الخمسين حتى اليوم حيث اصبحت هذه الايام بمثابة اعياد قومية نضالية لشعبنا ولابناء تضامن عالمية حيث تتضامن شعوب العالم معنا».

واضاف زياد قائلا: «وجماهير شعبنا المنتفضة على الاحتلال تتطلع الى نضالنا هنا وتحترمنا هي وشعوب العالم لانجازاتنا الهامة بفضل عمل النملة وتضحياتنا الجسيمة».

واسهب زياد في الحديث عن الاطر التمثيلية لشعبنا كلجنة الرؤساء والمجالس المحلية ولجان الطلاب ولجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة المبادرة الدرزية والتي كلها لم تنشأ من العدم وانما من خلال صراع مرير وطويل مع سلطات القهر.

وقال زياد: «اننا الوحيدون الذين نستطيع ان نقود الجماهير حتى في احلك الظروف ونحن الوحيدون الذين لنا طريق واضحة ولم نضيع الهدف. ولم نفقد رؤيتنا التاريخية الصحيحة ويبقى الموضوع الاهم اين نضع ثقتنا. فهل نعطيها لوطنيي الصالونات ولاحزاب السلب ام للذي يستطيع مواصلة العمل دون كلل؟

وتكلم زياد عن المعركة التي خاضتها جماهيرنا من خلال الشعراء والكتاب والمعلمين الدمقراطيين الذين ابدعوا في صيانة الشخصية الثقافية الوطنية لجماهيرنا. فهل هناك من يستطيع ان ينكر هذا وهل هناك من يستطيع ان ينكر دور صحف الحزب في بلورة الشخصية الثقافية؟

واسهب زياد في الحديث عن الانتفاضة الباسلة والمستمرة والتي ينضج على لهيبها المستعر ميلاد فجر الدولة الفلسطينية العتيدة.

وفضح زياد الدعوات التي يطلقها البعض لمقاطعة الانتخابات وتساءل: اية كنيست يمكن ان تكون فيما لو قاطعنا الانتخابات؟ فهل في صالح جماهيرنا والجماهير اليهودية ان تكون كنيست بـ (١٢٠) عضوا موحدين من اجل القمع واستمرار الاحتلال وقمع الحريات الدمقراطية؟ ودعوة مقاطعة الانتخابات دعوة مشبوهة.

واكد زياد في كلمته ان الحل الوحيد الكفيل باخراج شعبينا من دوامة المأساة وحلقة الدم المفرغة هو برنامجنا: الحجر الذي اصبح راس الزاوية. وجبهتنا هي الوحيدة التي تستحق ثقة الجماهير لانها منذ تأسيسها لم تساوم ولن تساوم على اي حق للجماهير ولانها صافية مثل السماء الربيعية واوضح من عين الشمس.

جبهة كفر ياسيف الدمقراطية في بيان الى الاهالي:

الجبهة - القوة الوحيدة المثابرة والطليعية في الشارع وفي كل موقع رسمي وشعبي

● كفرياسيف - من مكتب «الاتحاد» - اصدرت جبهة كفرياسيف الدمقراطية، امس الاول (الاربعاء)، بيانا الى اهالي القرية وزع بآلاف النسخ دعتهم فيه الى «التصدي جميعا للاحزاب الحاكمة والاحزاب والقوائم الاخرى ومنها التي تتجلبب بشعارات «العروبة» و «القلسطنة» لمنعها من تزييف موقف جماهيرنا الوطني التقدمي ولضمان كل صوت ممكن للجبهة اليهودية العربية - الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي مثلت وتمثل موقف جماهيرنا هذا بكل صدق واخلاص».

وجاء في البيان: «لقد خلقت انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ومبادرات السلام المتكررة من قبل قادته ظروفا جديدة وفتحت امكانيات واسعة لتحقيق السلام العادل بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل في المناطق المحتلة منذ حزيران (١٩٦٧). وبرهنت هذه التطورات مجددا صدق سياسة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي وضعت منذ سنين عديدة اسس الحل العادل والواقعي للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني وهو الحل الذي يتبناه العالم والثورة الفلسطينية اليوم، ويعارضه فقط حكام اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الامريكية. وقد سفهت هذه التطورات من جهة اخرى كل مواقف الغطرسة العدوانية الاحتلالية لحكام اسرائيل من ليكوديين ومعراخيين واحزاب صهيونية اخرى. كما سفهت مواقف دعاة الاستسلام واطراف اتفاقيات «كامب ديفيد» ومباركي «اتفاق عمان» ومشروع شولتس وغيره من المشاريع المتنكرة للحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني».

واضاف: «ونعتقد ان من واجب كل الوطنيين فعلا وكل التقدميين فعلا وجميع الطامحين الى تحقيق السلام العادل دعم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في هذه المعركة الانتخابية. وان يفعلوا ذلك ليس فقط باعطاء اصواتهم شخصيا لقائمة الجبهة وانما بتجنيد كل صوت ممكن لصالحها خصوصا وان الجبهة لم تكن فقط القوة الوحيدة الصادقة والمثابرة في سياستها لحل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني حلا عادلا وانما ايضا القوة المثابرة والطليعية في الكفاح ضد الاحتلال وممارساته وضد العنصرية والتمييز القومي وضد السياسة الحكومية المعادية لحقوق العاملين ولاحتياجات جماهير الشعب الحيوية. وقد فعلت ذلك في الشارع وفي كل موقع ومن على المنابر الرسمية والشعبية على مدى السنين والايام».

في اجتماع انتخابي حاشد في سخنين:

صوت الانتفاضة يدعونا الى نبذ الاحزاب الصهيونية وزعانفها وصنع نصر آخر للجبهة لتعزيز قوتها

● سخنين - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - «اي سلام لا يحمل الختم الفلسطيني لا يمكن ان يصمد» و «يجب ان نملأ الصناديق بالواوات لنؤلم اعداء شعبنا لاربع سنوات كاملة» - تحت هذين الشعارين عقدت جبهة سخنين الدمقراطية اجتماعا شعبيا يوم الاربعاء ٨٨/٩/٢٨ في نادي امبل تروما تجندا لمعركة الانتخابات.

افتتح الاجتماع واداره الرفيق موسى ابو صالح مؤكدا استعداد الجماهير لمواصلة دعم انتفاضة الاهل في المناطق المحتلة من اجل اقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل ولدعم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست وزيادة قوتها.

ثم تحدثت عضوة حركة النساء الدمقراطيات في سخنين سلوى ابو ريا فعرت سياسة المعراخ والليكود في المناطق المحتلة مؤكدة اهمية التصويت للجبهة وناشدت النساء بأخذ دورهن في المعركة خاصة وانهن يشكلن نصف المجتمع.

اما جمال طربيه، عضو سكرتارية الجبهة القطرية، فتطرق في حديثه الى مواقف القيادة الفلسطينية الداعية للسلام وقبولها لقرارات الامم المتحدة لحل القضية الفلسطينية ثم تحدث عن المعركة الانتخابية فقال ان من يجعل من الانتخابات هدفا لمطمع شخصي، وظيفة ما او اية مصلحة ذاتية، يكون ابعد ما يكون عن الاهداف الوطنية وان جماهيرنا العربية اليوم واعية ومنظمة وبنضالها السياسي يمكن ان تشكل جسرا للسلام العادل والثابت بين الشعبين الاسرائيلي والشعب الفلسطيني. كذلك اشار طربيه الى الوعود العرقوبية التي تنثرها الاحزاب السلطوية في ظل المعركة الانتخابية مقدما بعض الامثلة مثل الوعود بمشروع الري في البطوف وتعبيد الشارع بين سخنين وعيلبون مؤكدا كذب هذه الاحزاب التي تتبخر وعودها بعد الانتخابات مباشرة ومؤكدا اهمية التصويت للجبهة لان مرشحي الجبهة هم رموز لنضال شعبنا وعنوان للشراكة الكفاحية اليهودية العربية.

وكانت الكلمة الاخيرة للقائم باعمال رئيس تحرير «الاتحاد» الشاعر سالم جبران الذي اكد على المميزات الخاصة لهذه المعركة الانتخابية بسبب الظروف المصيرية التي تمر بها المنطقة والمتغيرات العالمية وانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ولانه يتوجب على الحكومة القادمة اتخاذ القرارات المصيرية. ثم تحدث باسهاب عن ملحمة الشعب الفلسطيني في انتفاضته وصموده امام عصي رابين وشمير وبيرس وتصميم هذا الشعب على اقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل مبرزا التلاحم التام بين قيادة الانتفاضة الموحدة وبين القيادة الفلسطينية في منظمة التحرير مما ادى الى انهيار كل الخيارات ما عدا الخيار الفلسطيني.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية: ● التجند لانجاح الجبهة وزيادة قوتها في معركة الانتخابات للكنيست الثانية عشرة. ● التضامن الكامل مع انتفاضة اهلنا في المناطق المحتلة. ● نبذ كل الاحزاب الصهيونية وزعانفها التي اخذت تندس في قرانا ومدننا العربية.

نشاطات الجبهة في قرى منطقة عكا لدعم الجبهة في الانتخابات

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - يتواصل نشاط اعضاء الجبهة اليومي في قرى منطقة عكا لتجنيد الاهالي حول الجبهة وتقويتها في الانتخابات القادمة.

البعنة - عقد كادر جبهة البعنة اجتماعا يوم امس الاول الاربعاء للتداول حول كيفية العمل بين الناس. وتكلم في الاجتماع احمد بكري عن ضرورة العمل الجماعي وتجنيد كل الامكانيات للعمل.

وقدم ابراهيم مالك عضو سكرتارية الجبهة القطرية محاضرة سياسية شاملة عن الاوضاع الراهنة عربيا واسرائيليا وعالميا وفلسطينيا. واسهب في الحديث عن المرحلة الجديدة في تصعيد القمع الوحشي في المناطق المحتلة وعن استفزازات الشرطة وخاصة وحدة المهمات الخاصة التي تزيد في الفترة الاخيرة من ممارساتها الاستفزازية على ضوء اقتراب موعد الانتخابات.

وجرى التأكيد على اهمية المعركة الانتخابية وتجنيد كادر الجبهة للوصول الى كل بيت من اجل تحقيق الهدف المركزي المطروح وهو نصرة الجبهة وتقويتها واكد مالك على ضرورة توزيع القرية الى احياء واقامة كادر لقيادة العمل وتنظيمه.

ورد في النهاية على استفسارات الحضور ولخص النقاش بالتأكيد على اهمية العمل اليومي.

البقيعة - وضمن نشاطات جبهة البقيعة عقد في اوائل هذا الاسبوع اجتماع احتجاجي حاشد في نادي الحزب الشيوعي في القرية في نفس يوم اعتقال الرفيق مفيد مهنا تكلم فيه غالب سيف وعادل مهنا.

ووزع بيان بمئات النسخ على السكان جاء في نهايته: ان مثل هذه التصرفات الاستفزازية من قبل البوليس لن تثني احدا عن طريقه الجبهوي وتجعل حتى الحجارة في قرانا تصرخ: «ما منصوت الا واو».

وعقد يوم امس الاول الاربعاء اجتماع في بيت الشيخ ابو نايف صالح سويد حضره العشرات معظمهم من المشايخ بحثت فيه قضية الكراس السلطوي الاستفزازي ومجمل سياسة المظالم السلطوية. وتكلم في الاجتماع الشيخ جمال معدي رئيس لجنة المبادرة الدرزية وجرى التأكيد على ان الرد الاقوى والافضل هو بالتصدي لهذه المظالم وبالتصويت للجبهة سند الجماهير الحقيقي في كل معاركها وقضاياها.

* تهنئة *

الى الاحباء ايهاب وغدير عراقي بالمولود البكر «ابراهيم» والف مبروك.

جاكي - فاتن

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٨٨ الصفحة ٨

في المعركة ضد مؤامرة الدمج

ابو سنان تطالب بتلبية مطلب الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية

* بيان من اللجان الشعبية الاربع * نحو المظاهرة القطرية يوم ٨٨/١٠/٦ *

●كفر ياسيف - من مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس اللجنة الاهلية في ابو سنان، السيد علي هزيمة، ببرقيات مستعجلة الى كل من الوزير ارنس ورئيس الوزراء شمير ومدير عام وزارة الداخلية ورئيس اللجنة المعينة لفحص امكانية دمج كفر ياسيف وابو سنان والى حاكم لواء الشمال.

وفي هذه البرقيات طالبهم بتلبية دعوة الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، فضيلة الشيخ امين طريف، بالغاء عملية دمج ابو سنان مع كفر ياسيف تحت ادارة معينة واحدة. واشار الى ان الشيخ امين طريف كان طالب بذلك في جلسة (عقدت في داره يوم ٩/١٩) مع سلاي مريدور مستشار الوزير ارنس ومرزوق عامر، كما حضر هذا اللقاء دون تنظيم مسبق وفد من لجنة اهالي ابو سنان وفي هذا اللقاء طلب فضيلة الشيخ من مريدور ان يوصل الى ارنس ان رأي الشيخ والطائفة معارض لدمج ابو سنان وكفر ياسيف لان هذا الدمج يضر مصالح الاهالي عامة والطائفة الدرزية خاصة. وطلب الشيخ من الوزير ان يعلن عن انتخابات في ابو سنان وان يكون لها مجلس منتخب من الاهالي.

ومن جهة ثانية عقدت اللجنة الاهلية في ابو سنان اجتماعها الدوري في بيت الاستاذ عفيف عزام مساء ٩/٢٨. وفي هذا الاجتماع قدم رئيس اللجنة الاهلية السيد علي هزيمة، بيانا تلخيصيا عن الاضراب الشامل والناجح الذي بادرت اليه اللجنة الاهلية في ١٩٨٨/٩/١٣. واكد هزيمة في بيانه ان شمولية الاضراب ونجاحه الباهر يؤكدان وحدة اهالي ابو سنان بغض النظر عن الانتماء الطائفي والسياسي، واصرارهم على افشال مؤامرة الحل والدمج السلطوية. كما يؤكدان العزلة المطبقة لنفر اختار لنفسه طريق الوقوف ضد مصالح اهالي قريته وخدمة مخطط السلطة، مخطط الحل والدمج.

وتحدث علي هزيمة بالتفصيل عن الاجتماع الهام للرؤساء الروحيين والقضاة الشرعيين ورؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية الذي عقد في بيت الرئيس الروحي للطائفة الدرزية فضيلة الشيخ امين طريف وتحت قيادته.

وتحدث عضو اللجنة الدكتور احمد سعد عن اهمية القرار التضامني الذي اتخذته اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية بالدعوة للمظاهرة القطرية في (١٠/٦) التي تبدأ من ابوسنان وتنتهي في المكر. واكد على اهمية المشاركة الجماهيرية والفعلية في هذه المظاهرة الاحتجاجية ضد مؤامرة الحل والدمج.

●اللجان الشعبية والاهلية الاربع●

اصدرت اللجان الاهلية والشعبية ضد مؤامرة الدمج والحل في قرى كفرياسيف وابو سنان والمكر وجديدة، امس الاول (الاربعاء)، نداء الى اهالي القرى الاربع المهددة بمؤامرة الحل والدمج شرحت فيه القرارات التي اتخذتها اللجان الاربع في اجتماعها المشترك (راجع «الاتحاد» - الثلاثاء ٩/٢٧) ودعتهم الى «تقوية الوحدة للوقوف جميعا وقفة رجل واحد في وجه المؤامرة حتى افشالها».

وجاء في النداء: «وزارة الداخلية ودوائر الحكومة الاخرى التي خططت مؤامرة الدمج تواصل تنفيذها على الرغم من الرفض العارم الذي تلاقيه من جماهير قرانا ومن اكثرية ممثليها في المجالس المحلية الاربعة. وهي تشيع مختلف الشائعات بقصد احباط الهمم ولتمزيق وحدة اهل كل قرية من قرانا. ولذا فنحن ندعوكم جميعا الى المزيد من الفعالية واليقظة. ونتوجه بشكل خاص الى المترددين والصامتين في مقاومة هذه المؤامرة الخطيرة بان ينضموا فورا الى صفوف المعارضين لها بفعالية والى النشاطات الاحتجاجية والمنظمة والمشروعة ضدها». واضاف: «ونتوجه الى الرأي العام العربي واليهودي في اسرائيل مناشدين مساندة قرانا في موقفها الرافض للمؤامرة. ونعلن امام الجميع اننا لن نتنازل عن مجالسنا المحلية المنتخبة ولا عن حقنا في وجود مجلس محلي منفرد ومنتخب في كل واحدة من قرانا الاربع. ونحن نحمل وزارة الداخلية والدوائر الحكومية الاخرى المصرة على تنفيذ المؤامرة كامل المسؤولية عن المشاكل التي ستنشأ عن اصرارها هذا».

في كريات شمونة:
طعن ثلاثة عرب بالسكاكين ووضع أحدهم خطير

● كريات شمونة - ذكر راديو «صوت اسرائيل»، امس، ان شجارا وقع في سوق الخضار في بلدة كريات شمونة صباح امس الخميس قام خلاله شخصان يهوديان بطعن ثلاثة بائعي خضار عرب بالسكاكين!!

وذكر الراديو ان احد البائعين العرب المعتدى عليهم نقل الى المعالجة في مستشفى صفد وان حالته الصحية خطيرة.

واضاف ان الشرطة ألقت القبض على شخص يهودي وانها تبحث عن آخر بتهمة طعن البائعين العرب بالسكاكين.

● هدوء، يطلقون النار... ●

● «أيام الانتفاضة تشجع الناس، اكثر فأكثر، على امتلاك الاسلحة للدفاع عن النفس (؟!!!). وفي الملعب الاولمبي في هرتسليا أقيم امس (امس الاول، الاربعاء) مؤتمر صحفي لمناسبة صدور كتاب «إطلاق الرصاص بالمسدس» لمؤلفه نداف شارون (إلى اليسار). وهو (الكتاب) عبارة عن مرشد لاطلاق الرصاص وللدفاع عن النفس»!!! (الصورة والتعليق عن «يديعوت أحرونوت» - ٩/٢٩).

شمعون بيرس في الامم المتحدة:

لا تتوقعوا من اسرائيل الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (١٩٦٧)!؟

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «خطوط التقسيم عام ١٩٤٨ لم تعد موجودة. وفي اعقاب حرب الايام الستة لا يمكن التوقع من اسرائيل بان تعود الى الحدود التي «هوجمت» عندها» - هذا ما قاله شمعون بيرس، مساء يوم الاربعاء (٩/٢٨)، من على منبر الامم المتحدة في اثناء القاء خطابه مؤكدا، مرة اخرى، موقف حزبه الذي يعارض اية تسوية عادلة وشاملة في المنطقة والانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧).

وادعى بيرس بعد تاكيده على ان «اساس التسوية من اجل السلام يجب ان يستند الى القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨»، متجاهلا بذلك باقي القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي وفي مقدمتها قرار ١٨١ - القرار الوحيد الذي يقسم البلاد الى دولتين لشعبين، ان «تشكيل ما يسمى حكومة فلسطينية في المنفى سيشكل منفذ هرب جديدا في مملكة الاوهام» وزعم بان «القاعدة الوحيدة المقبولة هي عقد مفاوضات واية محاولة لزيادة عنصر اخر على هذه القاعدة او لالغاء عنصر اخر من شأنها تدمير الاطار الموجود من دون خلق اطار جديد» متجاهلا بذلك اليد الفلسطينية الرسمية الممدودة للسلام على اساس مبدأ: «دولتان لشعبين».

وقال بيرس ان اسرائيل «مستعدة لتسويات حول الاراضي» زاعما بالمقابل انها «لن تذهب ابدا الى حد التضحية بامنها». ورغم تشديده كعادته على «ارادة اسرائيل في تحقيق السلام» الا انه لم يعط اية ايضاحات جديدة حول مواقفه فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية.

وبينما دعا بيرس الدول العربية الى تحقيق ما اسماه «تسوية تاريخية» مدعيا انه ينتظر منهم «تأييدا بصوت واضح للسلام» زعم ان اسرائيل «مستعدة لاجراء مفاوضات مع وفد اردني فلسطيني مشترك. واذا تعذر تشكيل هذا الوفد فانها على استعداد لاجراء الحوار مع وفد اردني او وفد فلسطيني» من سكان المناطق المحتلة على اساس قراري (٢٤٢ و ٣٣٨)!!

ودعا بيرس الفلسطينيين الى «التخلي عن العنف» (!!!) متجاهلا واقع جرائم الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة واستشهاد مئات الفلسطينيين العزل على ايدي قوات الاحتلال وتنفيذ الحصار والاعتقالات والتعذيب ضد السكان المدنيين واطلاق الرصاص «في الهواء» بغرض قتلهم!

اوامر عمل الزامية ضد موظفي البنك العربي الاسرائيلي

● حيفا - لمراسلنا - استصدرت ادارة «البنك العربي الاسرائيلي»، امس الخميس، امرا مؤقتا من محكمة العمل في حيفا يلزم موظفي البنك بالمحافظة على «الهدوء النقابي» وعدم اتخاذ اية اجراءات عمل تباطؤية.

كما استدعت الادارة شركة حراسة خاصة لمنع دخول اي موظف الى مقر ادارة البنك في حيفا.

وقد اقدمت الادارة على هاتين الخطوتين بعد اتخاذ نقابة الموظفين جملة من الاجراءات الكفاحية لارغام ادارة البنك على تلبية مطالبهم والتزامها بقوانين واتفاقيات العمل.

وكانت نقابة الموظفين اعلنت اجراءات عمل تباطؤية في فرعي البنك العربي في مدينتي عكا وحيفا اذ امتنع الفرعان عن استقبال الجمهور من الساعة العاشرة والنصف صباحا.

وتحدث عضو سكرتارية نقابة الموظفين ومدير فرع البنك العربي في الرامة، عبد القادر نصار باسهاب عن التمييز اللاحق بموظفي البنك العربي بالمقارنة مع موظفي بنك «ليئومي» مشيرا الى ان موظفي البنك العربي لا يحصلون على الامتيازات التي يحصل عليها موظفو بنك ليئومي ان كان ذلك فيما يتعلق بساعات العمل الاضافي التي لا يحصل موظفو البنك العربي مقابلها على اي اجر او اذا كان ذلك فيما يتعلق بدفع مخصصات السفر بالسيارة. هذا على الرغم من الارباح الكبيرة التي يحققها البنك وعلى الرغم من تدني مستوى التأثيث والتجهيز في فروع البنك العربي، كما قال.

واكد نصار رفض النقابة بشكل قاطع محاولة الادارة فرض موظفين من بنك ليئومي على فروع البنك العربي لتسلم وظائف عالية، وكأنه لا تتوفر المؤهلات لدى موظفي فروع البنك العربي لاشغال مثل هذه الوظائف.

ودعا نصار موظفي البنك العربي الى تشديد الوحدة لمواصلة المعركة من اجل تحقيق جميع المطالب العادلة لموظفي البنك العربي.

وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ان الناطق بلسان ادارة بنك ليئومي رفض التعقيب على الموضوع قائلا: ليس من عادتنا معالجة امورنا الداخلية عبر الصحف!!

«جفرا»:

إما الاستقلال والشرف وإما الاحتجاب

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اصدرت هيئة تحرير «جفرا» بيانا الى قرائها تبلغهم فيه قرارها التحول من «صحيفة تعتمد في تمويلها الاساسي على الاعلانات الى صحيفة تعتمد على الشعب وذلك بواسطة البيع الاسبوعي والاشتراكات السنوية». وقال البيان: «اما صحيفة مستقلة يمولها الشعب بجميع فئاته وتياراته واما الاحتجاب عن الصدور».

واكدت «جفرا» رفضها للبديل الثالث: «اما البديل الثالث فلن نسلكه، ولن نبيع انفسنا لاحد. لم نفعل ذلك في الماضي ولن نفعل ذلك في المستقبل. ان ما تشهده اليوم الساحة المحلية وسوق الصحافة وفي هذا الوقت بالذات يكاد لا يصدق.. وقد فاق كل التصورات والتوقعات. صحف كانت حتى الامس القريب ترفع شعارات وطنية تجدها اليوم وقد خلعت كل ثيابها الخارجية والداخلية و..على اعتاب الاحزاب المختلفة حتى العنصرية منها من اجل حفنة شواقل. ناهيك عن رفض عشرات الكتاب ومقالاتهم في هذه الفترة «الحساسة» التي قد تضر بالمصلحة العليا للصحيفة وهي خسارة الكثير من الاحزاب واعلاناتها «الثمينة». كيف يعقل ان تصل الامور الى هذا الحد من الانحطاط والسفالة والنذالة والقرف؟!»

قوة من الشرطة تداهم منزل عائلة عربية وتعيث فيه فسادا وتحطيما وتعتدي على اصحابه

●عكا - من مكتب «الاتحاد» - لا تزال شرطة عكا تستعرض عضلاتها في عكا القديمة في محاولة لارهاب الاهالي. وتستغل اي سبب للعربدة وفرض جو ارهابي.

فقد داهمت قوة من الشرطة و «حرس الحدود» في ساعات الفجر الاولى من صباح يوم امس الخميس (الساعة الواحدة بعد منتصف الليل) بيت السيدة سلمى عثمان بشكل وحشي بحجة التفتيش عن مخدرات.

وتوجه مراسلنا الى البيت وراى بأم عينيه اثار عدوان افراد القوة وسمع من اهل البيت القصة كما يلي: «كنا في عز النوم وفجأة سمعنا صوت ضربات قوية على الباب. فخرجنا انا وامي المريضة واخوتي مفزوعين لنرى ماذا يجري خارج البيت حيث يسكن اخي. فرأيت رجال الشرطة بلباسهم المدني فصرخت فرد احدهم اخرسي وادخلي الى البيت. ودخلوا غرفة اخي وبدأوا بقلب الغرفة واثاثها رأسا على عقب وحطموا كل ما طالته ايديهم ومزقوا حتى الفراش وحطموا الصور المعلقة على الحيطان ورموا كل محتويات الغرفة على الارض ونشبوا خزانة الملابس. ثم قيدوا اخي بالسلاسل واوسعوه لكما وضربا بشكل وحشي وكان احد افراد الشرطة يضع «الجبس» على يده فلم يتورع عن ضربه بيده المعصوبة بالجبس».

وقالت الام السيدة سلمى عثمان: «نهضت من النوم مفزوعة على صراخ الاطفال وقد افزعني منظرهم خصوصا وهم يعتدون على ابني وهو مقيد بالسلاسل فحاولت انقاذه من ايديهم وانا استعطفهم فصرخ احدهم واسمه «مايره» في وجهي وشتمني واسمعني كلاما لا تستطيع الاذن ولا الورق تحمله وقال لي يا «شرموطة» مع انني حاجة ومتدينة. وعندما حاولت ابنتي استعطافهم ليتركوه قال لها مايره: «سندفكه وسأضربه لانه عربي ولن اسمح لاي عربي ان يرفع رأسه وسادوس على رأسه وعنقه».

واضافت اخرى انهم عندما دخلوا البيت اشهروا السلاح في وجه الاطفال وقال احد افراد القوة الاطفال: «اجلسوا على الارض ولا تبتعدوا عن بعض».

وكان الخوف ما زال باديا على وجه طفلة عمرها ثلاث سنوات فقالت لمراسلنا: «شفت البوليس كان يضرب امي وعمتي وكنت خائفة وابكي».

وقالت الاخت: «هذه المرة الرابعة التي يعتدون فيها على اخي. وفي احدى المرات اطلقوا النار عليه واصابوه في يده. ان اخي متزوج وهو يعمل اليوم ويعيل طفلين. وكلما التقى به الشرطي «مايره» كان يستفزه ويلاحقه ويريد الانتقام منه لان اخي رفض التعامل مع الشرطة.

واما الام فقالت: «السنا من البشر! لماذا يعاملوننا هكذا فهل لكوننا عربا يحتقروننا؟ واني اقول لو وجدوا عند ابني مخدرات ليشنقوه فلن اسأل! خصوصا وان ابني استقر في بيته ويعمل منذ زمان».

ويقول الجيران انهم لم يعرفوا النوم جراء عربدة افراد الشرطة.

واعتقلت الشرطة احد افراد العائلة وروى الجيران كيف جره افراد الشرطة وهو مقيد بالسلاسل وبشكل مهين حيث كالوا له الضربات القوية على جميع انحاء جسمه.

وستتوجه العائلة بشكوى الى وزير الشرطة بارليف للتحقيق في الحادث ومعاقبة افراد الشرطة المعتدين ولاطلاق سراح ابنها المعتقل.

استمرار التحقيق مع العشرات من اهالي دير الاسد حول مشاركتهم في عرس وانشاد الاغاني «التحريضية»

● دير الاسد - من مكتب «الاتحاد» في عكا - لا تزال شرطة عكا تواصل استفزازاتها لاهالي قرية دير الاسد حيث تستدعي العشرات للتحقيق معهم حول اشتراكهم في عرس المحامي قاسم خطيب وانشاد الاغاني «التحريضية» المتضامنة مع الانتفاضة.

فقد استدعت الشرطة صباح يوم امس الخميس سبعة مواطنين من قرية دير الاسد للتحقيق ووجهت اليهم التهم التالية: التمرد والتضامن مع الانتفاضة والارهاب ورفع الايدي برسم شارة «V» وذلك من خلال الاغاني التي انشدت في العرس المذكور.

واما الاشخاص الذين استدعتهم الشرطة يوم امس فهم: علي صنع الله - رئيس جبهة دير الاسد التقدمية والمرشح في قائمة الجبهة لانتخابات الكنيست، وسفيان ذباح (طالب) وعلي اسدي وطالب نبيه عثمان وحسن الرازق اسدي وسعيد الرازق اسدي وكمال موسى. وبعد التحقيق تم اخذ بصمات الاصابع.

الشرطة تحتجز خمسة شبان عرب وشابا من المانيا الغربية بذريعة توزيع «مواد تحريضية» في مدرسة النور في حيفا

* البلدية تستأجر شركة حراسة خاصة لضمان «الامن» في المدرسة *

● حيفا - لمراسلنا - اعتقلت الشرطة، فجر امس الخميس، خمسة شبان عرب من حيفا وشابا من المانيا الغربية لانهم قاموا بتوزيع مناشير تطالب البلدية ووزارة المعارف بايجاد بناية خاصة ودائمة للقسم الصناعي في مدرسة المتنبي وتستنكر العدوان البوليسي على طلاب مدرسة «النور» واهاليهم امس الاول.

وقد بررت الشرطة اعتقال هؤلاء الشبان بذريعة انهم قاموا بتوزيع «مواد تحريضية»!!

ففي المرة الاولى اعتقلت الشرطة الشابين عصام زين الدين وماجد حمزة لدى قيامهما بتوزيع منشور الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الذي يدعو الاهالي الى عدم الانجرار الى صدامات وخلافات هامشية فيما بينهم وتجاهل مسؤولية البلدية ووزارة المعارف بشأن ايجاد الحل المقبول والدائم لمشاكل التعليم في حيفا وخاصة مشكلة القسم الصناعي في مدرسة المتنبي.

اما في المرة الثانية فقد اعتقلت الشرطة الشبان أسامة اغبارية ومحمد مناع وراتب ابو بكر وشابا من المانيا الغربية كان يرافقهم في اثناء توزيعهم منشور موقع باسم لجنة المتابعة المنبثقة عن لجان اولياء الامور في مدارس حيفا والذي يطالب البلدية ووزارة المعارف بايجاد بناية خاصة للقسم الصناعي في مدرسة المتنبي وان لا يكون حل مشكلة هذا القسم على حساب مدرسة النور.

وعلم ان الشرطة اطلقت سراح جميع المعتقلين بعد ثلاث ساعات من احتجازهم في مركز شرطة حيفا.

اما بخصوص مدرسة النور فقد استدعت السلطات المسؤولة في المدينة شركة حراسة خاصة لضمان عدم دخول الاهالي الى حرم المدرسة.

وقد عم السخط الشديد اهالي طلاب مدرسة النور الذين جاءوا باولادهم الى المدرسة ومنعوهم من الدخول اليها، وفقا لاوامر قسم المعارف في البلدية التي تقضي بنقل الصفوف الاربعة الاوائل من مدرسة النور الى مدرسة الاخوة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة المثلث
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - الطيرة

- دعما لانتفاضة شعبنا الفلسطيني البطل
- لنصرة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست

يا جماهير الطيرة ومثلثنا الصامد

ندعوكم للاشتراك في المظاهرة المنطقية الجماهيرية وذلك يوم الجمعة الموافق ٨٨/٩/٣٠.

مكان التجمع مقابل المركز الصحي في الطيرة، الساعة الخامسة تنتهي المسيرة باجتماع شعبي في مركز الطيرة الجديد (النافورة)

يتحدث فيه:

* حسني سلطاني - عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية
* محمد عبد الكريم منصور - سكرتير فرع الحزب الشيوعي في الطيرة.
* محمد نفاع - السكرتير العام للشبيبة والمرشح السادس في قائمة الجبهة.
* شاعر الشعب - سميح القاسم.

شاركوا في المسيرة وادعموا جبهتكم الدمقراطية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين
اجتماع قطري

وذلك اليوم الجمعة ٨٨/٩/٣٠ الساعة الثالثة والنصف في قاعة المدرسة الثانوية البلدية في مدينة ام الفحم.

في البرنامج:
* تحية البلد المضيف - هاشم محاميد - رئيس بلدية ام الفحم.
* الانتخابات للكنيست الـ ١٢ - سالم جبران - عضو السكرتارية القطرية للجبهة.
* دور المعلمين في النضال من اجل التربية والتعليم - تسيبورا شاروني - رئيسة كتلة الجبهة.

العريف - مفيد صيداوي

ملاحظة: نرجو من جميع الزملاء احضار دفاتر الاشتراكات في «التقدم» والمجلات المتبقية ان وجدت.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
* اجتماعات انتخابية *

الجمعة ٨٨/٩/٣٠
- ● ام الفحم: يتحدث مفيد صيداوي وهاشم محاميد، الساعة ٤,٠٠
- ● كفر قاسم - اجتماع شباب الجبهة - يتحدث غازي شبيطة، الساعة ٦,٠٠
- ● الطيرة: مظاهرة شبيبة تختتم باجتماع شعبي يتحدث فيه محمد نفاع وآخرون.
- ● المزرعة: اجتماع شعبي يتحدث: ابراهيم مالك، الساعة ٦,٠٠
- ● يافة الناصرة: اجتماع شعبي، يتحدث شارلي بيطون وزاهي كركبي ووليد خليلية، الساعة ٦,٠٠
- ● كوكب: اجتماع شعبي، يتحدث: بنيامين غونين وجمال طربيه وصالح مرشد، الساعة ٦,٠٠
- ● عيلوط: في بيت صالح طه (ابو عمر)، يتكلم: سهيل دياب، الساعة ٧,٠٠

السبت ٨٨/١٠/١
- ● كوكب: امسية فنية، الساعة ٦,٠٠
- ● كفرقاسم: اجتماع شعبي، يتحدث: محمد وتد، الساعة ٦,٠٠
- ● باقة الغربية: اجتماع انتخابي، يتحدث: محمد وتد ومحمد علي طه، الساعة ٦,٣٠
- ● بيت جن: اجتماع شعبي، يتحدث: بنيامين غونين ومحمد نفاع، الساعة ٦,٠٠
- ● شفاعمرو: مهرجان شبيبة منطقي، يتحدث: توفيق زياد وزياد شليوط وعمر حمدي.
- ● البعينة: اجتماع كادر جبهة، يتحدث: ابراهيم مالك، الساعة ٦,٠٠
- ● قلنسوة: اجتماع حي جبهوي في بيت عدنان بكر، يتحدث: حمد الله عودة وغازي شبيطة.
- ● جلجولية: اجتماع جبهوي، يتحدث: محمد عبد الكريم منصور، الساعة ٧,٣٠

الاحد ٨٨/١٠/٢
- ● البقيعة: اجتماع جبهوي، يتحدث: سالم جبران، الساعة ٦,٠٠
- ● عين ماهل: اجتماع جبهوي، يتحدث: ابراهيم مالك، الساعة ٦,٠٠
- ● جلجولية: في بيت محمد عزوني، يتحدث: سعيد طه ومحمد عبري نصار.
- ● كفر قاسم: يتحدث: محمد وتد وصابر رابي وسبع صرصور، الساعة ٦,٣٠

قداس وجناز الاربعين

اخوة واخوات الفقيد وعموم آل دندن وغطاس واقرباؤهم في عكا والناصرة والخارج، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

حنا يوسف دندن

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٨/١٠/١ الساعة العاشرة والنصف صباحا في كنيسة مار يوحنا لطائفة اللاتين في عكا بجانب الفنار.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعزية

الى آل سيف في يافا بوفاة العزيز مصطفى سيف (ابو الوليد) نشارككم العزاء، ونتمنى لكم الصبر والسلوان.

ناصر حنا واولاده - حيفا

* تهانينا الحارة *

الى العزيز نعمة يوسف صباغ بمناسبة افتتاح

صيدلية الكروم

«حي شنلر» - الناصرة، مع تمنياتنا له بالتوفيق والنجاح

فؤاد مفيد نقارة والعائلة

